المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٨٢ ● السنة العاشرة ● ربيع ثاني ١٤١٠هـ ● نوفمبر ١٩٨٩م

زمزم ملحق مجاني للأطفال

أربكان.. يعيد الخلافة لتركيا حوار العدد

سرّ تظاهر العيال!

رسالة من سماس إلى فتح

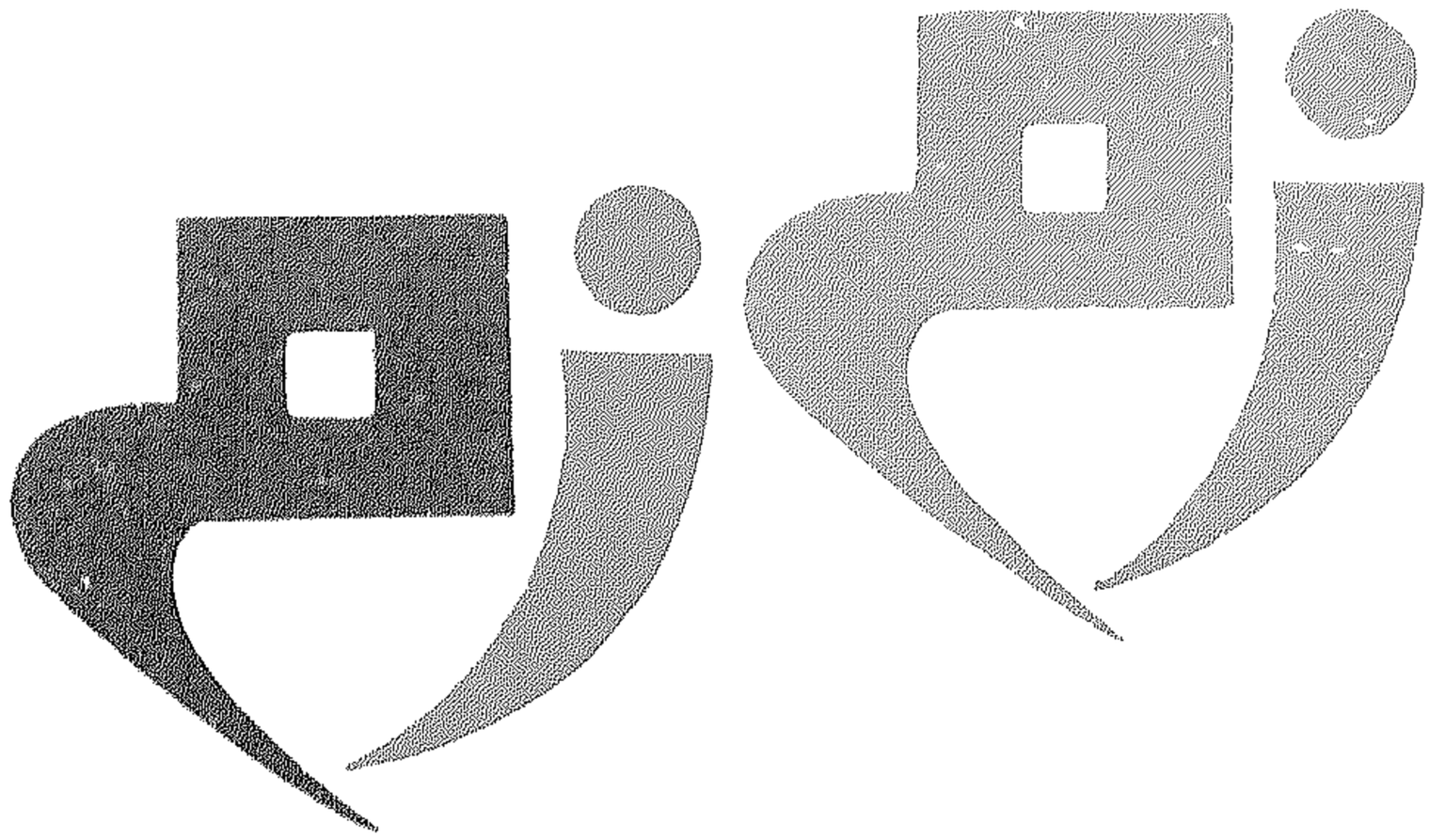

• ملحق المختار الإسلامى لأطفال المسلمين •

توزع مجاناً مع مجلة المختار الإسلامى

مع الباعة والمكتبات

ومكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة . ت ٩١١٣٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

أقل ما يمكن أن توصف به زيارة رابين للقاهرة فى هذا الوقت بالذات هو أنها ضربة للانتفاضة فى ظهرها ومحاولة لقتل روحها المتأججة .

فحين تكون الانتفاضة الباسلة فى تصاعد مستمر وحين يدفع الشعب الفلسطينى الثائر ضريبة الشرف يوميا من دماء أبنائه وآخرها ١٢ شهيدا فى اليوم السابق لزيارة رابين المشئومة وحين يكون رابين شخصيا ذا تاريخ طويل فى القمع والاعتداء على الشعوب العربية عموما والشعب الفلسطينى خصوصا .

حين يأتى رابين إلى كنانة الله (مصر) ويداه مخضبتان بدماء الشعب الفلسطينى ومن خلفه تاريخ أسود فإن هذا استهتار يبلغ حد السفه بمشاعر الشعب المسلم فى مصر وتحديا سافرا للرأى العام العربى ومحاولة حقيرة لضرب الروح المعنوية للشعب الفلسطينى المتصاعدة .

ولن يغير من الأمر شيئا أن يتذرع الذين استقبلوه بضرورات العمل الدبلوماسى وغيرها فإسرائيل لم ولن تعرف إلا لغة القوة وها هو الصاروخ الإسرائيلى الذى انطلق قبل الزيارة بأيام قليلة ليصل إلى شمال بنى غازى يؤكد هذا المعنى .

إن الذين يهدرون كرامة شعوبهم وأمتهم ويتحدون مشاعرها ولا يقيمون وزنا للرأى العام فى بلادهم لن يحققوا أى مكاسب ولن ينالوا احترام أحد حتى السفاح رابين نفسه .

المنار الإسلامى

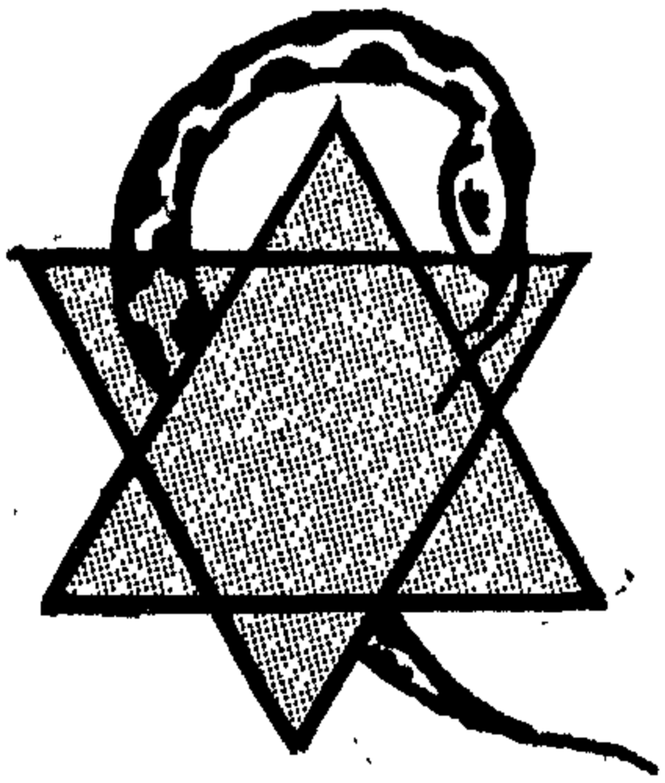

أحداث

بقلم : د. محمد يحيي

●●● فى أواسط أغسطس الماضى وقعت فى مدينة المحمودية بمحافظة البحيره حادثة لم تذكرها معظم الصحف الحكومية والمعارضة أما من ذكرها (بإستثناء جريدة الشعب) فقد وصفها بأنها اشتباكات بين الامن والجماعات الاسلامية على خلفية أحداث طائفية . ولكن كما تبين من تفاصيل الموضوع وفق جريدة الشعب أن الحوادث بدات بعد أن غرر شاب قبطى بفتاة مسلمة صغيرة السن مستغلاً ظروفها الأسرية حتى حملت منه سفاحاً ثم أطلق بعض أقاربه الرصاص على شقيق الفتاة عندما ذهب إليهم مطالباً إصلاح الوضع مما أثار أهالى المنطقة . إلا أن جيوش الأمن التى هبطت على المدينة الوادعة تجاهلت الجناة وأصل الموضوع وراحت كما هى العادة تصب جحيم الإضطهاد على سكان المدينة الذين وصفوهم كلهم بالجماعات الإسلامية حتى تمر العملية .

وأغرب ما فى هذا الموضوع أن الصحف القومية لم تكتف فقط بتجاهل القضية بل قامت بما يمكن تسميته بتغطية مضادة حيث نشرت جريدة الأهرام فى ١١أغسطس فى صفحة الحوادث خبراً مطولاً واضح الإفتعال والتجهيل عما أسمته بقيام عضو فى تنظيم متطرف (دون ذكر اسم هذا التنظيم رغم براعة الجرائد فى إختراع أسماء لتنظيمات مزعومة) بإغتصاب فتاة صغيرة السن كان يعطيها دروساً (فى منتصف الصيف !) وكان من الواضح أن نشر هذا الخبر وإبرازه

فى جريدة الأهرام جاء بهدف التغطية المضادة على إحتمال إنكشاف السبب وراء حادثة المحمودية وكأن لسان حال موجهى الإعلام يقول لا تثوروا لقيام شاب قبطى بالتغرير بفتاة مسلمة صغيرة فهاهم المتطرفون المسلمون يقومون بما هو أفظع أى بالاغتصاب لم هن أصغر سناً ، وهذه التغطية على جرائم البعض لأنهم يحملون أسماء معينة وفى نفس الوقت نشر فضائح لايعلم أحد صحتها عن البعض لأنهم يحملون أسماء أخرى يعنى ببساطة فتح الباب لفتن طائفية حقيقية ويعمق الإحساس بأن هناك إضطهاداً للمسلمين وتفرقة فى المعاملة بسبب دينهم .

أما عن خلفيات هذا الموضوع فنذكر بأنه فى منتصف السبعينيات ظهرت مسألة قيام عدد من الأقباط بالإعلان عن اعتناقهم الإسلام كوسيلة للزواج من مسلمات ثم يتراجعون عن ذلك الاعتناق فور الزواج مما أثار الوسطين الإسلامى والقبطى أيضاً حيث نظر الأقباط إلى هذا الإعتناق المزيف للاسلام على أنه وسيلة من بعض رجالهم لتجاوز أحكام دينهم والحصول على الطلاق من زوجاتهم والزواج من خارج الملة إلى جانب تهربات أخرى . وكان لهذه الظاهره أثر فى دعوة المرحوم الشيخ عبدالحليم محمود رضى الله عنه شيخ الجامع الأزهر إلى إعمال حد الردة لمنع التلاعب بالدين . إلا أن الدوائر الكنسية والعلمانية تكتلت ضد هذه الدعوة وأعلن الأنبا شنوده عن إضراب الأقباط المشهور بالصوم ثلاثة أيام حتى بادرت الحكومة إلى إسكات الدعوة . ويبدو أننا الآن وبعد ما يزيد على عشر سنوات نرى ظاهرة مماثلة (حيث نعلم عن حوادث عديدة مشابهة لحادثة المحمودية) تهدف إلى تحقيق الرغبة العلمانية - الكنسية المشتركة فى إسقاط معالم الحكم بالشريعة فى جوانب أحكام الأسرة والأحوال الشخصية وذلك عبر طريق إيجاد سوابق تسمح بزواج مسيحيين من مسلمات .

وكيفية الوصول إلى هذا الإسقاط تأتى عبر إستغلال ظروف مادية ونفسية لفتيات مسلمات والتغرير بهن إلى حد الزنا عن طريق أقباط والتقدم للزواج منهن بعد إنكشاف العلاقة دون إعتناق الاسلام . ومع تدهور الإلتزام الدينى وإزاء خوف الفضيحة فستقبل الأسر المسلمة لهذا الأمر وتتكون عدة سوابق تصلح فيما بعد للمطالبة بتغيير حكم الشرع فى شئون الأسرة وفرض العلمنة عليه . أى أنه بينما تضعف المناداة بتطبيق الشريعة الاسلامية من جانب فإن هناك عملية مضادة (للدستور والقانون والتاريخ) لإلغاء تطبيق الشريعة الإسلامية فى النواحى الضئيلة التى مازالت مطبقة فيها . ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

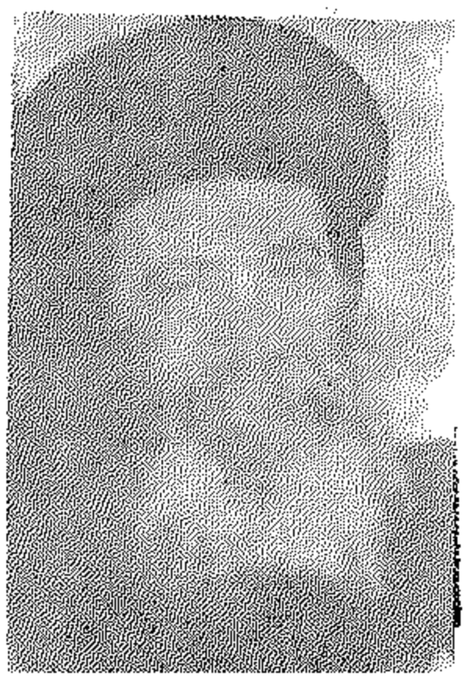

الأنبا شنودة

تمتلىء الأجواء الإعلامية الرسمية بما يسمى أعياد الطفولة وإعلان حقوق الطفل كما تنتشر حمى إفتتاح مكتبات الأطفال وحشد مئات الأطفال للرقص والغناء تحت شعار ثقافة الطفل ، إلا أن الساحة تشهد فى الوقت نفسه حرباً ضروس على الأطفال المسلمين وعلى عقيدتهم وعلى تعلمهم وممارستهم لمبادىء دينهم . فلقد أصبح من المألوف الآن أن تخرج علينا أجهزة الأمن كل بضعة أسابيع بقضية جديدة أبطالها من الأطفال الذين يتلقون دروساً دينية تقول عنها الحكومة أنها فكر متطرف ! الأطفال الذين لعبوا الكرة فى حوش المعهد الدينى بالزقازيق قالوا عنهم أنهم يتلقون تدريبات عسكرية لقلب نظام الحكم مقرين بأن جحافل الأمن المركزى لن تحمى الحكومة من ثورة الأطفال . وبعد ذلك خرجوا بقضية أطفال الأسكندرية فوصفوا حفظ القرآن والصلاة بالفكر المتطرف وهو ما لايستطيع حتى أنصارهم الذى أحلوا الحرام أن يقولوه . فما هو المطلوب إذا؟ هل هو إضطهاد دينى من نوع جديد وخطير يحرم على المسلمين تعليم أبنائهم عقيدتهم بينما يسمح لغير المسلمين بذلك بل وبما أوسع منه من تنظيم الرحلات للأماكن الخلوية والأديره وتكوين الجماعات الشبابية ولجان الكنائس وغير ذلك من الأنشطة التى لايعرف أحد عنها شيئاً ؟

إن اللادينيين يتولون وبأوامر تكليف ساحة ثقافة الطفل ويفرض على أطفال المدارس تعلم الرقص والغناء كواجبات مقدسة ويترك الأطفال المصريون المسلمون نهباً للجهل بالدين والتيارات الرذيلة والمخدرات والدعارة والتفاهة التى تفترسهم كما نشهد ونقرأ يومياً فى الصحف فما هو المطلوب مرة أخرى ؟ هل المطلوب أن ينشأ أطفال المسلمين وهم لايعرفون دينهم بينما يعرفون عقائد الغرب من خلال برامج الإعلام ؟ هل المطلوب هو شيوعية إلحادية تحكم بالفعل من وراء ستار تحول بين أطفال المسلمين ودينهم وتمثل هذه القضايا المتتالية إرهاباً للمسلمين حتى يمتنعوا عن تعليم أبناءهم وحدانية الله والقرآن والصلاة ، ولماذا يشذ الآخرين عن هذه القاعدة ويكثفون التعليم الدينى لأبنائهم ؟ وأين وزير الأوقاف وتابعه الموظف الدائر فى

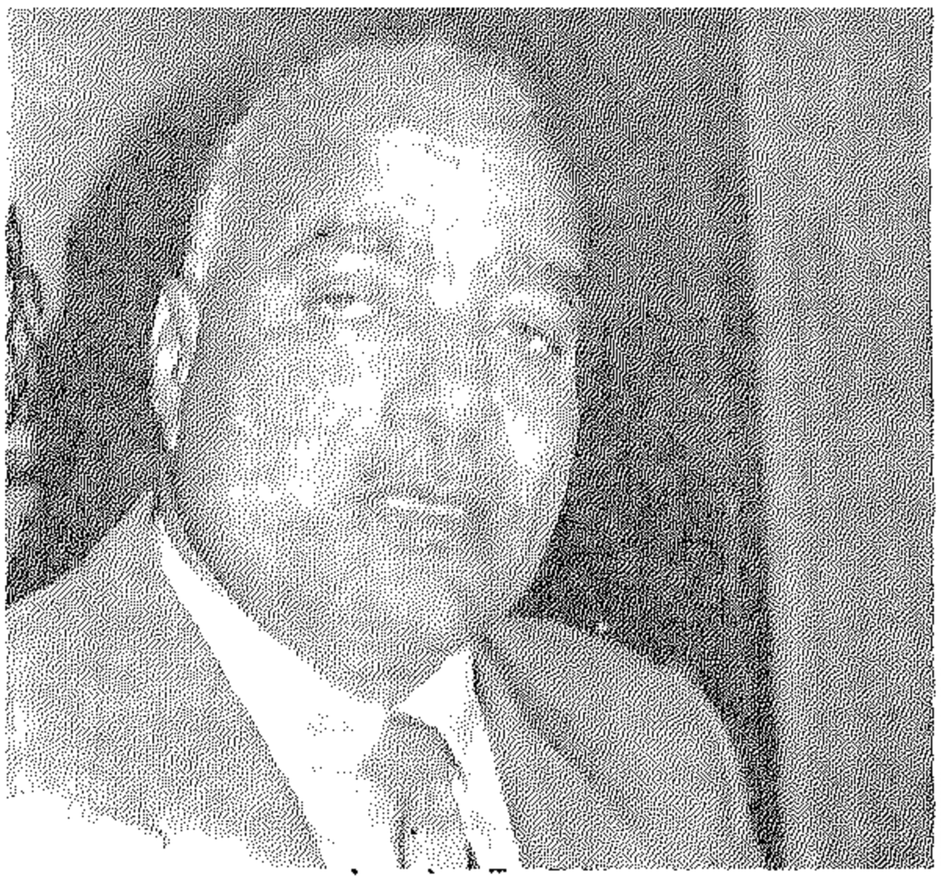

وزير الأوقاف

المحافظات واللذان يبشران بالفكر الرشيد والمستنير ويتشدقان بأن الدولة لاتحارب التدين ؟ فهل هناك حرب على الإسلام أخطر من سجن الأطفال وترويعهم وخلق عقد نفسية لديهم ولأهلهم ضد الدين (الإسلام) لمجرد أنهم حضروا درساً دينياً فى مسجد بينما يكافأ هؤلاء الأطفال ويشجعون إذا رقصوا وغنوا فى إحتفالات هذه الدولة ؟ إننا نواجه بإضطهاد دينى لم يتدنى القرشيون القدامى إلى مثله لكن روح الإسلام ستبقى رغم المطارده وسنعلمها لأولادنا رغم البطش والقهر .

■ ■ ■

ميلاد نجم

● ● ● شهدت الفترة الأخيرة ميلاد نجم ساطع فى سماء أدب النصائح والوعظ وهو ذلك الدكتور المهندس الموصوف باليسارى ، فقد تحول الدكتور من الإهتمام بقضايا الإسكان وهو الغطاء الذى كان يروج لنفسه من خلاله فى جرائد الحكم والمعارضة من كل الإتجاهات إلى أن يصبح موجه نصائح للسودانيين قبل وبعد الإنقلاب الأخير . ولم يسمع أحد عن أن هذا المولود خبير فى شئون أحد من العالمين سوى شئون طائفته التى يخدمها بكل حماس وتفرغ من وراء ستار اليسارية والتقدمية وما أشبه . ومما يدل على ذلك أن المولود راح يحض السودانيين على العلمانية ذاكراً أن الإسلام لاينفع حيث يوجد مسيحيون فى الجنوب وأيضاً مسيحيون فى الشمال من أصول قبطية وينتمون إلى الكنيسة القبطية . ويبدو أن المولود قد إنشغل بإحصاء أبناء طائفته ودرجة وجودهم شمالاً وجنوباً إلى حد نسى معه بعض المنطق . فإذا كان فى الشمال مسيحيون أقباط فمن أين جاءوا وكيف إستمروا وإلى أى زمن يرجعون ؟ وألا يعنى مجيئهم واستمرارهم وإزدهارهم فى ظل عهود اسلامية قديمة وحديثة وحكومات إسلامية وجبهات إسلامية أنه لا خطر على النصارى من الإسلام وأنهم يقبلون به ويهاجرون بحرية (على فرض أنها كانت هجرة) ويسعون إلى الرزق وينتشرون فى أراضيه ويقيمون كنائسهم وتجمعاتهم دون أى تدخل ومضايقة . فلماذا إذن يتخذ من حجة وجود مسيحيين فى شمال السودان وسيلة غير منطقية للزعم بعدم صلاحية الإسلام للحكم فى السودان وفى غيرها بينما نفس وجود هؤلاء المسيحيين الأقباط فى الشمال السودانى هو أبلغ رد على حججه اللادينية التى يلقيها بإلحاح غريب من على صفحات حزب عقيدة الأمة إياه . فقد جاءوا من وطن مسلم (مصر) واستقروا فى وطن مسلم أخر (السودان أو حتى شماله) وأنشأوا الكنائس ومارسوا التبشير وصارت لهم مطرانية وخلافه ووجود إقتصادى ولم يتعرض لهذا الوجود أحد حتى فى ظل ما وصف بتطبيق الشريعة الظالم على يد

النميرى . فلماذا إذن لايصلح الإسلام لحكم أو تنظيم شئون السودان حيث يعيش هؤلاء بينما هو الذى صان وجودهم وحماه ودعمه ؟ لاتوجد إجابة لدى المولود .

والمولود الذى أعماه التعصب الطائفى يصل إلى أنه لايفرق بين مسيحيين أقباط فى شمال السودان يعيشون فى مودة وسلام مع المسلمين وبين مسيحيين خلقتهم طوائف غربية وبلدان استعمارية فى الجنوب بقوة السلاح والخبز وفرض العقيدة ثم أوعزت إلى بعضهم بالثورة على الإسلام والمسلمين . وهو يتبنى عقائد الجنوبيين بلا مناقشة ثم يروح يلصقها بالأقباط مما يصم هؤلاء الأقباط بأنهم خارجون على الوحده الوطنية دعاة تمرد وثورة ضد الإسلام وهو ما يهدم الوحدة الوطنية ويبذر بذور الشك والريبة ضدهم . لكن الوحدة الوطنية التى يطالب المولود بالعلمانية من أجلها هى آخر ما يهمه وإنما يهمه فى هذه المرحلة الترويج للصدام والصراع وشق الصفوف طالما أنه يلح أن هذا هو المطلوب من الداخل والخارج .

جعفر نميرى

الأزلة

●●● خلال شهر أغسطس الماضى ألقت سلطات الأمن القبض على مئات المسلمين تحت مسميات عديدة من التنظيم الاسلامى وتنظيم الأطفال رقم إثنين وأحداث طما وعين شمس والمنيا وشبرا .. إلخ. وفى نفس الشهر ألقت السلطات القبض على عدد من الشيوعيين (وسرعان ماأفرجت عنهم) فيما سمى بقضية حزب العمال الشيوعى . وبين هذه الاعتقالات والتلفيقات والإضطهادات وتلك تجلت حقيقة هامة أو هى مهزلة وفضيحة تمس قطاعات أصطلح على تسميتها بالمعارضة فى هذا البلد . فقد غاب عن جرائد وإهتمامات هذه القطاعات (ومعها نقابتى الصحفيين والمحامين والعديد مما يسمى بجمعيات حقوق الإنسان) أى ذكر لما تعرض له المسلمون من بطش وتعذيب جهنمى (وصل إلى حد التسلط الإجرامى المنحط على المسجونين السياسيين المجاهدين المعتقلين فى قضايا من عام ١٩٨١ بجلدهم وإيذاءهم إشباعاً لرغبات دنيئة فى الإنتقام والتنكيل) . وفى المقابل إشتعلت الدنيا المعارضة بنيران الثورة على النظام والحكام من أجل التعذيب الذى تعرض له نفر من الشيوعيين لايكاد يقارن بما تعرض له كل المعتقلين الإسلاميين . ووصلت الثورة إلى حد الهجوم على الرئيس ووزير الداخلية وأجهزة الأمن وتدفقت البرقيات على

الرئاسة وأرسلت الوفود إلى السجون وتشكلت لجان التضامن بالعشرات وأرسلت الهيئات الدولية وفى مقدمتها إتحاد المحامين الأمريكيين برقيات الإحتجاج . وأثمر ذلك كله تبخر قضية التنظيم الشيوعى فى أيام قليلة تعرض خلالها الحكم لما لم يتعرض له طيلة سنوات ثمان قتل فيها من الإسلاميين ماقتل وعذب وشرد وسجن ولفق وفعل بالمسلمين الأفاعيل وبأطفالهم ونسائهم وحرماتهم وأموالهم .

والسؤال الذى نوجهه (ونعرف مقدماً الإجابة المؤلمة) هو لماذا هذا التفريق فى المعاملة عند المعارضين ؟ لقد وصل الحد إلى أن قال بعضهم وهو يكتب فى جريدة الوفد إن مطاردة جماعات الإرهاب والتطرف (يقصد المسلمين) هو أمر طبيعى وواجب على السلطة أما المثقفين (الشيوعيين) فلا مساس بهم ، الإنسان المسلم عند هؤلاء ليس له ثمن ولا وزن ولا حقوق (وقد قلنا هذا الكلام من قبل) أما الإنسان العلمانى على إختلاف مشاربه فهو الذى تتحرك الجبال لنجدته إذا ألقى القبض عليه ، لقد تعلمت الحكومة درساً غاب عنها لمدة ثلاث سنوات (عندما قامت ضجة مماثلة ولكن أضعف بعد إعتقال تنظيم شيوعى لم يكن من بين أفراده عملاء أمريكيين كتلك المرة الأخيرة !) وتلقنت أجهزة الأمن درساً ماتزال دهشته تدير رؤوسهم حتى الآن عندما قيل لهم أن هناك مواطنين درجة أولى لايجوز عليهم التعذيب

زكى بدر

والإهانة وآخرون تجوز عليهم هذه الأمور . ولعلهم يعودون إلى صوابهم ويتذكرون اسلامهم ووطنهم ويعرفون من هو الذى يحكم هذه البلاد ويتحكم فيها من وراء ستار الحكومة ..

والطريف فى هذا الأمر أن أحد أبرز من أثيرت حولهم الضجة وهو دكتور بمركز الأهرام الإستراتيجى تحول إلى شهيد وطنى كان دائب التحريض على ملاحقة الجماعات الإسلامية وعقب الإفراج عنه نشرت له جريدة الوفد دراسة قالت عنها أنها أخطر ما كتب عن حقوق الإنسان فى مصر (٩/٥) وهى بالفعل كذلك لأن الدكتور الذى حولته الوفد وغيرها إلى زعيم الوطنية والبطولة المصرية كتب فى أولى حلقات هذه الدراسة يتحدث عن المواطنين الأبرياء الذين يسقطون برصاص متطاير من خلال

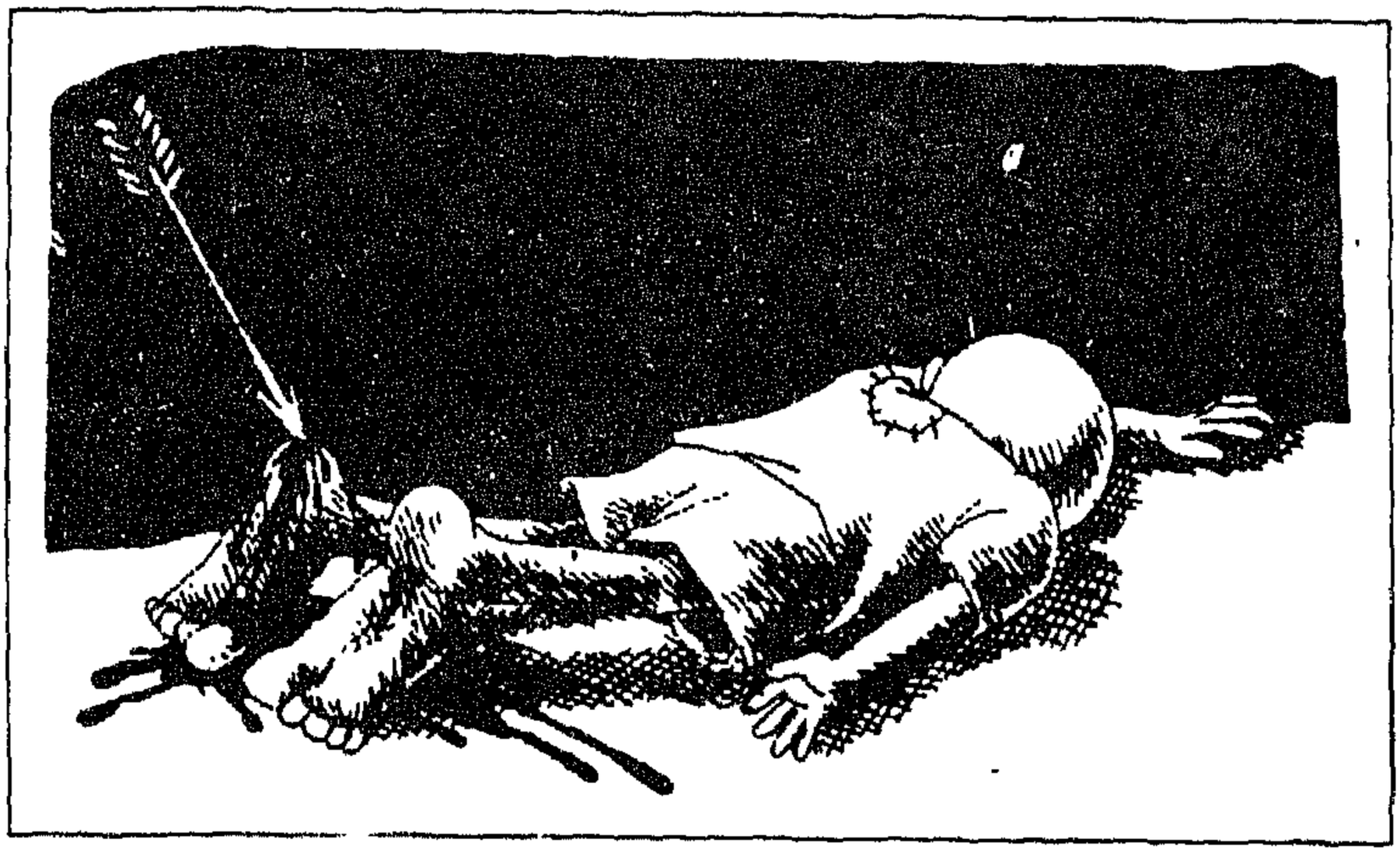

صدامات الشرطة مع الجماعات الإسلامية التى تدعو للعنف ، فالدكتور الشهيد يقول أن الجماعات الإسلامية تصطدم بالعنف مع الشرطة وخطأ الشرطة المميت عنده هو أنها فى ردها العنيف وبالنيران تتجاوز بعض الشىء فتصيب بعض الأبرياء الذين ليس لهم دخل ! ومعنى كلام الدكتور الشهيد أنه طالما كانت الشرطة تضرب الجماعات الإسلامية وحدها فلا تثريب ولا لوم عليها لأنه قد حكم على هذه الجماعات بالعنف والإرهاب (لم يقل ضد من طبعاً) أما إذا طال رصاص الشرطة بعض الواقفين يتفرجون فهذا يسمى تجاوز . والدكتور الذى يكتب هذه الدراسات لجمعيات حقوق الإنسان إياها يقول بصريح العبارة أن الجماعات الإسلامية تستحق ما يجرى لها ولذلك فدراسته تخلو من أى ذكر لتعذيب الإسلاميين وتلفيق القضايا لهم وإنكار حقوقهم وتشريد أسرهم .. إلخ فكل ذلك غير موجود عنده لسبب وجيه وبسيط هو أن هؤلاء يستحقون ماجرى لهم طالما أنهم يستعملون العنف ، ومن قال أنهم يستعملون العنف والإرهاب إنها نفس الأجهزة التى قالت عن الدكتور أنه شيوعى يسعى لتخريب المجتمع .. إلخ . ولكن الأجهزة صادقة عندما تنشر إتهامات ضد المسلمين كاذبة قطعاً عندما تنشر نفس الإتهامات عن الدكتور وجماعته لأنهم بهوات ودكاترة وبيشتغلوا فى الإهرام وراحوا أمريكا ومش وش كده . أما المسلمون فهم كده وألف كده .

* * *

الزواج

●●● قرأ المصريون جميعاً خلال شهر يونيو فى الصحف الحكومية توجيهاً بالخط العريض من رئيس الحزب الوطنى إلى مرؤوسيه بأن يدرسوا فكرة رفع سن الزواج للشبان والفتيات دراسة جدية . وخلال شهر يوليو خرجت صحف الحكومة تحمل نفياً باتاً لهذه الفكرة على لسان رئيس مجلس الشعب وأحد الوزراء . لكن وزير الأوقاف عز عليه أن يترك الفرصة تمر دون أن يسبب إحراجاً آخر للحكم فراح يؤكد أن مسألة رفع سن الزواج هى من إختصاص ولى الأمر . وولى الأمر هذا الذى لايحدده لنا أحد بالاسم أو حتى بالاشارة تقع فى إختصاصه هذه الأيام مسائل كثيره يلقيها فى ملعبه مفتيو السلطة . فله أن يطبق الشريعة أو لايطبقها حسب الظروف التى يختص هو وحده بتحديد هل هى مواتية أم غير مواتية وله أن يفرض من الضرائب ماشاء وله أن يؤمم ماشاء من الممتلكات أو يعطى لمن شاء .. الى آخر القائمة . ونرجو ألا يكون المقصود بولى الأمر مجلس الشعب المطعون فى صحته قضائياً كما نتعشم ألا يكون هو من الذين رفضوا تطبيق الشريعة فى مصر ثم راحوا يحاربونها فى السودان .

ونحن لانعترف بالسيادة المطلقة وغير المسئولة والمستعلية على أى رقابة لأى ولى أمر كان سواء أكان شامير أم جورج بوش أم مجلس رفعت المحجوب المطعون قضائيا أم الحزب اللاوطنى أم التنظيم الطليعى الحاكم عبر سلسلة المستشارين إياهم.ذلك لأن ولى الأمر الذى نعرفه هو المسلم(غير العلمانى) والمطبق للشريعة والخاضع لأحكام ونواهى الاسلام الذى يرفع صراحة لواء الاسلام ويدافع عنه وليس العكس . ولا نعرف قداسة لولى أمر أياً كان يعمل إرادته فى البلاد بلا راجعة ولا اعتراض . ونحن نعتقد على أى حال أن أحداً لايأخذ كلام وزير الأوقاف على علاته وأولهم من عينوه فى المنصب .

وبالنسبة لرفع سن الزواج فلن يجدى نفى الحكومة فى إبعاد شكوك الناس فى توجيه صدر من رئاسة الحزب الوطنى ، ونلفت النظر إلى أن هدف هذه السياسة هو بث الفاحشة والرذيلة فى أوساط المسلمين لأن غيرهم لديه ولاية خاصة على أمور الزواج والأحوال الأسرية الخاصة بهم فى أماكن عبادتهم حيث تجرى المراسم وتسجل ، أما المسلمون فليس أمامهم سوى الزواج العرفى ولذلك لم يكن غريباً أن يحذر

المحجوب

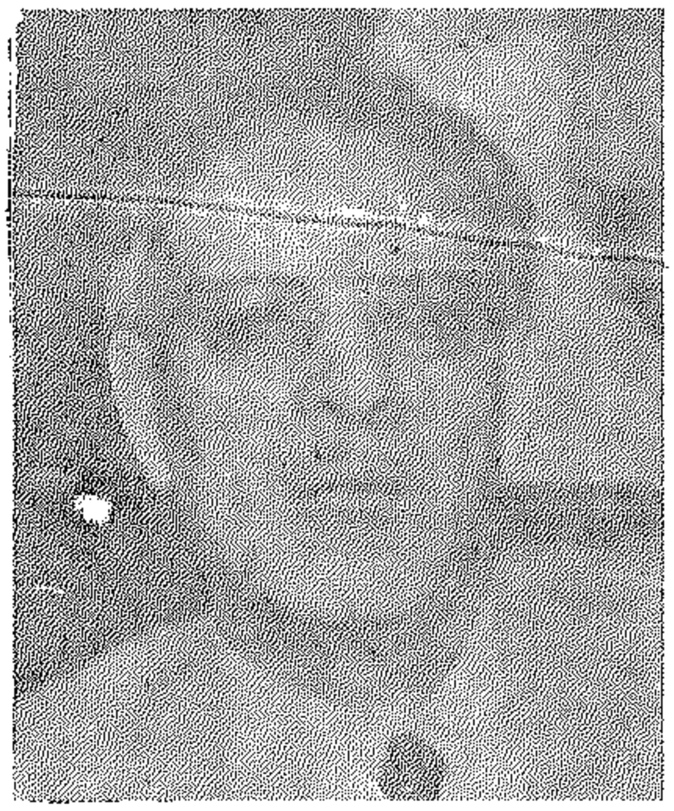

منه وزير الأوقاف فى تصريحاته (٧يوليو الماضى) ، وقبل أن تبدأ سلسلة التبريرات بإسم حرية ولى الأمر المطلقة فى عمل أى شىء نحذر من خطوره هذا التلاعب بأخلاق المسلمين وعاداتهم ونرفض أن تكون أمورنا الأسرية فى يد ولى الأمر الأمريكى بالذات لأنه هو الذى أصدر التوجيهات إلى الحزب الوطنى بفرض سياسة تحديد نسل المسلمين بالقوه .

■ ■ ■

● ● ● خلال شهر سبتمبر الماضى حاضر الدكتور فؤاد زكريا حول أزمة الثقافة وحرية الإبداع فصال وجال لكنه على مايبدو نسى الإشارة إلى أحد عوامل ومكونات أزمة الثقافة وهو الدكتور فؤاد زكريا . فخلال شهر أغسطس كان الدكتور أحد الضيوف المتحدثين فى برنامج بثته الاذاعة البريطانية باللغة الانجليزية وموجه للدعاية ضد الحركة الإسلامية . وفى آخر حلقات هذا البرنامج والمعنونة «ترويض النمر». دار الحوار حول قيام الحكومات فى البلدان الإسلامية بمواجهة الحركات الإسلامية . وعندما تحدث الدكتور أعرب عن عدم رضاه عن قيام الحكومة المصرية بهذا الدور وراح يبدى نصائحه لإنقاذ الحكومة من سياسة فاشلة قد تتسبب فى كارثة وصول الإسلام إلى الحكم . ومن هذه النصائح أن تقسيم الإسلاميين إلى معتدلين ومتطرفين ومحاولة إسترضاء المتدينين بزيادة البرامج الدينية فى الإعلام هو سياسة خطرة وغبية . فلا يوجد هناك متطرفون ومعتدلون بل الكل فى خطورتهم سواء أما محاولة استمالة المعتدلين كما أسماها وزيادة الجرعات الدينية بأفكارها الرجعية فلن تفرز إلا المزيد من المتدينين الذين هم تلقائياً وقود وأعضاء المتطرفين .

★ إن أزمة الثقافة تبدأ عندما يتحول المثقف إلى مخبر سلطة يقدم النصائح للحكام ولأصحاب النفوذ فى الخارج عن كيفية القضاء على حركة سياسية إجتماعية عريضة ، والمثقف الذى يتحدث ليل نهار عن العقل والإستنارة وحرية الإبداع ثم يوظف عقله وإستنارته فى الحض على إسكات ابداع الآخرين والنميمة ضدهم فى الإذاعات الأجنبية هو جزء من صميم أزمة الثقافة . وياليت هذا المثقف تملق السلطة أو نافقها فحسب بل راح يحرضها فى تطرف وتعصب ضد الإسلام يفوق تطرفها . فإذا كان الحكام يفرقون بين معتدل ومتطرف فإن المثقف الذى يتحدث عن أزمة الثقافة يأتى ليحكم كراهيته للإسلاميين ويطالب بوضع الجميع فى سلة واحدة ثم القضاء عليهم بسهولة وبدون تمييز وبإراحة

الدماغ . إنها نفس نظرية وسياسة زكى بدر الذى لم يقل أحد أنه من أعمدة العقل والإستنارة مثل الدكتور . وعندما تروح الحكومة تقدم برامج دينية من وجهة نظرها الخاصة تستعمل فيها وزير الأوقاف وتستخدم المفتى يجن جنون المثقف غير المأزوم ويتغلب عليه حقده ضد الدين فيحذر من أن هذه البرامج ستفرز متدينين وكل المتدينين عند المثقف متطرفون أشرار .

★ إن التحريض وتسطيح الأمور وغلبة عوامل الكراهية والحقد على التفكير المتأنى كلها من بوادر أزمة الثقافة وهى من صميم إهدار العقل والفكر والنظر المستنير وكذلك أن يدعو الإنسان لحرية الإبداع كما يسميها لنفسه - وقد رأينا كيف يكون إبداعه فى ميكروفونات الإذاعة البريطانية - ثم ينكر هذا الحق على الغير ويرميهم فوق ذلك بأنهم أعداء الحرية والفكر والإبداع . هذه هى أزمة الثقافة حقاً عند من يتكلمون عنها .

■ ■ ■

● ● ● منذ مايزيد على العام فجرت الحكومة وأنصارها من الشيوعيين وعبدة الزعيم الخالد ماأسموه بقضية شركات تهليب الأموال وأخترعوا لقب الفساد الإسلامى ونسبوا إلى هذه الشركات كل نقيصة وجريمة . فهى المسئولة عن تخريب الاقتصاد القومى وارتفاع سعر الدولار وسعر اللحوم وتخريب الذمم ونشر الفساد والرشوة ودمار القطاع العام ورواج سوق المخدرات وبثّ التطرف وتمويل المتطرفين .. إلخ . والآن وبعد القرارات التى وصفها الحكام بأنها ضربة عسكرية محكمة التوقيت للقضاء على هذه الشركات فماذا حدث لأسعار اللحوم والدولار وفساد الذمم والتطرف (الذى زادت معدلات القبض على تنظيماته المزعومة حتى وصلت إلى تنظيم كل أسبوع شملت العيال الرضع) . صحيح أن شقيق المحجوب طلع براءة بأعجوبة خارقة كالعادة لكن لايستطيع حتى من أوعزوا بهذه البراءة أن يعلنوا بأنه لم يكن هناك فساد . قالوا أن شركات الأموال تشترى الثقافة والإعلام فإذا بعد عام من القضاء عليها يتحدثون عن شراء الفاسى لهيئة الكتاب وشراء المليونير السعودى للتليفزيون وشراء العراق لمجموعة كبيرة من الصحفيين بعربات المرسيدس وغيرها ومعها صحيفة يومية «معارضة»! قالوا أن شركات توظيف الأموال هى التى خلقت رواج المخدرات فإذا بهم اليوم غارقون بلا مخرج فى هذا الوحل وقل نفس الشىء عن سعر الدولار واللحوم ... إلخ . فما هى القصة ومن هو المسئول عن الفساد يا جماعة ؟

□ والغريب أن قصص الفساد عششت

فيما يسمى بهيئة سوق المال التى نفذت عملية ذبح الشركات إياها ، ومن الذى يفكر الآن فى بيع القطاع العام وتخريبه إنها الحكومة ذاتها التى ألصقت التهم بشركات توظيف الأموال . وضد من ثار العمال وإنتفضوا فى الحديد والصلب والمحلة وغيرها إنهم ثاروا ضد الحكومة التى حرمتهم حقوقهم الأساسية وسرقت عرقهم ولم يثوروا ضد شركات توظيف الأموال . إنها جريمة أن يروج البعض الأكاذيب ويلصقونها بالإسلام ويملأون الدنيا شماتة وحقداً وهم مصابون بكل الأدواء التى رموا الناس بها .

□ وعلى هامش عملية تصفية شركات توظيف الأموال لعلاقتها المتصوره عند الحكام بالاقتصاد الإسلامى هل لاحظنا كيف سار المخطط بعد ضرب هذه الشركات؟ لقد إتجهوا إلى البنوك الإسلامية ثم إلى الشركات الإسلامية والمشاريع العادية ثم إلى إصدار الأوامر بفتوى إباحة الربا حتى ينعشوا بنوكهم وفى نفس الوقت يضربون فكرة الإقتصاد الإسلامى فى الصميم ويثيروا الشكوك حولها . وشاركهم فى التهليل للربا نفس من يرفعون شعارات محاربة الإستغلال والطفيلية وشاركهم فى ضرب فكرة الاقتصاد الإسلامى من منظور الرأسمالية نفس من يقدسون الإشتراكية . لقد تجمع الكل فى أكاذيبهم وأوهموا الناس بها فإذا هم بعد عام واحد أو أقل يطالعون بأعينهم فساد وبطلان هذه الأقاويل ويتبين لهم من هو مصدر الفساد والإنهيار والتهليب الحقيقى فى البلاد .

د . محمد يحيى

* * *

قمر صناعى إسرائيلى
بالصناعات الجويه الاسرائيليه ستشترك فى تصنيع قمر صناعى اسرائيلى جديد بعد أن تم تخصيص ٢٥ مليون دولار لصناعة القمر «عاموس» وسيتم اطلاق القمر فى عام ١٩٩٣ بواسطه الصاروخ الفرنسى «اريان» وقال بيريز أن القمر سيكفى احتياجات اسرائيل فى مجال الاتصالات والتليفزيون لمدة عشر سنوات
وكانت اسرائيل قد أطلقت قمرا صناعيا فى سبتمبر الماضى . وقد دار القمر فى الفضاء لمدة ١٢٠ يوما وأكد الخبراء العسكريون الاسرائيليون أن اطلاق هذا القمر يؤكد إمكانيه اطلاق أقمار صناعيه للتجسس
أعلن شيمون بيريز وزير المعادن الاسرائيلى أن

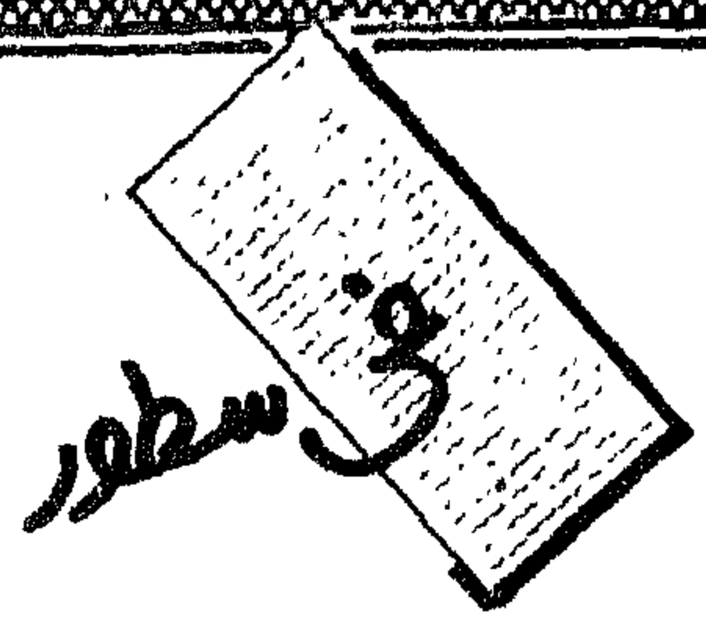

حوار مع أخ مسلم..

نظراً لأن الإسلام الصحيح كما فهمته «جماعة الاخوان المسلمين» هو دين ودنيا وليس مجرد شعائر تؤدى بين جدران أربع فلقد حظيت الجماعة منذ قامت وحتى يومنا هذا بنصيب الأسد من اهتمامات الحكام وأجهزة الأمن ملاحقات واعتقالات وتجريـدات وتشريـد .. ومازالت هذه الجماعة هدفاً لأعداء الإسلام فى الخارج مثل روسيا التى أوعزت للمقبور عبدالناصر أن ينكل بها ومثل أميركا التى طالبت بتصفية الجماعة قبل خيانة (كامب دافيد) والتى لازالت تؤلب مسئولى العصر الحالى على الجماعة وأما عن أعداء الإسلام فى الداخل فحدث ولا حرج فهم عليها أشد وطأةً من أعداء الخارج .. منهم كُتَّاب لهم لحى مثل الشيوعى الملتحى ومنهم مَنْ له علاقة صلة مع الحكومة ورغم أنهم كتبوا الكثير ولعل اشد ما آلمهم هو عدم اكتراث أى «إخوانى» بهم عملاً بمبدا أبى تمام :

إصبر على كيد الحسود
فإن صبـرك قاتلـه .

....

فالنـار تأكل بعضهـا
إن لم تجد ما تأكله .

وقد كان لنا هذا الحوار مع أحد الإخوة لالقاء الضوء على بعض مايثار ضد «الجماعة» ..

س : لماذا لم تردوا على زيف وأباطيل أمثال كاتب الجمهورية ..؟

ج : لو كل كلبٍ عوى ألقمتـه حجـراً لصار الحصى مثقالاً بدينار !

إن هذا الرجل يتمنى لورد عليه أحَدٌ ويسعد ونحن لا وقت لدينا لننفقه فى المهاترات .

س : هاجم البعض الاخوان لقبولهم دخول مجلس الشعب ويقولون أن دخولهم المجلس أضفى عليه شرعية يفتقدها؟

ج : هذه نظرية يرتدى صاحبها نظارةً سوداء فنحن نعد الدخول لمثل هذه المجالس جهاداً فهى بمثابة نقد داخلىّ وفيها نعرى ونكشف عيوب مَنْ بيدهم الأمر ودخولنا لهـذه المجالس هو ذو أهداف أربعة وهى :-

١) هدم حائط الخوف ، فالناس تعتقد أن الإخوان ليسوا شرعيين .

٢) تعليم الشباب الإقدام ، واقتحام كل المواقع .

٣) لتعلم «يهود» وما وراءها أن الإخوان أحياء والإسلام فى مصر لازال غضاً .

٤) رفع الحرج عن الأمة ففى هذه المجالس الشيوعى والعلمانى والناصرى فهل مصادر على المسلمين دخول هذه المجالس ، ومثلا

عبد الناصر

هناك مسجد لم يُصَّل فيه لله إلا بعد دخول الإخوان مجلس الشعب .

وفى المجلس نقول للحاكم كلمة حق لو قلناها فى المسجد ربما لاتصل إليه وليست لنا صحيفة ففى مجلس الشعب يكون الحوار مباشراً .

س : تقول التقارير الأمنية للمخابرات الأمريكية وغيرها أن «تنظيم الجهاد» والإخوان يسيران فى تواز ، الإخوان بالتغلغل السلمى والجهاد بالكفاح المسلح فأين الحقيقة ؟

جـ : فعلاً.. رجال الجهاد كانوا منا واجتهدوا وحدهم وأراد محمد عبدالسلام فرج أن يكون (الجهاد) هو التنظيم العسكرى للإخوان ورفضنا .. فللجهاد زمانه ومكانه .. إن الحل فى رأى (الإخوان) هو التربية ، والجهاد هو جهاد العدو فأين العدو؟ كلنا مسلمون والحمد لله مهما اختلفت سبلنا أو شط بعضنا والناس معذورون بالجهل فهناك تلفاز وراديو وصحف تقوم بغسيل مخ والناس تلهث وراء لقمة الخبز .

س : يحاول البعض إلصاق أى حادث عنف بالإخوان ويحلو له أن يردد أن هذه شيمة الإخوان مع إبراز بعض الحوادث كالخازندار والنقراشى وهى مقولة دأبوا عليها لتبرير عنفهم وإرهابهم فما قولكم ؟

جـ : القول ماتقول أنهم يحاولون تبرير إرهابهم بالقول بهذا .. إن الظروف كانت تحتم على الإخوان تكوين (النظام الخاص) فالانجليز جاثمون على صدر الوطن فى قلب العواصم فى القاهرة فى

الإمام حسن البنا

قصر النيل وفى الاسكندرية فى مصطفى باشا وكامب شيزار يعتدون على الأعراض والممتلكات وهم سكارى ولايعترضهم أحد ، يخطف الجنود النساء أو يقتحمون البيوت ففكر الإمام الشهيد حسن البنا فى عمل (النظام الخاص) فقتلوا

عشرة فى القاهرة وعشرين فى الإسكندرية وخمسة فى الاسماعيلية فانزعج الانجليز ونقلوا المعسكرات للصحارى فى أبوصوير والعلمين فاقتحم الإخوان عليهم المعسكرات ونسفوها فالنظام الخاص كان دفاعاً عن عرض مصر وأهلها والإسلام فهل يُعاير الإخوان بدفاعهم عن الإسلام ومصر وهل محاربة الانجليز خيانة فى عُرف كتاب السلطة .

• أما الخازندار فهو قاضٍ حكم على (سفاح كرموز) بـ٧ سنوات بينما حكم على الشباب المسلم الذى نسف «الكلوب» بأقصى وأقسى العقوبة بـ٢٥ سنة . فتعجّب البنا وظن بعض الشباب أن هذا عدم رضاء منه فتصرفوا فردياً وقتلوا الخازندار .

• والنقراشى ، فقد قتله عبدالمجيد حسن طالب الطب البيطرى فى معقله وهو يرتدى بذلة ضابط حيث كان قد أمر بحل جماعة الإخوان وحبسهم بينما الجهاد على أشده فى فلسطين فحل الإخوان كان تحقيقاً لأعداء الأمة بوقف الجهاد حتى تقوم إسرائيل . بالتنظيمات الخاصة إذن لم تكن بدعة إخوانية بل كانت (موضة العصر) فالوفد كان له (القمصان الخضر) ولحزب مصر الفتاة (القمصان الزرق) .

أجرى الحوار
أبوطارق

●●●

بسرعة :

*) يبدو أن التلفاز يحرص على أن يستجيب لأعداء الإسلام وكارهى الشعراوىّ بمنع برنامجه ولكن من الباب الخلفى بوضع البرنامج عقب الصلاة مباشرة فى وقت لايكون فيه كثيرون قد رجعوا لمنازلهم .

*) تخرج الناصرى حتى النخاع من التصريح باسم الإخوان فى المسلسل وراح يقول «الجماعة دكهم وذلهمه على طريقة مصطفى حسين» ألهذا الحد يثير اسم الجماعة هؤلاء الناس» .. ومفارقة أخرى فعندما عاد الدكتور فاضل من أروبا عاد بتفكير علمى وجذاب بينما كانت عودة (الحاج عبدالرحيم) لنشر التراث فقط هل رأيتم تضليلاً أكثر من هذا ؟

*) نقل التلفاز لنا مقدمه حفل (فيروز) وما على صدور النساء من حُلى وجواهر فثُرى هل وقف المخبرون «كما يقفون على باب المسجد لرؤية الداخل للصلاة» ليروا أصحاب الدخول المرتفعة ثم الذهاب للسجلات المدنية لاستخراج صورهم وعمل ملفات ضرائبية لهم على غرار الملفات الأمنية ؟

أبو طارق

●●●

قصة اغتيال

العالم المصرى

سعيد بدير

حضر الدكتور سعيد بدير عالم الالكترونيات المصرى إلى وطنه ، بعد أن عاش أيام الرعب فى بلاد الغربة (المانيا) ، عاد إلى وطنه بحثاً عن الأمان والحماية ، ولكنه قُتل فى قلب الاسكندرية ، ونشرت الصحف الحكومية نبأ وفاته منتحراً !!

والحقيقة المؤلمة تؤكد أن العالم المصرى قُتل على أيدى الموساد (أجهزة المخابرات الإسرائيلية) ، فتقرير الطبيب الشرعى أكد أن عالم الالكترونيات المصرى د. سعيد بدير لم ينتجر وإنما قُتل ، وذكر أن سبب الوفاة « كسور متعددة فى عظام الفك والقفص الصدرى والعمود الفقرى » ، وقد تم القبض على ٤ من عناصر الموساد الإسرائيلى بالاسكندرية عقب مقتل الدكتور سعيد بدير .

هذا وقد أكدت شخصية أمنية كبيرة بجهاز أمنى حساس ، لها علاقة بسير التحقيقات أن القتلة من الموساد الإسرائيلى فإسرائيل لا تريد ظهور أى عالم عربى فى مجال الفضاء والذرة والتكنولوجيا وهى صاحبة المصلحة الوحيدة فى مقتل هذا العالم المصرى فمن قبله قتلت الدكتور يحيى المشد ونسفت المفاعل النووى العراقى ،

كيف يتحرك الموساد الإسرائيلى فى مصر؟

زوجة المهندس سعيد بدير

وما زالت تهدد باكستان لعدم اجراء انتاج نووى .

ولكن كيف للموساد الاسرائيلى أن يتغلغل داخل مصر بهذه الصورة المتوحشة ؟

يؤكد المصدر الأمنى أن الموساد مسيطر أمنيا على الاسكندرية وهناك كثير من رجال الأعمال المصريين على علاقة وثيقه بالقنصليه الاسرائيلية الموجودة بشارع عبدالسلام عارف بلوران ، وهم من المصادر الاساسية التى تمد القنصليه بالمعلومات والتجسس مقابل عقد صفقات مريبه إلى جانب أن هناك بالإسكندرية تواجد اسرائيلى مكثف بدعوى السياحة ، حيث تأتى الوفود الاسرائيلية بصورة منتظمه وهى تشكل فى حقيقتها مجموعات جمع معلومات مدربه تدريبا عاليا كما أنهم يتعاملون مع جهات فندقيه وسياحيه ويستقطبون من خلال حفلاتهم عناصر مصرية ، وتملك القنصلية الإسرائيلية بالاسكندرية أحدث أجهزة التصنت بالصوت والصورة وتقوم بتحركات واسعه داخل المناطق الحساسه فى مصر وبدون أى قيود أو رقابة :

ما هى قصة الدكتور سعيد سيد بدير

ولد الدكتور سعيد بدير يوم ٤ يناير عام ١٩٤٩ وفى الاسكندرية انتهت حياته يوم الجمعة ٢٤ يوليو عام ١٩٨٩ وفيما بين عام ٤٩ ، ٨٩ مرت أربعون عاما من الكفاح فى العلم والبحث والتفوق .

لقد تخرج الدكتور سعيد بدير من الكلية الفنية العسكرية عام ٧٢ بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف فرع كهرباء وعدادات الطائرات ، وعين معيدا بالكلية ، حصل على الدكتوراه من جامعة كنت بانجلترا ، وفى القاهرة أصبح رئيسا لقسم بحوث الموجات والهوائيات بإدارة البحوث والتطويرات الفنية بقيادة القوات الجويه ، وقد سافر فى اغسطس عام ٨٧ استاذا زائرا فى جامعة ديوزبيرج بألمانيا الغربيه مشاركا بعلمه فى

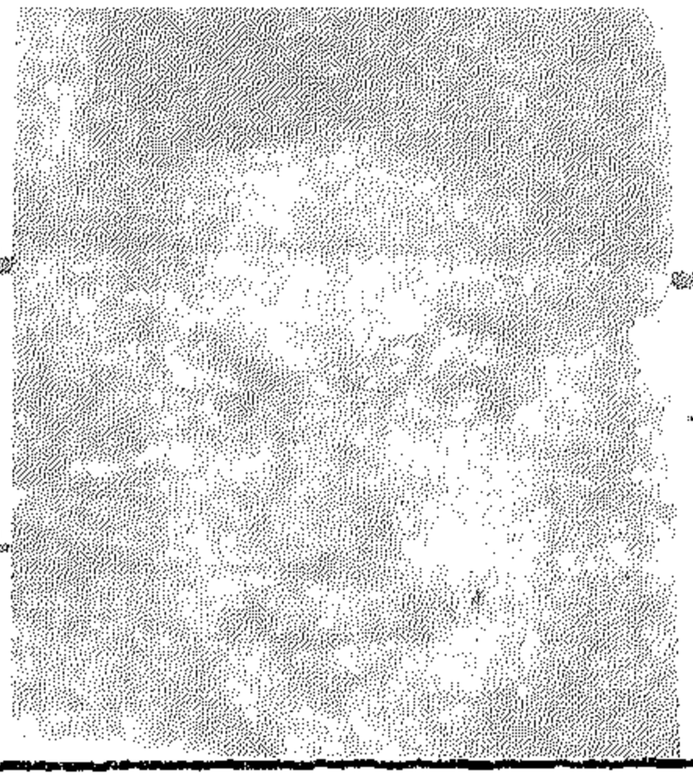

اغتيال عالم مصرى

المشروع البحثى رقم ٥٠٢ حيث انجز وأثمر نظريات علميه أثارت دهشه زملائه وأساتذته فى المانيا وأمريكا والنمسا .

الأبحاث الخطيرة للعالم المصرى :

من أهم ابحاث الدكتور سعيد بدير التى أدت إلى قتله بحث يساهم فى تصميم الدوائر الشريطيه الدقيقه والمستخدمه بكثره فى العديد من الأجهزه المحمولة جوا بواسطة العديد من الطائرات ومركبات الفضاء مثل أجهزة الاتصال وأجهزه الردار وأجهزه المعاونه والاعاقة الاليكترونية ، وكما كان يقول الدكتور سعيد عن ابحاثه من أنها ستحدث ثورة علميه وسيكون أمام الالمان عشر سنوات اخرى قبل أن يلحقوا بها ، وأن نظرية ماكسويل الأمريكى أصبحت لاغيه بعد المعادلة التى وضعها فى ابحاثه الاخيره .

انقلاب علمى

لقد حقق د. سعيد بدير بابحاثه امكانية الاتصال بين مركبة فضاء تدور حول كوكب الزهرة وبين الانسان على الأرض كان لابد من مرور ٣ أشهر قبل أن يتحقق الاتصال فأصبح ممكنا فى نصف ساعه عن طريق الميكروويف ولقد كان مقررا أن يقدم سعيد بحثه الجديد فى مؤتمر عقد بجامعة فى ولاية لوس انجلوس وقد أرسل ملخصا علميا عن بحثه الخطير هذا للجامعة وعرفت به وكالة ناسا لابحاث الفضاء وبعثت إليه للحضور ولكنه بعدها تعرض لكثير من المضايقات واكثر من هذا استطاع تصغير الهوائيات الضخمة التى تستقبل ارسال الاقمار الصناعية إلى مجرد رقائق اليكترونيه دقيقه وهو مايتيح امكانية الاتصال بكل السفن الفضائيه وأخذ كل المعلومات من خلالها .

- ولأنه عالم مصرى مسلم قتله الموساد ، فأبحاثه تؤكد ذلك ، وتؤكد أيضا زوجته التى عاشت معه أيام الخوف والرعب والملاحقه الخفيه فى المانيا ، حيث كانوا يدخلون مسكنه ويعبثون بأثاثه ويفتشون أوراقه ويراقبون تحركاته ليلا ونهارا ولما واتتهم الفرصه اغتالوه فى وطنه ذلك الوطن الذى صار مباحا للجميع يعبث داخله الصهاينه والامريكان وكل اعداء الإسلام ! وإنا لله وإنا إليه راجعون ..

المختار الإسلامى

* * *

الاستعمار والاستثمار

بقلم: د. فهمى الشناوى

مع الزمن تفقد بعض الألفاظ مدلولاتها كما تفقد بعض الألوان بريقها وتبهت . وأحيانا قد يتحول المعنى بالكامل أو ينقرض . وكأنما الألفاظ شىء حى يشيخ مع الزمن ويهرم . ولكن حتى ما لانظنه حيا كالتضاريس والجبال انما يتأثر بالزمن فيبلى مايبلى ويتحول مايتحول الى حفريات .

من هذه الألفاظ مثلا كلمة العالم . فقد كانت تطلق حتى الحرب العالمية الثانيه على رجل الدين . وكان فى مصر هيئة كبار العلماء تضم كبار أعلام خريجى الأزهر وتتصدر للمسائل الدينيه العويصة . وكان الأزهر يمنح شهادة العالمية . ويصبح حاملها بذلك عالما من العلماء .

الآن يعنى لفظ عالم ألا من تبحر فى علوم الفزياء والكيمياء الخ من العلوم. الوضعية . وتركوا للمشايخ حرية البحث عن كلمة جديدة لهم ، ولم تبد الجماعات الدينيه الحديثه أى تعلق بلفظ «العالم» هذا . وبالعكس لم يعودوا يذكرون كلمة العالم بمعنى رجل الدين الا عندما يقصدون النيل منهم وعندما يصبون عليهم جام غضبهم ، فيقولون – حينئذ – علماء السلطة . ويقولون العلماء العملاء الخ الخ .

ومن الألفاظ التى جار عليها الزمان أيضا كلمة الفقيه . وبعد أن كانت تعنى المتعمق فى علوم الدين اصبحت تعنى المتعمق فى دهاليز القوانين الوضعيه وأقانينها المتعرجة .

وفى مصر بالذات أسىء استعمال هذه الكلمة وابتسرت الى فقى وهو الرجل الذى يدعى بغير علم فى شئون الدين أو يرتزق

من قراءة القرآن على المقابر أو يعلم الصبيان فى الكتاتيب دون أن يختلف عقله كثيرا عن عقلهم .

ولعل من الألفاظ التى حيرت الفلاسفه منذ سقراط الى اليوم وحيرت غير الفلاسفة أيضا لفظ العدل أو العدالة . فهو عند الغنى يعنى حرية استغلال ماله بينما هو عند الفقير مشاركة الغنى فى ماله . وعند الفلاح (المنتج!)حريه بيع محصوله بالسعر العالمى وعند المستهلك (ولو كان فلاحا) حريه حصوله على نفس المحصول مدعما . وأخذ السياسيون يستغلون هذه الكلمة فيقولون بعدالة اجتماعية تتعارض مع العدالة السياسية . وتتحقق بذلك القول سيطرة فئه محدودة .. وهكذا .

هذا وما من قاض إلا ولمس أن القانون قد يكون شيئا والعدالة شيء آخر . وعليه أن يطبق القانون باسم العدالة ! حتى أن البعض لخص الموضوع كله فى أن العدالة هى كلمة الرجل القوى بصرف النظر عن كونها فى محلها من مساواة الناس ببعضهم أم لا .

ومايقال عن العدالة يقال مثله عن الحرية عن الديمقراطية . وأخيرا فسوف نتعب لو تقصينا كل الألفاظ التى حدث لها تغيير . وليس القصد هنا هو حصرها ولاحتى محاولة ذلك . وإنما نقصد لفظا واحدا لعب أخطر الأدوار المعاصرة حاليا وهو لفظ الاستعمار . ولن نتقصى تاريخ الاستعمار شرقا وغربا وفى القارات الثلاث ولا مانهبه من ثروات أو استنزفه من دماء . ولكن سوف نتقصى الكلمة ذاتها ومدلولها .

الاستعمار : وهى كلمة محببة للأذن - ككلمة التبشير- وتعنى جلب العمار والتعمير بما يعنيه من زرع الصحارى واقامة المصانع وتنشيط التجارة والاقتصاد ورفع مستوى الدخل ونشر التعليم وتوفير وسائل المدنيه الحديثة فى مجالات الصحة والترفيه والمواصلات الخ الخ .

ولقد غير الاستعمار جلده وصورته الظاهرة . فبعد أن كان يدخل بجيوشه ويتولى بنفسه بعض الوظائف الهامة ويوجه له النقد وربما الثورة اذا ارتفعت أسعار الأرزاق أو اذا كبتت حريات الكلام والكتابة والخطابة أو اذا مس الدين من قريب أو بعيد . وبعد أن كان الاستعمار يتحمل عبء جيوش له مقيمة ويتحمل عبء حروب يدافع فيها عن الأرض التى يستعمرها ضد منافسيه الطامعين فى نفس الأرض أصبح الآن يجلس فى داره وننقل اليه موادنا الخام من بترول أو محاصيل فيشتريها بالسعر الذى يفرضه أو بالتبادل مع منتجاته . وأصبح يبيع اسلحته التى كان يقاتل بعضه بعضا بها الينا بأعلى الأسعار حتى أن اغنانا دائما مديون له وكل أمله هو جدولة هذه الديون حتى يسدد الفائده المستحقه على الديون . وتخلص من التزامه ازاء المشاكل الداخلية كالتعليم والصحة والتموين وحرية القول والكتابة

وتأليف الأحزاب وتوعية الحكومة وموقف المعارضة من الحكومة . وبعد أن كان يموت عشرات وربما مئات الملايين من افراده فى الحرب العالمية الأولى والثانية أصبحت دماء الجندى الواحد منهم أغلى من دماء أمم منا كفلسطين أو لبنان أو العراق أو ايران أو أو الخ . وأصبح الدم المهدر هو فقط دم الشعوب المستعمرة التى لاتكف الحروب المحلية عن الاشتعال فيها والانتقال بالاشتعال من منطقه إلى أخرى بصفه دائمة وتكريس السلاح بالديون ثم تفجيره ثم تكديس غيره ثم تجديد موضته الخ . وكل يوم تغرب فيه شمس يصبح هناك فارق أوسع عن اليوم السابق بين وضع هذا العالم الثالث وبين وضع المستعمر حتى اصبح مجرد وجود اللقمة أو حبة القمح ذاتها لدى العالم الثالث مشكلة مؤرقة فضلا عن وجود المسكن .

نأخذ كمثال أقوى اسلحة العالم الثالث وهى المواد الخام . ومن هذه المواد الخام نختار أقوى اسلحتها وهو البترول .. دعنا الآن من الكاكاو أو التوابل الخ .

اقتصاديات البترول : كل دولار يصرف للبحث عن البترول يؤدى إلى ٤ دولارات عائد على البلد " منتج و١٦ دولارا عائد الى من يملك وسائل النقل و٦٤ دولار عائد الى من يملك تصنيع هذا البترول الى بتروكيماويات . فهذا البترول - الذى نعتبره بالنسبه للعرب ساحرا خرج من القمقم - لا يعود على العرب بأكثر من ٤ دولار فى الوقت الذى يعود فيه على الغرب بثمانين دولارا . عشرين ضعف مايعود على العرب . وحتى هذه الدولارات الأربعة تودع فى البنوك الغربية وبعيدا عن الأرض العربية وينفق معظمها على شراء سلاح ينتهى أمده وصلاحيته كل عام وربما كل شهر .

إذن فقد غير الاستعمار أسلوبه من الصورة القديمة التى كان يريق فيها دماء ابناء اللوردات على صحراء الاسماعيلية ثم يدخل القاهرة ويقابل بالنقد الدائم والثورة على سوء التعليم وقلة المستشفيات وغلاء الاسعار واهمال الديمقراطية ولو جزئيا . يجلس الآن فى مقر داره وينتقل الساسة اليه لعرض مشاكل فلسطين ولبنان والعراق وغيرها . وتتدفق الأموال فى بنوكه . وتتقدم جامعاته ومعاهد بحوثه ويقتحم الكواكب الأخرى بعد أن تخفف من اثقال القارة السوداء والصفراء . واصبح يصد عن أبواب داره أبناء المستعمرات السابقة سواء جاءوا كأفراد أو جماعات أو حكاما وقادة .

وفد مؤتمر فاس المكون من ملوك ورؤساء يذهب إلى لندن فترفض تاتشر مقابلته الى ان يعترف أولا باسرائيل !

إذن لقد تطور الاستعمار تطورا خطيرا جدا..

ومنذ ٣٠ سنة يذكر رسل باشا حكمدار

العاصمة الانجليزى أنه كان يقف فى المناسبات الرسمية خارج الجامع الأزهر فإذا خرج شيخ الأزهر من الباب انحنى ولثم يده تصنعا أو سياسة !

ومنذ قرن أو بعض قرن كان نابليون عند دخوله القاهرة - وهو نابليون الذى دوخ أوربا ونصب خمسة من إخوته ملوكا على أوربا - يتصنع المجاملة مع الشيخ الشرقاوى أو الشيخ السادات ويحضر بنفسه احتفالاتهم ويلبسهم بنفسه الأوشحه .

هذا التطور الوحشى الذى اصاب المستعمرين الجدد رغم وجود هيئه أمم ومنظمات يونسكو علمية وفاو للأغذية وغيرها اذا قورنوا بأباءهم الذين كنا نسميهم قراصنة ترحمنا على عصر القرصنة هذا . وتنبأنا أيضا بأن الغد لابد سوف يشهد صفحة اكثر إظلاما ربما تباد فيها أجناس من العالم الثالث فتلحق بالهنود الحمر وبسكان استراليا .. هل اقول وبأهل فلسطين ؟!

هل أصبح اليوم قريبا ذلك الذى يروننا فيه حميرا لاننتمى إلى العائلة البشرية . هل يملكون هم زمامنا كقطيع من الحمير ؟

إن فلسفة حضارتهم المعاصرة هى قتل المستضعف لأنه يعوق حركة القوى . فى نظرهم العالم لايتسع للقوى والضعيف معا . ومادام الضعيف يمكن التخلص منه توفيرا لاحتياجات القوى فعلام اذن الأبقاء عليه .

وأن أسلوب الإبادة موجود عندهم منذ قرون ومستقر فى ذهنهم وكامن فى ضميرهم . أعدموا سقراط بالسم ، اعدموا كوبرنيكوس عندما قال أن الأرض تدور حول نفسها . أعدموا من قال أن الدم يجرى فى العروق لأنهم كانوا يعتقدون أن الذى يتحرك هو الأعصاب ، وكانوا على وشك اعدام اليابان بالقنبلة الذرية عندما لم تكن إلا ذره ممايملكون الآن .

والآن هو فجر الذرة ويستطيع أن يدمر الأرض كلها لولا أنه يسكن عليها . والآن هو وضع قدمه على القمر ويخطو نحو الزهرة والمريخ ولاشىء يمنعه والآن نمّا جنينه فى الأنبوبة ولعب فى الجينات حتى يغير ملامحه وتصرفاته وتفكيره .

هو اذن الآن يحس بفارق شاسع بينه وبيننا . لم يعد الفارق بين الرجل والرقيق أو السيد والعبد الذى كان يمثله عصر غزو الجيوش والاحتلال العسكرى ولكنه يحس بفارق ما بين الانسان والحمار . ودخلنا مرحلة الاستحمار . ولها سمات وصفات وأوصاف تختلف تماما عن عصر الاستعمار . والفارق بين الاستعمار والاستحمار كالفارق - بل واشد - بين احساس السيد نحو رقيقه واحساس السيد نحو حماره . فربما حادث الرقيق وحاوره بل ربما جالسه وآنسه وأحيانا ربما صادقه أو حتى تزوجها أما حماره فعليه أن يحمله ويحمل أمتعته ويأكل مايقدمه أو يتركه أو يقذفه اليه . واذا قصر فى حمله فربما

أعدمه دون رحمة أو رحمة به .

وجميع مايملك الحمار – ان كان يملك – هو كائن فى خزانة السيد . والحمار وما يملك ملك السيد وان ظن الحمار غير ذلك . وقد يغضب الحمار ويرفص أو يمتنع عن المشى يوما أو يوقع صاحبه من على ظهره . وقد يلجأ من دار سيد ما الى دار سيد آخر . وقد ينتقل من معسكر إلى آخر . ولكنه فى نهاية غضبه على سيده يعود اليه وفى نهايه انتقاله من معسكر إلى معسكر يلعب نفس الدور دور الحمار وهو يظن أنه تحرر من هذا المعسكر أو ذاك . وفى كل المعسكرات مهما تعادت هذه المعسكرات له مربط لايتخطاه إلى صحن الدار ولايسمح له إلا بطعام الحمير دون الأسياد والا مرقد الحمير دون فراش الأسياد .

وهكذا لايصيب رجل العالم الثالث من صاحبه الذى يحتضنه الا مافاض منه من سلاح وما كاد يتلف عنده من الآت انتهى عهدها أو كاد . ولايصيب من علمه ألا مايخدمه به .

لقد قرأت كتابا لمؤلف بريطانى يستعرض الخلاف بين العرب واسرائيل . فكان لايكف هذا المؤلف عن وصف العرب بكلمة «عربنا» ونحن عندما نسمع هذه الكلمة نفهم منها الانتماء والصداقه والتحالف والارتباط والتآخى ولكن العقل الغربى عندما يقولها انما يفهم منها الخضوع والملكية . وهو مايقول هذا لمجرد احساسه بالتفوق بعد تحطيم الذره واجتياز الفضاء وامتلاك الألكترون واللعب فى الخلية الحية التى خلقها الله . انما يقوله دون تفكير بعد أن أحس أنه مهما غضب العرب وزمجروا وشتموا وقتلوا انما يعودون اليه آخر النهار . فالعلم منهم والمال اليهم والسلاح سلاحهم . والحل حلهم . والقرار قرارهم .

ويعلم أن الله ملك الناس – كجماعة – الأرض بمافيها وما عليها – فهم ورثه الله على الأرض . ولكن هاهم يردن الأرض كلها بما فيها وما عليها ملك لهذا الرجل الغربى .

هذا هو الموقف ماديا ومعنويا ونفسيا الآن بين الرجل الغربى وبين العالم الثالث . هذا هو الموقف الآن بعد أن تحول الاستعمار الى استحمار .

بل ان المتأمل قد يرى الموقف اسوأ من هذا . قد يرى أن الغرب يعامل الانسان الشرقى وانسان العالم الثالث لا كمجرد حمار فقط . ولكن كبضاعة تباع فيما بينهم أو كأداة استهلاك اذا لم يرغب فى امتلاكها ورغب فى مجرد ترويج منتجاته عندها أو كألة حمار فى المجتم الرأسمالى اذا كانت هذه الدولة أو تلك خاضعه اقتصاديا أو حربيا له .

وعلى كل الأحوال سواء بضاعة أو اداة استهلاك أوآله حمار فهذا الاستحمار الجديد شرط لازدهار الغرب . يقاتلون من أجل الابقاء عليه .

د . فهمى الشناوى

حوار الشهر

مع: نجم الدين أربكان

نسعى لتخليص تركيا من مخططات الإمبريالية

الحديث مع البروفيسور نجم الدين أربكان، حديث شيق وممتع، فالرجل ذو خبرة متميزة في العمل الإسلامي السياسي وصاحب أول تجربة لمشاركة الإسلاميين في الحكم حيث شارك حزبه - حزب السلامة الوطني - عام ١٩٧٣م، أي بعد سنتين من تأسيسه في إدارة ثلثة البلاد التي أريد للإسلام أن ينحصر فيها بعد إسقاط الدولة العثمانية في عام ١٩٢٣م، وقد استمرت مشاركته في الحكم حتى الانقلاب العسكري عام ١٩٨٠م، ثم أعاد تشكيل حزبه باسم حزب الرفاه عام ١٩٨٣م وفي المركز العام لحزب الرفاه في مدينة أنقرة، كان لنا هذا اللقاء الشامل مع الأستاذ نجم الدين أربكان» - المدير العام للحزب - حيث سألناه عن حزب الرفاه: أخباره وأعماله وتعلقاته، وعن قضية فلسطين والفلسطينيين ورأيه في الصحوة الإسلامية

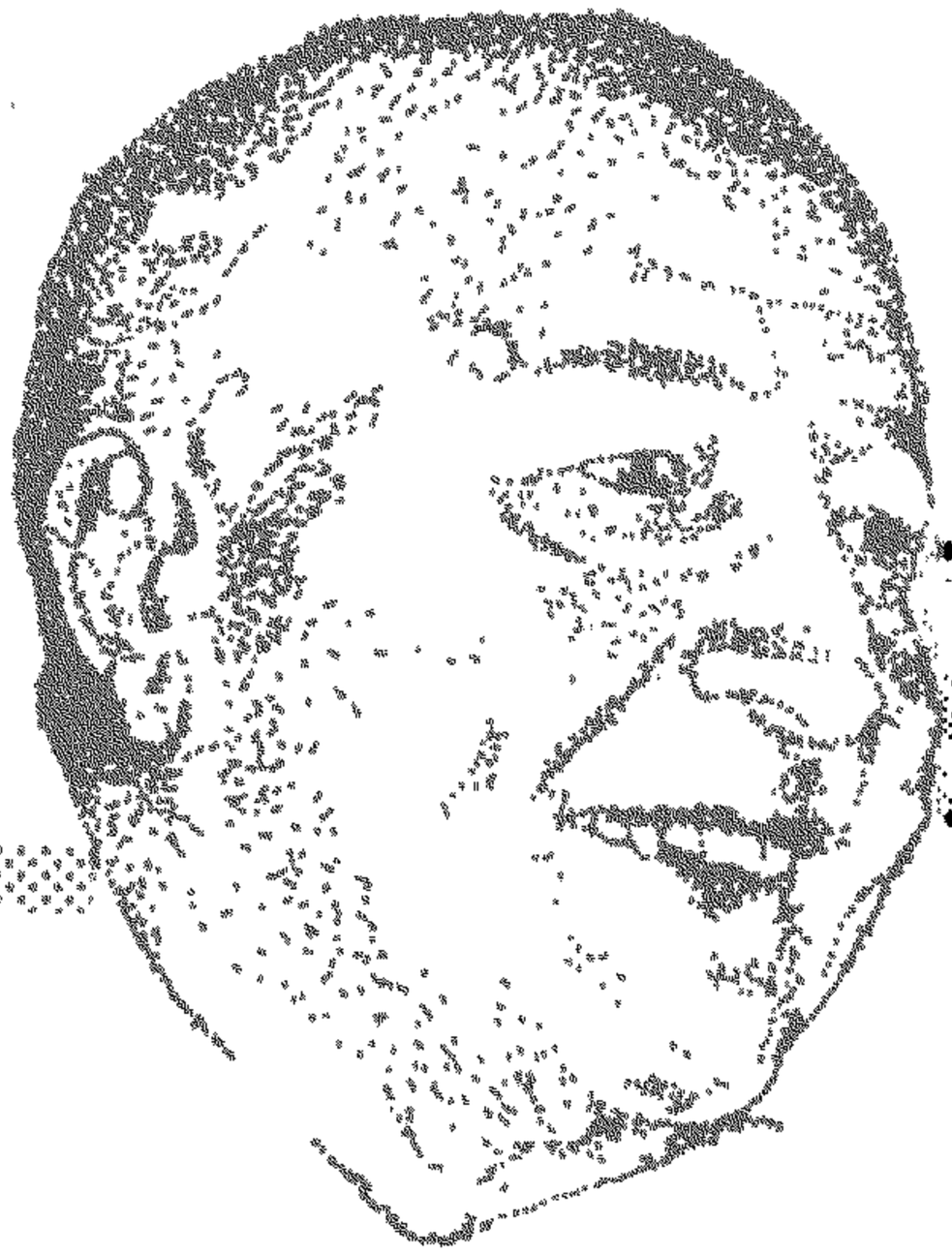

الغربية والصهيونية العالمية

□ حبذا لو تحدثونا عن نتائج انتخابات البلديات الأخيرة وأثرها على الوضع السياسى فى تركيا ؟

★ تعتبر انتخابات البلديات التى حصلت بتاريخ ١٩٨٩/٣/٢٦م مهمة جدا بالنسبة لتركيا لأنه فى عام ١٩٨٠ حصل انقلاب عسكرى أدى إلى تغيير القوانين والتى دامت ثلاث سنوات ، وبعدها تمت الموافقة على تشكيل أحزاب سياسية إلا أنها لم تشمل جميع الأحزاب ولم يكن هناك جو ديمقراطى ، فمثلا ان حزب الرفاه تشكل بفروعه فى جميع المدن التركية بتاريخ ١٩٨٣/٧/١٩م وحصل بذلك على حق المشاركة فى الانتخابات إلا أن النظام العسكرى الحاكم يومها لم يسمح له بذلك وقد شارك فى تلك الانتخابات ثلاثة أحزاب فقط واحد يسارى لم يتفاعل معه الشعب ، والثانى تم تشكيله من قبل النظام العسكرى القائم مما أدى الى رفض الشعب له أيضا ، وبذلك أصبح الحزب الثالث (حزب الوطن الأم – أوزال) الحزب الوحيد أمام الشعب مما أدى إلى فوزه بأغلبية الأصوات وبالتالى تشكيل الحكومة .

لكن هذا الحزب وخلال السنوات الست الماضية لحكمه عمل على تنفيذ ما تريده الصهيونية العالمية فى تركيا ، وقد حصل على القروض الكبيرة من الخارج مما أدى إلى ارتفاع حجم ديون تركيا الخارجية من ١٣,٥مليار دولار إلى ٥٠مليار دولار خلال سنوات حكمه الست ، وأصبح على تركيا أن تسدد الفائدة عن هذه الديون بمعدل ٨,٥مليار دولار سنويا، الأمر الذى انعكس سلبيا على

حوار الشهر

الحالة المعيشية للمواطن التركى وأدى الى حصول الغلاء الفاحش فى تركيا، علما بأن هذه القروض لم تستثمر لخدمة البلد وإنما أستثمرت فى فتح الفنادق السياحية على سواحل البحار ، كما قام أوزال ببيع المعامل الثقيلة التى أقمناها نحن مما أدى الى انخفاض شعبيته .

وبعد ذلك غير أوزال قوانين الانتخابات من أجل الحصول على الحكومة بمفرده علما بأنه كان قد حصل على ٤٦٪ من أصوات الناخبين فى سنة ١٩٨٣م . ولكنه حصل على ٢١٪ فقط فى انتخابات ١٩٨٩/٣/٢٦م . وهذه هى نقطة التحول المهمة بالنسبة لتركيا .

أما حزب الرفاه فقد حصل على ١٠٪ من أصوات الناخبين وفاز بخمس رؤساء للبلديات الكبيرة (قونيا - قهرمان مرعش - أورفة - سيواس - وان) وكذلك على ١٥ قضاء ، وستين ناحية ، وبذلك أصبح المجموع حوالى ٨٠ رئيس بلدية ، وحاز على الترتيب الثالث بين الأحزاب التى حصلت على أكثرية رؤساء البلديات الرئيسية .

□ حزب الرفاه هو امتداد لحزب السلامة الوطنى السابق فكيف كان وجود حزب السلامة على الساحة التركيـة خلال الفتـرة الماضية ؟

★ حزب الرفاه - أو حزب السلامة سابقا - عبارة عن حزب «الفكر الوطنى» يسعى لاعادة مجد تركيا ، وخلال العشرين سنة الماضية شارك فى أربعة انتخابات محلية وثلاثة انتخابات لنواب الشعب ، ففى عام ١٩٧٣م حصل علم ٦٪من أصوات الناخبين فى الانتخابات المحلية و١٢٪ بالنسبة لانتخابات نواب الشعب وفى سنة ١٩٧٧م حصل على ٦٪ فى الانتخابات المحلية ، و٨,٦٪ فى انتخابات نواب الشعب ، وبناء عليه فلو حصلت انتخابات النواب فى ١٩٨٩/٣/٢٦م لكانت نسبة حزب الرفاة ٢٠٪.

والسبب فى ذلك أن الحزب الكبير فى الانتخابات المحلية يؤثر بوسائل الدعاية على المواطن داخل الدائرة الانتخابية الصغيرة بما يدعيه من انجازات ذلك الحزب الكبير داخل المنطقة .

أما بالنسبة لنواب الشعب فكل مواطن صوته للحزب الذى يريده كخط سياسى للبلد وكما تعلمون أن المجلس البرلمانى التركى قد وضع شرط ١٠٪ على الاقل للحزب الذى يدخل البرلمان - كحد أدنى - وذلك ليحول

دون دخول حزب الرفاه إلى البرلمان وهذا ما حصل عندما نال حزب الرفاه ٨,٦٪ فقط من أصوات الناخبين ، إلا أنه فى انتخابات البلديات الأخيرة (١٩٨٩/٣/٢٦م) حصل على ١٠٪ وبالتالى فسوف ينال نسبة أعلى من نواب الشعب ويدخل البرلمان فى المرحلة القادمة بإذن الله .

□ مع تنامى شعبية حزب الرفاة فى الانتخابات الاخيرة ما هى الضغوط الخارجية على الحزب وهل ستؤثر على وجهة نظركم حول دخول تركيا فى السوق الأوربية المشتركة؟

★ قامت الصحف والمجلات والحكومة التركية بحملة شعواء ضد حزب الرفاه وضد رؤساء البلديات التابعين للحزب ، فعلى سبيل المثال عندما قام رئيس بلدية مدينة قونيا (وهى من المحافظات الكبيرة فى تركيا) بتخصيص باصات نقل للطالبات فقط قدم الى المحكمة الدستورية العليا والتى حكمت بالغاء هذه الباصات علما بأنه قد حصل هذا الأمر ايضا اثناء الحكم العسكرى وكان باسم خدمة المواطن . وكذلك بالنسبة لرئيس بلدية أورفا حين كتبت الصحف أقوالا مزورة عنه فأدخل السجن لمدة ١٥يوما ثم أفرج عنه ، وكل ذلك لانهم يخافون من حزب الرفاه فى داخل تركيا وفى خارجها أيضا فقد قدم التلفزيون الالمانى برنامجا بعنوان : «ماذا سيحصل فى تركيا وكيف نقضى على حزب الرفاه» أما الولايات المتحدة الامريكية فقد أصبحت تهتم بالأمر بشكل جدى حيث ارسلت أحد مسؤولى وزارة الخارجية الامريكية ليعمل سفيرا لها فى تركيا وهو رجل يهودى كان يعمل فى الاستخبارات الامريكية ، ويتميز بأن لديه قدرة التنبؤ السريع لامور الشعوب حيث تنبأ مقدما لما حصل لماركوس فى الفلبين ، وتنبأ بخروج الروس من أفغانستان قبل سنتين .

وقد حضرت هيئة مكونة من أربعة يهود الى تركيا وتباحثت مع وزير الخارجية بهذا الشأن بعد أن زارت اسرائيل وتباحثوا مع رئيس وزرائها بهذا الخصوص ، وسوف يكون لهذا السفير دور بارز فى خدمة مصالح أمريكا واليهود داخل تركيا .

من ناحية أخرى التقت جريدة المانية مع أحد أعضاء البرلمان الالمانى وهو خبير فى شؤون تركيا ورئيس وزراء سابق هناك والذى أكد على ضرورة قبول تركيا كعضو فى السوق الأوربية المشتركة فى اسرع وقت لأن التأخر فى ذلك سيؤدى الى ازدياد قوة «حزب الرفاه» والذى سيكون عائقا لدخول تركيا للسوق ، حيث أن حزب الرفاه يطرح فكرة مشاركة تركيا فى سوق مشتركة للدول الاسلامية .

ان رئيس الوزراء الحالى - أوزال - يعمل بجد لادخال تركيا فى السوق الأوربية

حوار الشهر

قبل عام ١٩٩٢م ومما هو معلوم ان اسرائيل سوف تكون الدولة الرابعة عشرة فى السوق الأوروبية وهذا سيؤدى الى أن تعمل تركيا واسرائيل على محاربة الدول الاسلامية وتنفيذ السياسة الصهيونية .

إن الصهيونية عملت على إقامة دولة اسرائيل خلال ٥٠ عاما من مؤتمر بال ١٨٩٧م ، وبعدها ستعمل خلال ٥٠عاما على انشاء اتحاد مع تركيا لتحقق الامنية المذكورة فى التوراة المحرفة وهى اقامة اسرائيل على حدود من الفرات الى النيل .

وقد بددت انتخابات البلديات (١٩٨٩/٣/٢٦) أمنية اسرائيل هذه ، فأوزال لايستطيع الآن أن ينتخب كرئيس جمهورية من قبل المجلس الحالى ، ولابد له من انتخابات برلمانية جديدة ، وهذه ستؤدى الى سقوط أوزال ودخول ، «حزب الرفاه» البرلمان ، وسنعمل على التأكيد على الهوية الاسلامية للشعب التركى ونحول دون تنفيذ المخططات اليهودية ومنها دخول تركيا فى السوق الأوروبية المشتركة .

□ ما هو الدور الذى يسعى حزب الرفاه ليقوم به على الساحة التركية بشكل عام؟

★ إن حزب الرفاه انطلاقا من مبادئه الوطنية يريد أن يخلص تركيا من مخططات الامبرالية الغربية والصهيونية العالمية ، وعندما أرادت الصهيونية إنشاء دولة اسرائيل جعلت سقوط الدولة العثمانية شرطا اساسيا لذلك وأدخلت تركيا فى حروب البلقان ضد الايطاليين ، وفى حرب الاستقلال من عام ١٩٠٩م - ١٩٢٣م، وبعد اسقاط الدولة العثمانية وقيام دولة اسرائيل تريد الان جعل تركيا مع اسرائيل فى السوق الأوروبية المشتركة ، والحزب الوحيد الذى يعارض ذلك هو حزب الرفاه ، الذى يبذل طاقته من أجل الاستقلال الفكرى والاقتصادى ، والوقوف فى وجه المخططات الامبريالية والصهيونية ، لذا فدوره الآن عبارة عن حرب استقلال جديدة فى تركيا .

□ قامت المحكمة الدستورية العليا بالغاء قانون البرلمان بالسماح للطالبات بارتداء الحجاب داخل الجامعة ، فما رأى حزب الرفاه فى ذلك ؟ وما الذى قدمه بهذا الخصوص؟

★ ان منع الحجاب لم يظهر فى تركيا عندما كنا فى البرلمان ، ففى السبعينات وبعد ان تغيرت قوانين ودستور الدولة ومنع حزب الرفاه من دخول البرلمان ظهرت مشكلة الحجاب بحجمها الكبير الحالى والتى تتعارض مع أبسط حقوق الانسان ، ان مسؤولى الدول الأوروبية يدافعون عن

الحرية وعن حقوق الانسان فى بلدانهم ولايريدونها فى تركيا فهم يشترطون ان تكون تركيا دولة غير إسلامية من أجل أن تدخل السوق الأوروبية ، وفى الوقت الذى يطالبون فيه بالسماح للشيوعيين بحرية العمل يطالبون باعاقة الحركة الاسلامية فى تركيا .

□ ما رأيكم فى الصحوة الاسلامية العالمية وما هو وضعها على الساحة التركية؟

★ نرى فى الفترة الأخيرة الصحوة الاسلامية وبشكل ملحوظ فى جميع الدول الاسلامية ، علما أن معظم الدول الاسلامية كانت تحت سيطرة الاستعمار الامبريالى ، إلا أن تركيا استطاعت أن تتحرر من الاستعمار الامبريالى قبل غيرها من الدول حيث أن تركيا وأفغانستان فى سنة ١٩٢٣م كانتا الدولتين المستقلتين من الامبريالية من ضمن ٤٦ دولة إسلامية . وأن هذه الدول بقيت تحت الإستعمار الغربى لمدة طويلة واليوم هناك ٤٦ دولة اسلامية مستقلة عسكريا إلا أنها لاتزال تحت الاستعمار الفكرى ، وأن تركيا تعمل الآن فى الصفى الأول بين الدول الإسلامية من أجل التحرر من الاستعمار الفكرى الغربى ، ونتمنى أن تكون تركيا أول دولة مستقلة وقدوة للدول الإسلامية الأخرى ، هذا ما نتمناه .

□ ما هو الدور الذى لعبه حزب الرفاه فى التوعية الاسلامية للشعب التركى المسلم ؟

★ كما تعلمون ان الشعب التركى شعب مسلم الا أن هذا الشعب حرم من التعليم الدينى ، ولكن الفكر الوطنى للحزب قد خدم هذا الشعب فخلال أربع سنوات (١٩٧٤-١٩٧٨م) تم فتح ٣٥٠ مدرسة لتخريج الأئمة والخطباء ، وعشر مؤسسات لتعليم الفقه الاسلامى ، و٣٠٠ دورة لحفظ القرآن الكريم ، وبهذا اتيحت الفرصة لهذا الشعب ليتعلم الدين الاسلامى من جديد ، وخلال هذه الفترة يدرس حوالى ٣٠٠ ٠٠٠ طالب فى مدارس الائمة والخطباء وخلال العشر سنوات الأخيرة أتم الدراسة من الأئمة والخطباء حوالى نصف مليون ، ويعد هذا الجيل واعيا ومثقفا ثقافة اسلامية ، وان شاء الله على اكتاف هذا النسل سوف تصبح تركيا بلدا حرا من أجل حياة اسلامية .

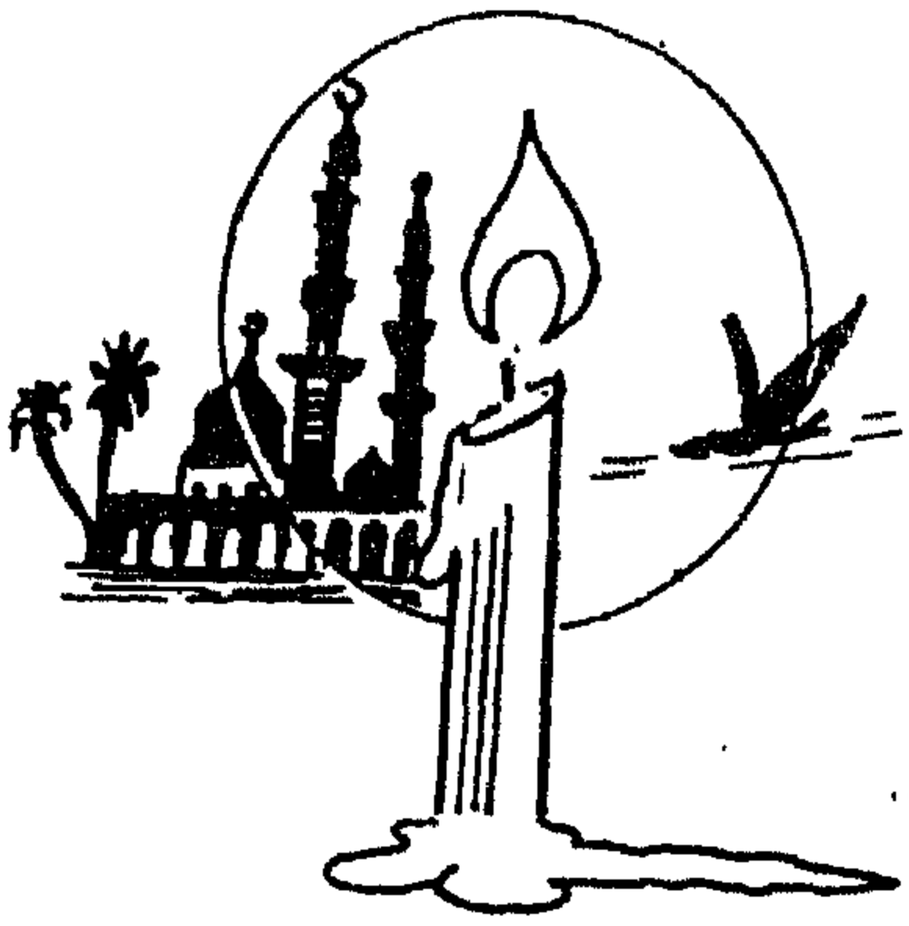

حوار الشهر

□ ما هو الدور الذى قام به حزب الرفاه تجاه قضية فلسطين وما هى نظرتكم لهذه القضية ؟

★ ان نظرتنا لأرض فلسطين كما هو واضح من خلال مشاركتنا فى برامج الحكومات السابقة فى الاعوام ٧٤-٧٥-١٩٧٧م (ثلاث حكومات شاركنا فيها) ، ان مشاكل فلسطين فى هذه الحكومات كانت من اقتراحات حزبنا ؛ ومنها مايلى : من أجل السلام الدائم فى الشرق الأوسط وكخطوة أولى يجب انسحاب اسرائيل من الاراضى المحتلة ، الخطوة الثانية : هى خروج وترك اليهود لجميع الأراضى الفلسطينية والذهاب بهم الى أمريكا ، لان فلسطين عبارة عن أرض اسلامية منذ ١٤٠٠ سنة ، واليهود يتلقون مساعدات كبيرة من أمريكا فعليهم أن يذهبوا الى مكان قريب من أمريكا ، وخاصة أمريكا الجنوبية ، فهناك أرض خصبة بامكانهم الاقامة فيها ، لماذا يصرون على فلسطين ، لانهم عندما وجدوا المسلمين ضعفاء متشتتين تدخلوا عسكريا فى أرض فلسطين وفى هذا اعتداء على الشعب الفلسطينى وعلى المسلمين ، وبهذا نؤكد أن أرض فلسطين أرض اسلامية ومن حق الفلسطينيين أن يقيموا دولتهم الاسلامية وأن يعيشوا بأمان فى أراضيهم ، وأن اليهود عليهم الانسحاب من فلسطين ، هذه كانت اقتراحات حزبنا فى المجلس وقد وقع المجلس عليها .

كذلك عندما أعلنت اسرائيل القدس عاصمة لها ، فان تركيا لم تقطع علاقتها باسرائيل (١٩٨٠/٩/٥م قبل الاحتلال العسكرى بأسبوع) قدمنا تقريرا للبرلمان التركى قام البرلمان على أثره ولأول مرة باصدار قرار باسقاط وزير الخارجية لعدم قطع علاقة تركيا مع اسرائيل. كانت هذه أول مرة يصدر فيها قرار ضد اسرائيل ، لأن القدس مدينة اسلامية فلماذا تكون عاصمة لاسرائيل؟! ، بالاضافة إلى كل المظاهرات التى تمت فى تركيا ضد اسرائيل فقد شاركنا فعلا لانجاح المظاهرات ، (مظاهرات استانبول وقونيا) هذا هو دورنا فى حق القضية الفلسطينية .

□ ما رأيكم فى الانتفاضة التى يقوم بها الشعب الفلسطينى .

★ الانتفاضة ما هى الا مطالبة الشعب الفلسطينى بحقه المشروع فى أرضه ضد الظلم اليهودى ، والانتفاضة يديرها شباب مسلم واع وعلى بصيرة تامة ، وهى ذات أهمية خاصة ، فعلى أثرها قام الشعب الفلسطينى بتشكيل دولته واعلان رئيسها ،

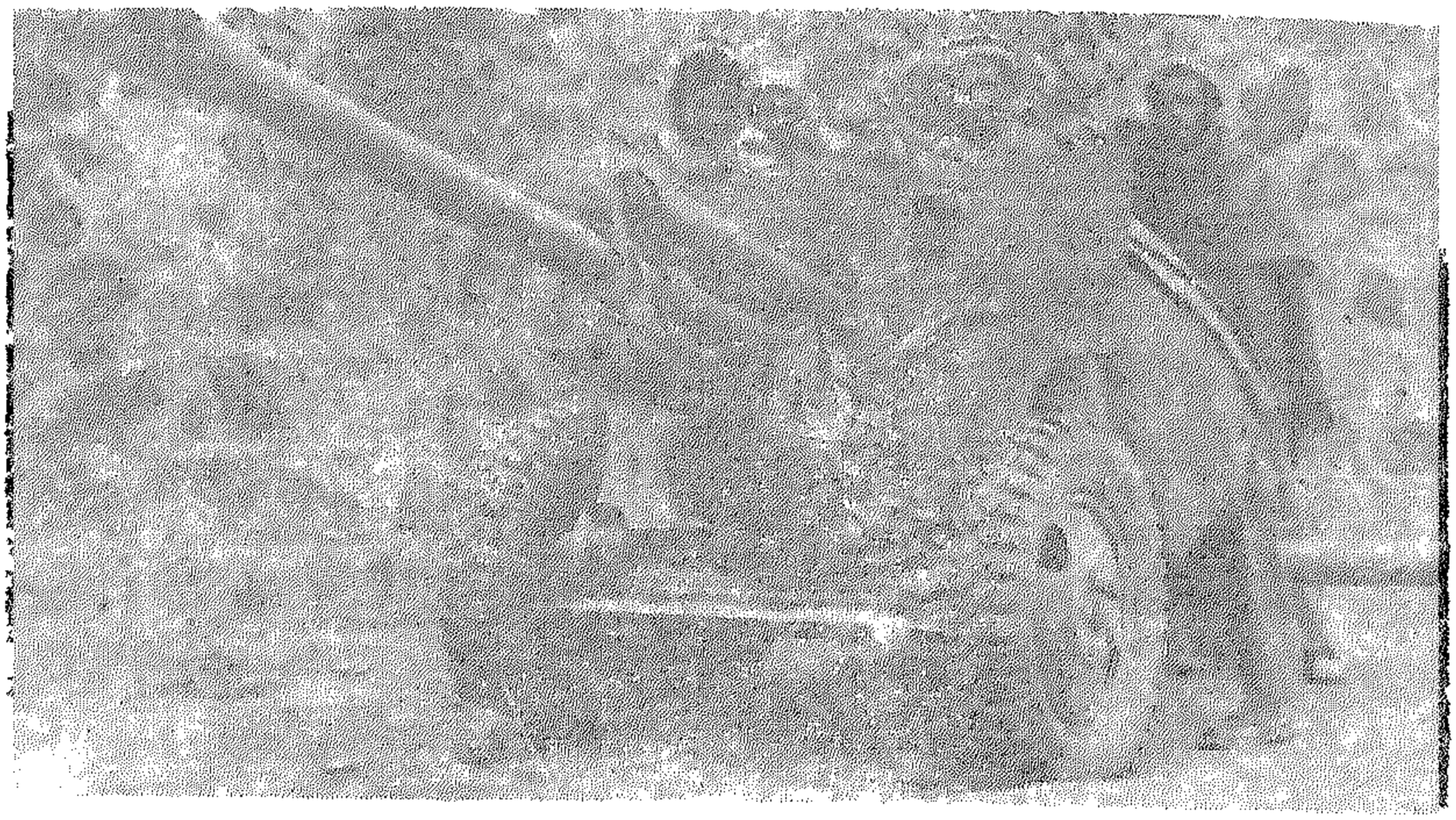

علما بأنه لم يكن هناك أى فكرة لتشكيل الحكومة قبل الانتفاضة ، وان شاء الله سوف تكون هذه الانتفاضة حلا كاملا لمسألة فلسطين .

□ قضية الشعب المسلم فى افغانستان قضيـة أساسية ، ماذا قدم حزب الرفاه لهذه القضية ؟

★ بدأنا عام ١٩٨٠م بحملة جمع التبرعات للمجاهدين فى أفغانستان ، لأن الافغانيين ساعدونا عند استقلال تركيا ودعموا هذا الاستقلال قبل ثمانين سنة ، ونحن نعرف هذا جيدا فعندما كنا أطفالا كان أجدادنا يذكرون مساعدة الأفغان لنا على شكل قصص وحكايات ، وعندما بدأ الافغان جهادهم ضد الاحتلال الروسى الغاصب بدأنا بجمع التبرعات من الشعب التركى وتم ايصالها الى المجاهدين فى عام ١٩٨٠م ، الا أن الأحزاب الحاكمة فى ذلك الوقت لم تتعاون معنا بل على العكس قاموا بعرقلة الأمور مع الأسف الشديد ، مثلا فى عام ١٩٨٠م عندما استعمل الروس الغازات الكيميائية ضد المجاهدين جاء المجاهدون الى تركيا من أجل شراء اقنعة ضد الغازات ، الا أن الحزب الحاكم فى ذلك الوقت لكونه الجندى المطيع لأوامر أمريكا لم يسمح لهم بشراء الاقنعة من تركيا ، وكذلك باقى الأحزاب فى تركيا لم تقدم للجهاد الافغانى أية مساعدات ، الا أننا قمنا بجمع التبرعات من الشعب التركى المسلم لاخواننا المجاهدين الافغان من جهة ، ومن جهة أخرى نظمنا عددا من مظاهرات التأييد للمجاهدين ضد الاحتلال العسكرى الغاصب لافغانستان .

□ هذا يعنى أنه لم يكن لكم دور أساسى على الصعيد السياسي .

★ قمنا بجمع التبرعات من الشعب التركى للمجاهدين الافغان هذا مانستطيعه فى الوقت الحاضر ، أما من ناحية دولة أو حكومة فاننا عندما نحصل على الحكومة فإننا سنقوم بالتأييد الكامل وتقديم

المساعدات اللازمة وهذا سيكون قريبا باذن الله .

□ ما هو موقفكم من الثورة الاسلاميـة فى ايران ؟

★ ان دولة ايران دولة مجاورة لتركيا ولنا علاقة طيبة مع الجيران فمنذ أول أيام الثورة الايرانية ازدادت علاقتنا الطيبة معها وخاصة من الناحية التجارية ، فالثورة الايرانية ما هى إلا تحررا من الامبريالية ، لكننا كحزب لم نؤيد الحرب العراقية الايرانية لأنها حرب بين شعبين مسلمين ، والحمد لله انتهت الحرب الآن وان شاء الله تعالى ستكون الأمور على مايرام بين الشعبين المسلمين .

□ على صعيد الانتخابات البرلمانيـة القادمـة هل تنوون الدخول فى تحالف سياسى مع أحد الاحزاب الاخرى ؟

★ صحيح أن الأحزاب الثلاثة الاخرى لاتستطيع تشكيل حكومة على - انفراد لو تمت الانتخابات من جديد - الا عن طريق تشكيل حكومة تحالف بين حزبين ، ونحن سوف نتخذ قرارا بما يناسب تلك الظروف وما يناسب مصلحة الشعب التركى ، على أننا كحزب قديم ولنا تجربة طويلة مع حكومات التحالف - لأننا تحالفنا سابقا مع اليمين واليسار ونعرف جيدا صعوبات ومشاكل وفوائد التحالف أكثر من غيرنا من باقى الأحزاب - لذا سيكون قرارنا فى الوقت الذى تتم فيه الانتخابات على الوجه الأمثل والانفع للشعب التركى ، الا أننى أحب أن أضيف هنا أن الانتخابات التى ستأتى بعد الانتخابات القادمة سيكون لحزب الرفاه فيها القوة والمقدرة على ادارة الحكومة بمفرده هذا ما نتوقعه ان شاء الله .

□ ماهى نصيحتكم - فى الختام - للشباب المسلم فى كل مكان ؟

★ نحن نطلب من الشباب المسلم فى جميع البلدان الاسلامية الوعى الكامل لتعاليم الدين الاسلامى الحنيف ومعرفة الامبريالية معرفة حقيقية لكى يعرفوا عدوهم جيدا ، لأن الامبريالية ارادت من الشعوب المسلمة أن تعرف الاسلام على غير حقيقته لخدمة مصالحهم وأفكارهم ، لذا نرجو من الشباب معرفة ذلك وأن يتعلموا تعاليم الدين الاسلامى الحقيقى ، حتى لايكونوا عبيدا للامبيرالية ومصالحها هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أن يعرفوا ان الاسلام ضد الاستعمار ، ضد الظلم والطغيان ومع الانسانية وحقوق الانسان والعدالة وان الاسلام يطالب المسلمين أن يجاهدوا ويعملوا من أجل الانسانية والعدالة وحقوق الانسان .

على مَن يضحكون ؟

عبد العزيز النجار

العلمانيون بكافة أجنحتهم يحاربوننا الآن كالأسود الجريحه فقد كانوا لوقت قريب ملوك الغابة !! ولذلك فهم يلجأون الآن إلى تزييف التاريخ ويقسّمون الآن أنفسهم مجموعات عمل !! وهدفهم من ذلك أن تلقى ترهاتهم وأراجيفهم وأكاذيبهم قبولاً لدى الشباب المسكين الذى لاحظ له من الثقافة والعلم فيظنون أنهم بهذا الشباب «المغرّر به» يستطيعون أن يسحبوا البساط من تحت أقدامنا - نحن الاسلاميين - ليقفزوا إلى كراسى الحكم من جديد!!

فالقاصى والدانى يعلم أن انقلاب العسكر المشهور إعلامياً بثورة يوليو!! كان وبالاً على الإسلام والمسلمين فألقى الإسلاميين فى غياهب السجون والمعتقلات وعلّق المشانق لعلماء الاسلام الأفذاذ فلقيت جماعة الاخوان المسلمين على يد زبانيته وجلاديه أهوالاً أعادت إلى العالم الذكريات الأليمة لمحاكم التفتيش فى العصور الوسطى !! ولكن انظروا إلى مايقوله «عبدالله امام» الكاتب الناصرى عن علاقة الاخوان المسلمين بالثورة المباركة!! فيقول وكأنه يخاطب شعباً من المخمورين «لايحتاج المواطن العادى إلى مزيد من الفراسه ولا إلى الوثائق التى تثبت إدانتهم (أى جماعة الاخوان) بالقتل وجمع الاسلحة والتآمر على الثوره (كذا!!) فتاريخهم القريب وواقع الحاضر ودماء الابرياء التى أراقوها ومازالوا يريقونها حتى الآن!!! (علامات التعجب من عندنا!!) تجعل دعواهم للتمسح بالإسلام باطله!! تحمل أهدافاً وأموالاً تبعدهم وتنأى بهم عن الدعوة المخلصه لله!! ثم يقول دون خجل أو وجل !! نحن لن نجاريهم ونحاول تفهيمهم أن ماقامت به الثورة للاسلام عجزوا هم وأتباعهم وأحزاب ماقبل الثورة عن عمله من مآذن شامخة ارتفعت (!!) ومحطة لإذاعة القرآن أنشئت (!!) وتعليم الفتيات الدين فى الأزهر لأول مره (!!) وجعل الدين اجبارياً فى المدارس (!!) وانشاء المجالس الاسلامية وطباعة المصحف مرتلاً بالصوت وإيفاد البعثات للتعريف بالإسلام فى العالم كله (!!!!)

لن نفهمهم ذلك لأنهم يعرفونه ولكن ضُرب على سمعهم وأبصارهم فهم لايفقهون وتظل القافلة تسير والكلاب تعوى»[1] ياسلام!! لقد اكتشفنا أننا نحارب

على من يضحكون ؟

طواحين الهواء!! فان انقلاب العسكر لم يكن إلا ثورة يوليو الإسلامية !! وأن عبدالناصر كان اماماً للمسلمين!! هذه عينه من الذين يزيفون التاريخ عن عمد !! وقلنا فى بداية الكلام أنهم مقسمون إلى مجموعات !! ولكن هناك عينة أخرى تحاول أن تُخرس صوت الاسلام إلى الابد !! فهم فى كمد وغيظ من مجموعة البرامج الدينية الباهته التى لا لون لها ولا طعم والمتناثرة على خريطة الإذاعة والتلفاز فماذا يقول هؤلاء العلماء !! فالدكتور فؤاد زكريا القطب العلمانى المهزوم !! يقول «اذا سلمنا بأن أقدام الثقافه ومرآتها فى ذات الوقت هى الاجهزة الاعلاميه وخاصة التلفزيون فأنا أرى أن هناك تواطؤا (كذا!!) عن طريق الجهل بين التلفزيون والجماعات الاسلامية فالسياسة الاعلامية الحالية تمهد الأرض التى يمكن أن يخرج منها التطرف وكافة الأمراض الأخرى والمفارقة العجيبة أن الدولة تحارب هذه الجماعات على المستوى الأمنى ولكنها تساعدها من حيث لا تدرى على المستوى الاعلامى»[٢](!!!) . نعم يادكتور الحكومة تساعد على نشر أفكار الجماعات الاسلامية ولكن عن طريق المسلسل الداعر «نوتس لاندنج» والمسلسل الشيوعى «ليالى الحلميه» والمسلسل الناصرى «كما قال محمد جلال المؤلف» (الكهف والوهم والحب) والفيلم اليهودى الصهيونى «عاموس»!! اننى اتساءل بدهشة أين حمرة الخجل يادكتور؟!! والبرامج الدينية تحتل (٣٪) من الخريطة الاعلاميه لمصر الإسلامية !! ألا يكفيك يادكتور ٩٧٪ من البرامج التى تروق لك ولأمثالك!! أم تراك تريدها مائة فى المائه !! والغريب أن الدكتور يكشف عن الاتفاق السرّى الرهيب بين الدولة والجماعات الاسلامية فى الوقت الذى قرر فيه مجلس أمناء اتحاد الاذاعة والتلفزيون برئاسة حسين عنان تخصيص حصيله القطاع الاقتصادى التى تبلغ ٥٥ مليون جنيه لشراء شرائط منوعات وأفلام أجنبيه !! وكان المجلس - للأسف - قد قرر تخصيص جزء من هذه الحصيله (لتطوير البرامج الدينية) (اسمع يادكتور!!!) إلا أن حسين عنان رفض ذلك!![٣] ولكى اؤكد للقارىء المسلم أن هناك خيوطاً لا نراها تربط بين العلمانيين جميعاً على الرغم من اختلافاتهم وتناقضاتهم اسمع معى واقرأ ماذا قال الدكتور يوسف ادريس عندما سأله مجموعة من الشباب فى مجلة الشباب التى تصدر عن مؤسسة الاهرام عن رأيه فى الثقافة والفكر حاليا ؟!! فأجاب الرجل بثقة وشجاعة وتزييف منقطع النظير !! «أنا أرى أن أكثر العناصر رجعية ومحافظة وسلفية هى التى تسيطر حالياً على مجريات الثقافه

والفكر والاعلام فى مصر (!!!) وبعد خطة جداً (!!) فالاذاعة والتلفزيون هما الارض الخصبه التى تنتج التطرف الدينى والتدين الزائف والشعوذه الدينيه ولقد كتبت فى هذا الموضوع كثيرا جدا»[٤] مستحيل طبعاً أن يكون هناك توارد أفكار بهذا الشكل !! ولكن الحقد الدفين ضد صحوة الاسلام هو الذى جمع بين هذه «الجوقه» فظهر وجههم

(١) مجلة روزاليوسف مقال عبدالله امام «هجوم الحزب الملكى ص٨ ، ص٩ ٢٤يوليو سنه١٩٨٩م .

(٢) الاهالى ١٩يوليو سنه١٩٨٩م .

(٣) جريدة النور ٧محرم سنه١٤١٠ .

(٤) مجلة الشباب عدد اغسطس ص٢١ .

بسم الله الرحمن الرحيم

كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية

ص.ب ٥٥٣٥-١٤ بيروت-لبنان
(إحدى مؤسسات التعليم العالي المرخصة والمعترف بها في لبنان)
عضو رابطة الجامعات الإسلامية

شهاداتها : ليسانس / ماجستير / دكتوراه

المؤهل المطلوب للإلتحاق بمرحلة الليسانس :
الثانوية العامة أو الثانوية اللبنانية أو ما يعادلها . وعملاً بالعرف الجامعي في لبنان يقبل حملة الشهادات المطلوبة دون النظر إلى نسب النجاح أو قدم الشهادات .
الرسوم الدراسية : أربعمائة دولار أميركي لإسم التسجيل ويضاف إليها مائتا دولار أميركي رسم الإمتحان تسدد أيضاً عند التسجيل .
ويتم التسجيل شخصياً أو عن طريق مكاتب الخدمات الطلابية المعتمدة .
آخر موعد للتسجيل ٣١ يناير من كل عام .
الإمتحانات : تعقد سنوياً في لبنان وفي قبرص في الإثنين الأول من شهر يونيو من كل عام .
حال تعذر الإتصال بالكلية في بيروت ، يمكن الإتصال بمكتب الإرتباط في قبرص للحصول على معلومات إضافية .

C/O P.O.BOX 7123, NICOSIA, CYPRUS

وثيقة للتاريخ

من حركة المقاومة الإسلامية "حماس"

إلى حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"

«انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً» الاحزاب : ٧٢ .

تمر قضيتنا الفلسطينية – كما لايخفى عليكم – بمرحلة حاسمة ودقيقة ، تفوق فى خطورتها كل المنعطفات الحادة التى مرت بها فى السنوات الماضية .. مرحلة يتواصل فيها جهاد شعبنا البطل . وتتصاعد انتفاضته الباسلة المباركة فى مواجهة الاحتلال الصهيونى الغاشم .. تلك الانتفاضة التى رفعت رؤوسنا عالياً ، واثبتت امكانية النصر على العدو المحتل . الذى يحاول – عبثاً – سحق روح الجهاد والاستشهاد التى سرت فى أوصال شعبنا بكل فئاته وقطاعاته .

تمر قضيتنا العادلة فى منعطف جديد فالعدو الصهيونى يكيد لشعبنا بكل ما اوتى من اسباب البطش والتنكيل . مدعوما باكبر قوة عالمية . والتى تدعى انها وسيط محايد ، فيما ينصب همها الاول على اخماد الانتفاضة ، ووأد ثمارها قبل اكتمال نضجها . وامام كل ذلك استمر الصمود الرائع لأطفال الحجارة فى وجه الجبروت والاستكبار اليهودى بكل سطوته وعسفه وقمعه وتنكيله ..

وقد ترافق مع تصاعد انتفاضتنا الباسلة ، تصاعد ظروحات غريبة على حس جماهيرنا الفلسطينية والعربية والاسلامية ، باعتبارها تتناقض جذرياً وثوابت الحق الفلسطينى والشرعى فى كل الأرض الفلسطينية المقدسة .

ولقد كان الأولى – يابناء فتح – ان تدفع انتفاضة شعبنا وجهاده وتضحياته ودمائه وآلامه الى التشدد والى التمسك بالثوابت وبالحقوق ، لا التفريط بها والتنكر لها

يا أبناء فتح :

لقد احتشد العديد من ابناء شعبنا للانضمام الى حركتكم «حركة تحرير فلسطين» فى اعقاب معركة الكرامة والبطولة . معلناً بأن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير

ضابطان اسرائيليان يقتادان الشاب الفلسطيني مهدى غانم (٢٤ سنة) المتهم بإسقاط اتوبيس اسرائيلى فى منحدر فى يوليو الماضى الى خارج المحكمة بمدينة القدس بعد جلسة عقدت امس .
كان الحادث الذى وقع على طريق تل ابيب ـ القدس قد اسفر عن مصرع ١٦ اسرائيليا

ارضه ووطنه . ومؤكداً ان المصداقية التى حازت عليها حركتكم فى بدايتها الاولى كانت نتيجة جهادكم ومقاومتكم للمحتل ورفضكم لوجوده وكيانه الدخيل ..

نعم ياابناء فتح .. فإن شعبنا المجاهد يلتف حول القيادة المخلصة التى ترفع راية الجهاد .. وهو فى ذات الوقت - وكما اثبتت الايام - ينفض من حولى من يسقط هذه الراية محاولاً ان يرفع رايات التعايش والسلام مع قتلة شعبنا وصانعى نكبته ، أو من يكرس وقته وجهده للبحث عن حقوقه السليبة فى ارروقة الهيئات الدولية أو على عتبات الدول العظمى .

ياابنـاء فتح :

ان الاعتراف بالكيان اليهودى الباطل على ارض فلسطين قضية خطيرة جداً . وهى تتطلب وقفة جادة وصارمة .. وقفة تنبع من اعماق ضمير شعبنا واصالته وانتمائه . كما تنبع من خطورة الاعتراف ..

فالاعتراف بالكيان الباطل على ارضنا قضية ليست محل اجتهادْ رئيس او كل الرؤساء أو منظمة او كل المنظمات .. لأنها قضية تمس الكرامة والعقيدة .. كرامة الجيل وكل

الأجيال عبر الدهور والازمان . وهى بالمحصلة خيانة لله ولرسوله وللأمة وللامانة ولكل الشهداء والجرحى والمعذبين .

اننا – ياابناء فتح – نعلن موقفنا هذا الراسخ رسوخ الحق . وسنعمل من اجله مادام فينا عرق ينبض . وسنتصدى للاعتراف بالكيان اليهودى الباطل على ارضنا المقدسة ونطالب كل المخلصين والشرفاء والاحرار ان يكونوا معنا ويقولوا كلمتهم فى هذه المرحلة الخطيرة من مسيرة شعبنا الصابر ..

يا أبناء فتح :

اننا نناشدكم ان يكون موقفكم تاريخياً ومسؤولاً ، يرضى ربكم وشعبكم ، لا نفعل ذلك انفعالاً وعاطفة او تعصباً وقلة وعى سياسى ، كما يدعى دعاة التسوية القائمة على التنازلات .. ولا نفعل ذلك لان ديننا يامرنا بالعزة والكرامة ويحرم علينا التفريط فى ارضنا ومقدساتنا فحسب .. بل ان تجربة نضال شعبنا البطل فى ثوراته المتتالية قبل قيام دولة الاحتلال . ومنذ انطلاقة العمل الفدائى الفلسطينى الذى تشرفت حركتكم بريادته .. ان هذه التجربة اثبتت بما لايدع مجالاً للشك ان عدونا شرس غدار لئيم ، يضرب بكل القيم الانسانية والمواثيق والعهود الدولية عرض الحائط . ان من يتصور ان عدونا يمكن ان يعطينا شيئاً من حقنا او استقلالنا ، لابد ان يكون إما جاهلاً بحقيقة الصراع وأبعاده ، او غافلاً عما يدور حوله ..

لقد أثبتت مسيرة الشهور القليلة الماضية ان العدو الصهيونى كلما لقى ليونة او استجابة لشروطه فى الموقف الفلسطينى كلما زاد صلفاً وتعنتاً . فها هى حكومة العدو لازالت تصر على عدم التنازل عن اى شبر من ارضنا الفلسطينية ، كما تصر على عدم الاعتراف لشعبنا بحقه فى الحرية والاستقلال ، أو التفاوض مع منظمة التحرير ، على الرغم من ان قيادتها النافذة استجابت لكل الشروط الامريكية من الاعتراف بقرارى مجلس الامن ٢٤٢ و٣٨٣ والاعتراف بشرعية الكيان الصهيونى ، واعلان التخلى عما يسمى بالارهاب ونبذه ! وتوالت تصريحات القادة والمسؤولين التى وصل بعضها درجة الاسفاف والابتذال والاستسلام !!

ايها الاخوة المؤتمرون :

لقد بلغت الغفلة بالبعض الى حد الاستبشار وعقد الامل على فتح الحوار الامريكى – الفلسطينى مقابل الاستجابة الكاملة للشروط الامريكية ، ولقد اثبتت مسيرة الحوار ان الموقف الأمريكى وان بدا مختلفاً قليلاً فى عهد بوش عنه فى عهد ريغان ، الا انه فى الجوهر واحد لا يختلف ، لأنه موقف منحاز تماماً لموقف العدو المحتل .

لقد اوحت الادارة الامريكية لشامير بفكرة الانتخابات فوافق عليها واخرجها فى صورة خطة عنوانها اعادة احتلال الضفة والقطاع ، ومع ذلك ، وعلى الرغم من استجابة قيادة المنظمة لامريكا بعدم رفض الخطة بشكل قاطع ، قامت الاخيرة وعبر جولة الحوار الثالثة الى وضع منظمة التحرير الفلسطينية بين خيارين ، اما الموافقة على خطة شامير مع الوعد لادخال بعض التعديلات عليها ، واما تجميد الوضع على ما هو عليه !

وبعد فرض شروط الليكود على الخطة ، اخذ بعض المسؤولين الامريكيين يهدد بوقف الحوار الامريكى – الفلسطينى ، كما اعلنت الادارة الامريكية تفهمها لموقف شامير واخذت تطالب المنظمة من جديد بالموافقة عليها .. ومؤخراً رفضت امريكا اقتراحاً تقدمت به المنظمة لعقد اجتماع رسمى مع اسرائيل فى الامم المتحدة .

يا أبناء فتح : سيتذرع دعاة التسوية بحسن النية والتكتيك السياسى ولمّا كانت النوايا لا يعلمها الا الله ، فإن التكتيك السياسى والمناورة السياسية حسب أصولها تكون للخروج من الطوق الصهيونى الامريكى المضروب حول قضية شعبنا العادلة ، وليس الوقوع فى شباكها ، ان طبيعة الـ رحلة التى تمر بها قضيتنا المقدسة من ضعف وتمزق فى الصف العربى والاسلامى ، وقوة فى الموقف الصهيونى الامريكى ، تحتم ان يكون محور عملنا الفلسطينى ، هو تصعيد الجهاد بكل ما أوتينا من قوة .

وتأتى فى مقدمة امكاناتنا المتاحة والقائمة ، انتفاضة شعبنا المباركة التى فرضت قضيتنا العادلة على المسرح العالمى والعربى بعدما كاد يغلق دونها الستار .

يا أبناء فتح :

يا إخوتنا ويا اهلنا :

اننا اذ نخاطبكم اليوم من فلسطين السليبة .. ومن اجل الاقصى الحزين .. ومن اجل ابناء شعبنا تحت الاحتلال وفى الشتات .. ومن اجل الشهداء والجرحى والمعتقلين .. نخاطبكم بحديث ابناء القضية الواحدة ، وابناء الدين الواحد ، انطلاقاً من حرصنا على فلسطيننا اولاً ، وعليكم يا اخوتنا ثانياً ، فإننا نناشد فيكم عزة المسلم وشهامة العربى الابى وبسالة الفلسطينى البطل ، ان تكونوا – يا ابناء فتح – على مستوى المرحلة وعلى متسوى التحديات ، فتنطلقوا فى قرارات مؤتمركم من اصالة شعبنا وعقيدته وانتمائه ومن تضحياته ودمائه وآلامه ، ومن حقه الطبيعى والتاريخى الازلى فى أرضه ، كل ارضه .

ولمّا كانت حركتكم (فتح) – باعتبارها العمود الفقرى لمنظمة التحرير الفلسطينية هى التى تقود المسيرة السياسية الفلسطينية .. فإن فتح – وانتم رجالها – تتحملون

الأمانة والمسؤولية الكبرى امام التاريخ والاجيال عن القضية الفلسطينية حاضرها ومستقبلها ..

فلتنطلق الاصوات المخلصة من مؤتمركم هذا معلنة رفضها القاطع لكل التنازلات التى شهدتها الساحة الفلسطينية ولكل اطروحات الاعتراف بالكيان اليهودى الباطل ، ووقوفها الصارم امام كل محاولات اضفاء الشرعية الفلسطينية على الكيان اليهودى الغاصب .

ولتكن كلماتكم هذه شهادة لكم امام التاريخ ، وامام الاجيال ، وامام الله الواحد القهار .. ولا تكونوا انتم – يا ابناء فتح ويا ابناء الكفاح – من تضيع القضية او يضيع الوطن على يديه .. او يسمح بذلك .

ولا تكونوا انتم – يا ابناء فتح ويا ابناء الكفاح – ممن يتخلفون عن مسيرة الجهاد المتواصلة ، وعن مسيرة الاستشهاد الكريمة ، من اجل قدسنا واقصانا وكل مقدساتنا .

يا أبناء فتح : يا اخوتنا واهلنا :

اننا فى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) نضع بين يدى مؤتمركم هذا ، وبين يدى كل عضو منكم مجموعة من الحقائق التالية التى سطرها شعبنا بدمائه وشهدائه عبر مسيرته الجهادية الرائعة ، راجين ان تكون هذه الحقائق نقاط التقاء وبرنامج عمل نلتقى عليه من اجل شعبنا وارضنا ومقدساتنا :

(١) أولى هذه الحقائق .. ان فلسطين من النهر الى البحر هى ارض فلسطينية عربية اسلامية ، وهى ملك للشعب الفلسطينى العربى المسلم ، وهى غير قابلة للتجزئة او التقسيم .

(٢) ان الوجود اليهودى على اى جزء من ارضنا الفلسطينية المقدسة ، سواء الذى احتل عام ١٩٤٨ او عام ١٩٦٧ هو وجود باطل مرفوض ، وان كل القرارات الدولية او التنازلات السياسية سوف لن تغير هذه الحقيقة .

(٣) ان الجهاد هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين ، وانه استراتيجية المواجهة الجادة للعدو المحتل ، ولا يجوز فى اى مرحلة من المراحل وتحت اى ظرف من الظروف تهميشه او التحول الى غيره .

(٤) ان شعبنا الفلسطينى البطل يصر على مواصلة جهاده بكل الصور والاشكال .. وهو لم يكل ولم يمل ولم ييأس من طول الطريق وضخامة التضحيات وانه – بحول الله – مستعد لمواصلة مسيرته الجهادية الشاقة الى اخر المشوار .

وأخيراً : يا أبناء فتح :

اننا فى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) قد عاهدنا الله على المضى قدماً فى طريق

الجهاد لتحرير فلسطين كل فلسطين .. ولن يفت فى عضدنا قلة النصير .. ولن يوهن من عزيمتنا تخلف بعض ابناء جلدتنا .. فسنبقى نقاتل ونقاوم ، فنقتل او نقتل ، لكن لن نركع ولن نساوم او نهادن على ارضنا وكرامتنا .

وفى هذا الطريق فلتتوحد كل الجهود ... ولتتشابك كل الأيدى لمقاومة الاحتلال ودحره ، ولإسقاط مشاريع التنازل والتفريط التى تسمى زوراً مشاريع السلام .

يا أبناء فتح المخلصين :
ان ايدينا ممدودة لكم ، وان صدورنا مفتوحة لكم
ولنصنع معاً وسوياً المجد لقدسنا
ولنصنع معاً وسوياً الفجر لدولتنا
ولتبقى دائماً وابداً فلسطين لنا لا لغيرنا .
والله اكبر والنصر للمجاهدين .

حركة المقاومة الاسلامية «حماس» فلسطين

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

كلية إدارة الأعمال الإسلامية

ص.ب ١٤-٥٣٥٥ بيروت - لبنان

احدى مؤسسات التعليم العالى المرخصة والمعترف بها فى لبنان
(عضو رابطة الجامعات الإسلامية)

- شهاداتها : ليسانس / ماجستير / دكتوراه .
- المؤهل المطلوب للإلتحاق بمرحلة الليسانس :
  الثانوية العامة الأزهرية او الثانوية التجارية أو ما يعادلها عملاً بالعرف الجامعى فى لبنان ، يقبل حملة الشهادات المطلوبة دون النظر الى نسب النجاح أو قدم الشهادات .
- الرسوم الدراسية :
  أربعمائة دولار امريكى رسم التسجيل يضاف اليها مائتا دولار أمريكى رسم الإمتحان تسدد أيضا عند التسجيل . ويتم التسجيل شخصياً أو عن طريق مكاتب المزمان الطلابية المعتمدة . آخر موعد للتسجيل ٣١ يناير من كل عام .
- الإمتحان : يعقد سنوياً فى لبنان وفى قبرص فى الأسبوعين الأول من شهر يوليو من كل عام .
- فى حال تعذر الإتصال بالكلية فى بيروت يمكن الإتصال بمكتب الإرتباط فى قبرص للحصول على معلومات اضافية .

C/O P.O.BOX 7123, NICOSIA, CYPRUS

الجامعات المصرية بين خطر التجسس والبحوث المشتركة الأمريكية

د. ليلى بيومى

كنا من قبل قد أثرنا موضوع الوجود الأمريكى بالجامعات المصرية ومااله من خطورة على العملية التعليمية والبحثية ، ، فالسيطره الامريكية على مراكز الأبحاث والعقول المصرية بالجامعات تؤدى الى تفريغ مستمر والمام كامل بكل التطورات داخل الجامعات ومن ثم احكام السيطره على أهم وأخطر مؤسساتنا العلميه . وقد جاءت قضية الجاسوس الامريكى ضابط المخابرات المركزية الذى قام بتجنيد ثلاثة مسيحيين للتجسس على الطلاب وأعضاء هيئه التدريس من الجماعات الاسلامية لتضيف بعدا سياسيا واجتماعيا لخطورة الوجود الامريكى بالجامعات ودليلا على الصداقه الامريكيه التى تخفى وراءها تربصا بالتيار الاسلامى والجماعات الاسلاميه ، والتى باتت فى حصار دائم من قبل الجهات الأمنيه وبإيعاز من الصديقه أمريكا .

- وقضية التجسس هذه ليست الأخيره فهناك عصابات أشد خطورة ولم يتم الكشف عنها بعد . وسيتأكد لك أخى القارىء المسلم عندما تعرف أن عدد البحوث الامريكية المشتركه بالجامعات المصريه يتراوح مابين ١٠٠٠-١٥٠٠ مشروع ويعمل مع الباحثين وأساتذه الجامعات المصريين إثنان من الباحثين الامريكيين على الأقل فى كل مشروع ويتواجدون رسميا فى أروقة البحث وقاعات المحاضرات ويملكون أدق الأجهزه العلميه ويطلعون على أدق الاسرار والإحصاءات .. وما أدراك هل هذه الأجهزه التى يعملون عليها علميه فقط ؟ وهل ستعجز المخابرات الامريكيه المركزيه عن تجنيد المئات من هؤلاء الخبراء لرصد كل حركه وهمسه بالجامعات ؟ وهى التى قامت بتجنيد طبيب الامتياز المسيحى وشقيقه

وزوجة شقيقه طالبة الحقوق ؟

(شهادة حق للجماعة الاسلامية)

والجدير بالذكر أن المستشار على الهوارى رئيس النيابة فى قضية التخابر هذه قد صرح بأن ضابط المخابرات الامريكى حاول عن طريق عملائه تجنيد أعضاء فى الجماعات الاسلامية لكنهم فشلوا فى ذلك .. وهذه شهاده جاءت على لسان ممثل الادعاء تثبت مدى وطنية وصدق هذه الجماعات وفى هذا الرد الكافى على ادعاءات الأقلام العلمانيه فى مصر وأكاذيب الأجهزة الاعلامية ومشايخ السلطة من أن الجماعات الاسلامية تضم عملاء يعملون لصالح قوى أجنبيه ... فمن الذى يعمل مع القوى الاجنبيه ضد أمن وسلامة هذه البلاد..؟ ومن الذى يتجسس على أساتذة وأبناء هذا البلد ..؟ ومن هم أهل الفتنة ؟

يتضح من هذه القضيه أن أجهزه المخابرات الامريكيه تعتمد فى تحركها داخل مصر على عناصر غير إسلاميه مما يبعث الشكوك فى تحركات العديد من العناصر الصليبيه فى السنوات الأخيره ويلقى عليها تبعية اثاره وافتعال الفتن والحوادث الطائفيه بهدف تشويه صورة المسلمين وإيجاد مبرر للسلطات كى تضرب الحركة الاسلاميه .

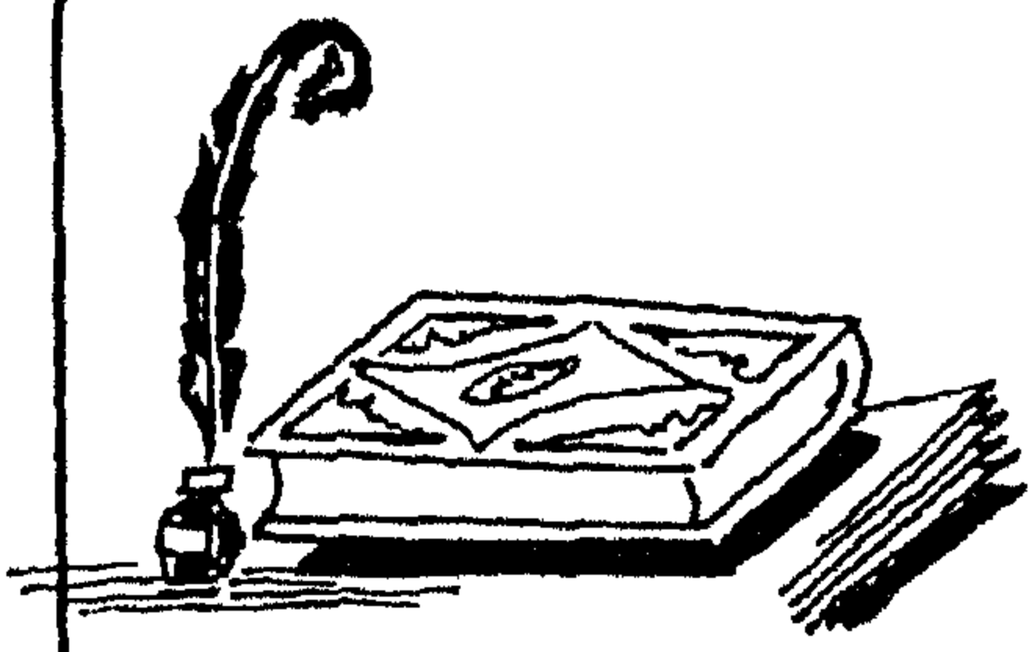

تعتيم لصالح أمريكا .

ومما يلفت النظر فى هذه القضية ذلك التعتيم الإعلامى الذى أحاط بها فى الصحف الحكوميه والمعارضه على حد سواء وهو تعتيم لاتفسير له سوى الرغبة فى حماية أمريكا والمتعاونين معها وتوفير الحرج بالنسبه للحكومة ، حيث يتبين أن مصدر الخطر على أمن مصر لايكمن فى الجماعات الإسلاميه كما يدعى اعداء الاسلام بل فى الجواسيس الامريكان والعملاء الصليبيين وعلى العكس من ذلك نجد أنه فى قضايا الحركة الاسلاميه والتى برأ فيها القضاء الجماعات الاسلاميه كان يتم النشر عنها أثناء التحقيقات فى الصحف الحكوميه وبالذات اتهامات ممثلى الادعاء والنيابة (نيابة أمن الدوله) لتشويه صورة التيار الاسلامى ، فى حين كان الرأى العام الجامعى بحاجة ماسة لمعرفة تفاصيل هذه القضيه حتى بعد انتهاء التحقيقات وصدور الأحكام لأن هذه القضيه تمس أمن طلاب وأساتذة جامعاتنا المصريه ! .

تقول الصحافة

قال لى صحفى صينى ان مستقبل الحرية فى الصين يتوقف على صحة مستر دانج زعيم الحزب الشيوعى فى الصين ، اذا تحسنت صحته بقيت الديكتاتورية ، وإذا ساءت صحته اقتربت الديمقراطية ، وفى البلاد المحرومة من حقوق الانسان يتوقف كل شىء على رجل واحد ، لا الدستور ولا القانون ولا انتخابات قادرة على تغيير الأوضاع .

من كان يصدق قبل وفاة بريجنيف زعيم الحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفيتى ان كل ما حدث فى الاتحاد السوفيتى سوف يحدث ؟ يخرج الطاغية فتشرق الشمس ، وتفتح السجون أبوابها ويخرج الوف المعتقلين السياسيين ، وتتكلم الصحف التى بقيت خرساء عشرات السنين ، وينطق الشعب الذى فقد النطق حوالى سبعين سنة . ويتحول النواب البكم المقيدون بالاغلال فى مقاعدهم ، والمكممون بالكمامات الحزبية فى أفواههم، هؤلاء يتحولون الى خطباء بلغاء والى معارضين ومهاجمين يسقطون جروميكو رئيس الجمهورية ويهزون الوزراء فوق مقاعدهم . من يتخيل ان اختفاء رجل واحد يؤدى الى زلزال هائل يهز الامبراطورية ويفكك أوصالها ويحول الفئران إلى أسود ، واذا بالمستسلمين المستضعفين يتحولون إلى أبطال ينادون بالحرية والاستقلال !

والتغيير العظيم الذى يحدث فى العالم اليوم هو النتيجة الطبيعية للكبت والتسلط وتقييد الحريات وتكميم الأفواه وحكم الفرد ومايحدث الآن غير مقصور على دولة واحدة أو قارة واحدة بل يهز العالم كله . ونحن نرى اليوم! الديمقراطية تدق الباب على الاتحاد السوفيتى وبولندا والمجر واستونيا وليتوانيا ولاتفيا ، وسوف نرى بعد ذلك سقوط الديكتاتورية فى المانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا وباقى دول حلف وارسو . وبعدهم ستسقط الديكتاتورية فى الصين ورومانيا ، وفى كثير من البلاد المحكومة حكما دكتاتوريا يستفسر الشعب صباح كل يوم عن صحة الحاكم فاذا عرفوا انه بخير عرفوا ان الظلام سوف يستمر ، واذا علموا أن صحته معتلة تنفسوا الصعداء واطمأنوا أن

شاوشيسكو

الديكتاتورية تلفظ نفسها الأخير .

وبعض الطغاة يحصنون أنفسهم ضد هذا اليوم الموعود ، فالزعيم نقولاى شاوشيسكو حاكم رومانيا عين زوجته وهى امرأة حديدية قوية الشخصية نائبة لرئيس الوزراء وعضو المكتب السياسى ، وعين شقيقه ايلى وزيرا للدفاع ، وعين شقيقه الثانى ايون وزيرا للتخطيط وعين شقيقه الثالث اندروتا فى اكبر منصب فى وزارة الداخلية وعين ابنه الذى يبلغ من العمر ٣٩سنة فى منصب كبير فى الحكم المحلى ، والمقصود بهذا ان يحكم شاوشيسكو من

بريجنيف

القبر اذا انتقل الى العالم الآخر !

وكثير من الحكام حاولوا ان يحكموا بلادهم الى الأبد ، ولكن ارادة الشعوب قضت على هذه الأحلام . فالدستور وحده هو الذى يطيل عمر الحكومات ، وتأييد الشعب هو الذى يمد فى حياتها ويحميها من أن تموت بالسكتة القلبية .

الدنيا تدور !

والديمقراطية هى بوليصة تأمين على الحياة !

مصطفى أمين

●●●

الإعلام المصور

الأستاذ/ أحمد بهجت

كان الاعلام المصور ثانى أهم العوامل التى ساهمت فى هزيمة الولايات المتحدة وانسحابها من فيتنام ، فقد كانت الصحف الأمريكية ونشرات التليفزيون تعج يوميا بصور وأفلام تصف الفظائع التى أرتكبتها القوات الأمريكية ضد شعب فيتنام ، وقد أدى هذا الاعلام المكثف إلى إثارة الرأى العام الداخلي مما أنشأ ضغطا هائلاً على الحكومة الأمريكية أسفر فى النهاية عن قرار سحب القوات .

أما بالنسبة لمشكلة فلسطين فالموقف مختلف منهجاً وسلوكاً .

يصف تونى كليفتون (مراسل مجلة نيوزويك) فى كتابه (وبكت السماء) موقف الاعلام الغربى من جرائم القصف الاسرائيلى الهمجى لبيروت اثناء حصارها فى صيف ١٩٨٢ فيقول : كنا نلتقط صور القتلى .. ونرسلها الى صحفنا فلا ينشر أى منها .. ويقول أيضا : كان الاتفاق شاملا بين كل المراسلين فى بيروت أن القصف الاسرائيلى كان يستهدف الابادة ، حتى أن مراسل النيوزويك تايمز قال : انها حرب إبادة فعلاً بل انها أقذر حرب شاهدتها ، وقد وردت كلمة الابادة فى تقارير كل

تقول الصحافة

المراسلين بلا استثناء ، لكن الصحف الأوربية والأمريكية لم تنشر هذه الكلمة اطلاقا .. فلماذا؟ .. ذكرنا أيضاً أن القوات الاسرائيلية سوت بالأرض ١٤مستشفى من أصل ١٦مستشفى كانت قائمة قبل الغزو فلم ينشروا شيئا !!

وقد كنت فى الولايات المتحدة فى هذه الفترة ، وكنت أشاهد صوراً للمدافع والطائرات الاسرائيلية وهى تقوم بقصف المدينة ولا أذكر انى شاهدت صورة أو فيلما يظهر ما تفعله هذه القنابل بالناس ، وهذا بالضبط مايرمى إليه المسئولون عن توجيه الرأى العام هناك .

وعندما كان الأمر يتعلق بحرب فيتنام .. كان التركيز على عرض الصور والأخبار المؤذية التى تثير الأشمئزاز وتهيج المشاعر ، ولكن المنهج الواضح إزاء همجية إسرائيل هو التعتيم على كل ما يمكن أن يؤذى شعور المشاهد ، وفى نفس الوقت الضرب بصفة مستمرة على وتر «جرائم هتلر ضد اليهود» فلا يكاد يمر أسبوع بدون أن تتعرض صحيفة أو محطة تليفزيون لهذا الموضوع ..

ونستنتج مما سبق حقيقة هامة .

أن ولاء الاعلام الأمريكى للحكومة الصهيونية - أيا كان اتجاهها - يفوق بكثير ولاءه للحكومة الأمريكية ، بل نكاد نقول ان هويته صهيونية بحتة .

د. صلاح عز
هندسة القاهرة

أحمد بهجت

■ ■ ■

حقوق الإنسان العربى فصل غائب !!

فهمى هويدى

يكاد الدم يتجمد فى العروق ، عندما يقرأ المرء فى تقرير منظمة العفو الدولية ان إحدى الدول العربية تتبع ٣٨ طريقة لتعذيب السجناء السياسيين ، اخفها واكثرها رحمة وشفقة : «الضرب على جميع انحاء الجسد ، بما فى ذلك اللكم أو الرفص أو كلاهما ، باستخدام قبضات الأيدى والاقدام والأحزمة الجلدية ، والسياط والعصى والمطارق ، والاسلاك الفولاذية المجدولة أو الاسلاك الموضوعة داخل خراطيم بلاستيكية مهترئة الاطراف»!

هناك وسائل اخرى لها أسماء مثل : بساط الريح ، والشبح ، والعبد الأسود ، والكرسى الالمانى (وكرسى معدل باسم الدولة) ،

والغسالة ، والفـــروج ، وكلها عناوين لفنون وأدوات التعذيب والمذلة والقهر . بعضها يمزق أجزاء الجسم ، وبعضها يحطم العمود الفقرى والعظام ، وبعضها يسحق الأطراف ، وبعضها يثقب الظهر أو الصدر بقضيب معدنى ، حاد وساخن ! .

رأيت أحد العلماء الشبان وقد فقد كفيه وبعض ذراعيه ، نتيجة تذويبهما لعدة ساعات فى حامض الكبريتيك وسمعت فى لندن ، قصة المريض الذى أتاهم مرة وقد اعوجت عروقه بعدما علق طوال أسابيع من ساقيه ، فتغير فى جسده اتجاه مجرى الدم ، ولما روى قصته لطبيبه الانجليزى ، اجهش الرجل بالبكاء ، وأصر على ابلاغ كافة المنظمات الدولية بالواقعة .

وروى لى صديق اغتيل قبل أسابيع ان سجانيه كانوا يضعون الجرذان فى براميل البنزين ، حتى تصاب بالسعار وتصبح متوحشة ، ثم يطلقونها بعد ذلك على جموع المسجونين المقيدين بالحبـــــال والسلاسل الحديدية . فتظل الجرذان تنهش فى لحومهم ، حتى تقتلهم أو يستجيبون لما هو مطلوب منهم !

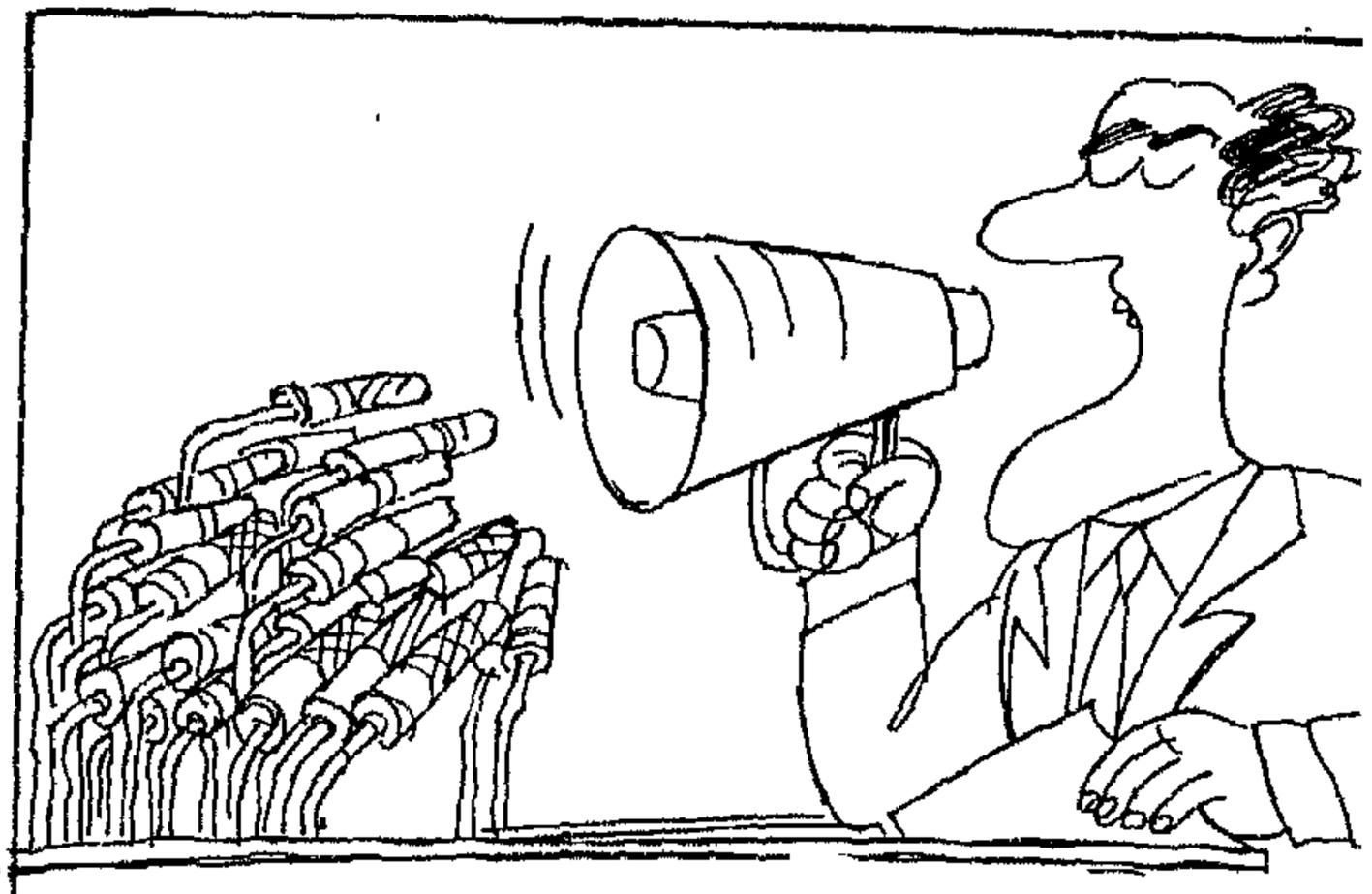

ورأيت فى الولايـــات المتحدة استاذا جامعيا وضعت المكواة الكهربائية على جانبى رأسه ، فأحرقت الشعر والجلد ، وكادت تصيبه بالجنون . وتبين فيما بعد ان الرجل أعتقل على سبيل الخطأ ، فأخلى سبيله ، وقيل له ان المصلحة الوطنية والقومية هى التى اقتضت ايداعه السجن !.. وحتى يخفف من وقع الصدمة فيما جرى له ، قال إنه أفضل حالا من زميله الاستاذ الجامعى الذى اجلس بالقوة على عنق زجاجة مكسور ، فلم يحتمل ، ولفظ أنفاسه خلال ساعة !.

ذلك بعض ماسمعته ، وهو قطرة فى بحر مما تحفل به تقارير حقوق الانسان فى الوطن العربى ،

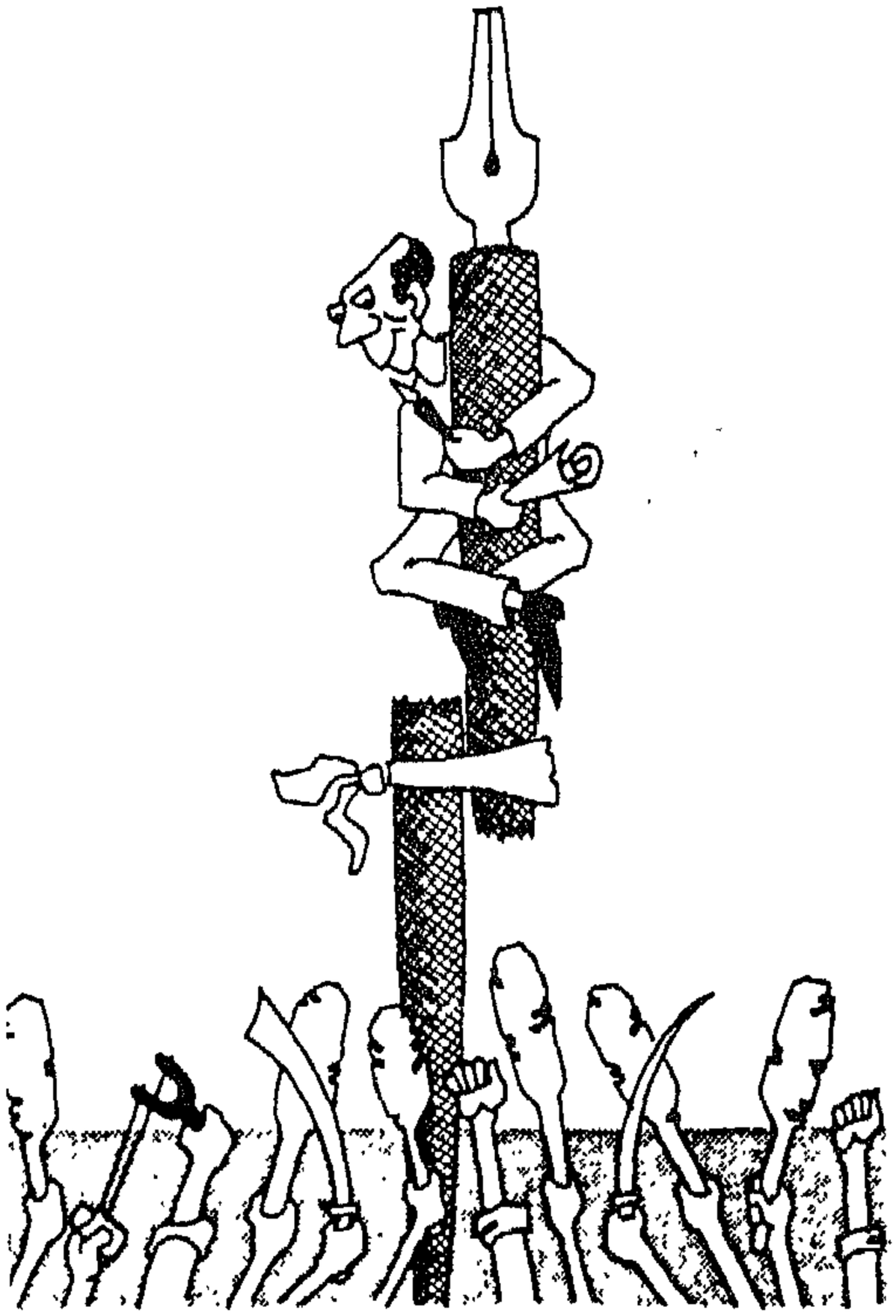

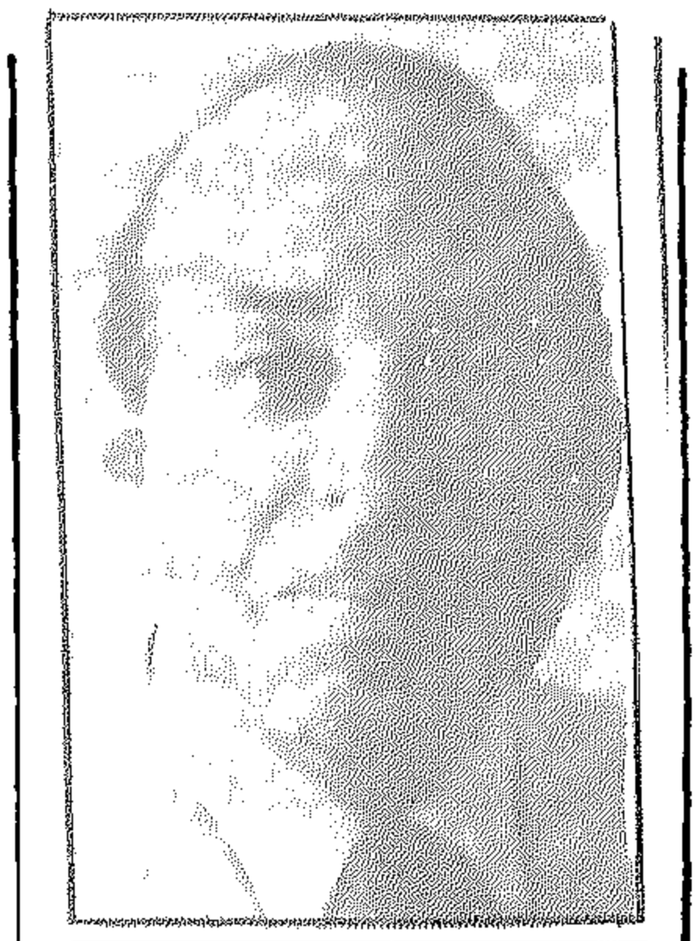

فهمى هويدى

من شهادات لاحصر لها تتضمن وقائع التعذيب ، والاعدامات الفورية بغير تحقيـــق أو محاكمـــة ، واحتجاز الرهائن الأبرياء ، والعقـــاب الجماعـــى للمواطنين ، والجرأة غير العادية التى تصل الى حد الاندفاع ، علـى انتهاك القوانين واهدار انسانية البشر لأبسط الذرائع وأتفه الأسباب !

بكل المعايير اذن ، فثمة أزمة حقيقية فى انتهاكات حقوق الانسان العربى ، ترتكب جرما كبيرا فى حق الأمة ، وفى حق أى تناول موضوعى للحالة العربية ، اذا لم نثبتها . ليس تشهيرا بأحد ، ولكن احتراما لكرامة الانسان العربى والتزاما بأمانة البحث العلمى .

بقيت ملاحظة أخيرة هنا ، هى أن التقرير أشار فى مسألة الاصلاح السياسى ، الى أن الدول التقليدية «هى أكثر النماذج تطرفا فى التحفظ على المشاركة السياسية ، لكن الانصاف يقتضينا هنا أن نقدر بدورنا ان الدول التى اسماها التقرير «راديكالية» هى أكثر النماذج تطرفا فى انتهاكات حقوق الانسان ، وهو مانأسف له وعليه !

ان غياب عنوان حقوق الانسان عن التقريـــر الإستراتيجى ، ليس منقصة فى التقرير بقدر ماهو – كما قلنا – ادانة للأوضاع العربية التى لاتسمح لمثل تلك الأمور أن تظهر ، حتى فى بحث علمى صادر عن مؤسسة منزهة عن الهوى والغرض .

جريدة الأهرام

الاستنارة على الطريقة المحلية

بقلم : د. محمد يحيى

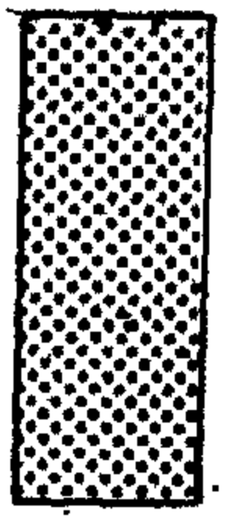

يوصف الدكتور محمد خلف الله فى دوائر الحزب الذى ينتمى إليه بأنه يمثل التيار الفكرى المستنير أو التقدمى فى الإسلام . وللدكتور مواقف فكرية مختلفة تجعلنا نتشكك فى حقيقة هذا الوصف وتلقى الضوء على ما يريده البعض من التلويح بأوصاف الاستنارة والعصرية وأشباهها وإطلاقها على من يخدم فكرهم . ومن هذه المواقف مثلا ما دعا إليه الدكتور قبل أشهر على صفحات جريدة الأهالى من الغاء التعليم الدينى (الإسلامى) لأن وجوده يتنافى مع الديمقراطية . ولعل الدكتور لم ينتبه إلى أن الإسلام ليس دينا كهنوتيا كالأديان التى طبقت عليها العلمانية فى أوربا وأن لهذا الدين أبعاداً فكرية ولغوية وتاريخية وفقهية .. الخ لا يمكن خدمتها إلا من خلال تعليم دينى يبدأ منذ الصغر ويصل إلى الذروة فى الأزهر شريطة أن يكون هذا النظام جادا ومخلصا ومنضبطا . وعلى أى حال فقد شاء له فكره المستنير أن يدعو إلى الغاء العلم والفكر اللذين يمثلهما التعليم الدينى أى أن يكون ضد الاستنارة بمعناها الدينى الحقيقى مما يوحى بأن الاستنارة التى يدعو إليها هو وحزبه إنما هى الاستنارة باللادينية أو بمفاهيم خاصة ليس هنا المجال لتحليلها .

ومن آخر المواقف المستنيرة أو التقدمية لهذا الكاتب مقال له تحت عنوان دردشة دينية (الأهالى ، ٢٧ يونيو) يقول فيه أن الإسلام دين ودنيا من حيث أنه عقيدة وشريعة ولكنه ليس دين ودولة كما يقول الإسلاميون لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحكم فى المدينة بتفويض إلهى كرسول وليس بانتخاب من الناس . وتأييدا لقوله أورد آية مبتورة عن سياقها هى الآية رقم ٣١ من سورة هود دون أن يذكر رقمها أو السورة الوارِدة فيها تجاهلا لأبسط قواعد البحث العلمى النزيه . ويبدو أن هذا التجاهل كان متعمدا فقد ذكر أن الله يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم فى هذه الآية ويقول له أن يبلغ الناس بأنه لا يعلم الغيب : « ولا أقول إنى ملك » . ويفسر كلمة (ملك) بأنها تعنى أحد الملوك وهى بهذا تنفى عن الرسول صلى الله عليه وسلم صفة

الحاكم وتعنى أنه لا توجد دولة فى الإسلام . والحقيقة المؤلمة هى أن الكلام فى الآية والآيات التى سبقتها هو للنبى نوح الذى يخاطب قومه بنفى أنه ملك (بفتح اللام) أى واحد من الملائكة . ولست أدرى هل نصف مسلك الكاتب بأنه تزوير صريح أم جهل بالقرآن . ولكننا على أى حال نواجه سلوكا فكريا غير مستقيم يلقى بالضوء على أفكار الكاتب الذى أصدر له حزبه كتابا عن القرآن وهو لا يعرف من يخاطب من فيه أو حتى معنى كلمة من أسهل كلماته .

وإذا كان المنهج منحرفا فإن الأفكار التى أوردها الدكتور فى مقاله القصير تثير العجب فى تناقضها . فهو يقول أن الرسول صلى الله عليه وسلم ينفى عن نفسه أنه ملك أى واحد من الملوك أو الحكام لكنه ينسى أنه يقول أيضا أن الرسول كان يحكم فى المدينة بما أسماه بتفويض إلهى دون أن يحدد المقصود بذلك وهذا يعنى على أى حال وجود شكل من الحكم فى الجماعة الإسلامية منذ نشأتها . ويعترف الدكتور بأن الإسلام دين ودنيا لأن به شريعة ولا شك أن هذا الاعتراف يمثل استنارة أو تقدمية طيبة لأننا عهدنا فى أيامنا هذه كتابا يستأجرون ليقولوا فى صحف ومجلات الحكومة أنه لا يوجد شىء اسمه الشريعة الإسلامية . ولكن الدكتور يضع نفسه فى حرج عندما يعترف بهذه الصفة للإسلام ثم يعود إلى القول بأنه لا توجد دولة فى الإسلام . ويحق لنا أن نتساءل إذا كان الإسلام يشرع لأمور الدنيا أفليس الأجدر به أنه يشرع للدولة باعتبارها أهم مظاهر وضرورات الدنيا . إن القرآن يخاطب المسلمين والمؤمنين كجماعة مستقلة تقوم فى وجه الكفار والمشركين وتجاهدهم وتستعد للقتال وتطبق أحكام الدين وتقيم الصلاة والعبادات ويقام فيها نظام اقتصادى خاص يقوم على منع الربا .. الخ . فهل نتصور أن هذه الجماعة أو الأمة تقوم دون أن تكون لها دولة أو حكومة تعبر عنها وتدير شئونها وتدبر أمور الجهاد والقضاء والاقتصاد وتعمل بسياساتها وتوجهاتها على اجراء أحكام الشرع وسريان قيم الإسلام وترسيخها ؟ إن الدولة أو الحكومة من الزم مظاهر الحياة الدنيوية بالنسبة لعقيدة أو دين . ولقد رأينا الفلسفات الوضعية فى أوربا كالماركسية والاشتراكية والليبرالية تحرص على إقامة حكومات ودول تجسد أفكارها وتعبر عن المؤمنين بها وتدافع عنها ضد أعداءها وتمكن لقيام مجتمعات تحكم بها وأجهزة تدعو إليها . فلماذا ينكر على المسلمين أن تكون لهم دولة وحكومة وقد قامت لأصحاب الأديان الأخرى والعقائد الوضعية حكومات قومية بل عالمية ؟

إن وظيفة الدولة والحكومة وظيفة جوهرية فى الشئون الدنيوية للمجتمعات والأمم فهى تضع السياسات فى شتى

مجالات الحياة حتى فى الأمور المعنوية المندرجة تحت مصطلحات الثقافة والقيم وتنفذ هذه السياسات من خلال أجهزتها المختلفة . وهى تستطيع من خلال وضع السياسات وتنفيذها أن تغير شكل الحياة فى المجتمعات وتوجهها كيفما تشاء إذا كانت طاغوتية (دكتاتورية) أو حسبما يريد أفراد المجتمع نفسه إذا كانت شوريـــة (ديمقراطية) والدولة بهذا لا تعبر عن المجتمع فحسب بل تديره وتوجهه وتستطيع أن تحوله من حال إلى حال . ولعل هذا السبب فى سيطرة الحكومات العسكرية اللادينية على معظم أنحاء العالم الإسلامى كى تتولى مهمة تحويل هذه المجتمعات من الإسلام إلى العلمانية المتغربة فإذا كان شأن الدولة على هذه الدرجة من الأهمية فى الأمور الدنيوية فلماذا ينكر الدكتور على المسلمين أن تكون لهم دولة وحكومة تتخذ الإسلام عقيدة عليا لها ؟

والحقيقة أو ربما المفاجأة أو لعله التناقض أن الدكتور لا ينكر وجود دولة قامت بين المسلمين ولكنه يقول أنها ليست من أصول الإسلام . فالرسول حاكم على دولة فى المدينة لكن ذلك بتفويض إلهى وليس بالانتخاب والخلافة الراشدة قامت بعد وفاة الرسول لكنها لم تكن مما ذكر فى الإسلام بل هى اجتهاد بشرى رأه الناس . إذن يقول الدكتور أنه قامت للمسلمين دولة ولكن الإسلام ليس فيه دولة . ولكن ألم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم حاكما باعترافه ؟ وهو يقول بأن الرسول كان يحكم بأمر إلهى لأنه كان نبيا وهذا لا يعنى استبعاد إمكانية أن يحكم من تلاه بانتخاب الناس لأنهم ليسوا من الأنبياء . إن القضية ليست فى مصدر التفويض (لو سلمنا جدلا بكلام الدكتور عن هذا التفويض) ولكنها قضية وجود جماعة متميزة قائمة على أساس دين معين به شريعة ومنهاج حياة واحتياج هذه الجماعة إلى قيادة ودولة وحكومة لتسيير شئونها . فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو قائد هذه الحكومة طوال حياته بتفويض إلهى كما يقول الدكتور لأنه نبى فإن وفاته لا تعنى انتهاء الجماعة نفسها ولا انتهاء حاجتها للحكم والدولة والقيادة وهذا ما حدث فعلا فى استمرارية الدولة الإسلامية تحت قيادات منتخبة أو ملكية بعد ذلك لأن الوحى الإلهى قد انقطع بعد أن ترك قاعدة الشورى لتحديد الفئة الحاكمة أو القائمة على شئون الدولة . إن مجرد قيام الرسول بمهمة الحكم فى الجماعة الإسلامية فى المدينة يعنى وجود دولة فى الإسلام وهذا ما يعترف به الدكتور وينكره فى آن واحد . وهو يقول أن نظام الخلافة كان اجتهادا بشريا بحتا . لكن فكرة خلافة الرسول مستمدة من أحاديثه حول التأمير واتخاذ الأمراء أو القادة على مستويات الجماعة . وكان يمكنه القول أن أساليب العمل الادارى للخلفاء هى الاجتهاد

البشرى أما الخلافة نفسها فهى أمر طبيعى مستمد من فكرة استمرارية الدولة والجماعة الإسلامية بعد وفاة قائدها الأول .

وعندما يقول الدكتور أن الإسلام ليس به دولة فإنه لا يوضح ماذا يقصد بالضبط . هل يقصد أن الإسلام ليس به نظام ادارى مفصل يحدد كيفية عمل الدولة أم أنه ليس به فكرة الدولة نفسها كبعض الأديان الكهنوتية التى تعلن عن إبعاد نفسها عن شئون الدنيا بينما هى فى الواقع تمارس أشد ألوان العمل الدنيوى اغراقا فى الواقع وتمارس أوسع التدخلات فى شئون الدنيا هذه بما فيها شئون الحكم . فإذا كان الدكتور يقصد المعنى الثانى فإنه يناقضه بحديثه حول حكم الرسول وحول اهتمام الإسلام بشئون الدنيا . أما إذا كان يقصد المعنى الأول فإن عدم وجود نظام أو لائحة تفصيلية للحكم لا يعنى عدم وجود فكرة الدولة فى الشريعة الإسلامية بل يعنى أن مهمة إيجاد النظام الادارى التفصيلى تترك للاجتهاد البشرى ولعل هذا ما يشير إليه الدكتور بحديثه عن الخلافة كاجتهاد بشرى .

وهنا نسأل الدكتور الميشر بالتقدمية والاستنارة : أليس الاجتهاد الفكرى من الأصول الإسلامية المجمع عليها والمحددة شروطها ونطاق انطباقها ؟ فماذا يعيب الخلافة إذا كانت فى نشاطاتها الادارية العملية تمثل اجتهادا بشريا ؟ إن دعاة الاستنارة يحدثوننا ليل نهار عن الاجتهاد حسب مفهومهم الخاص له فلماذا ينكر أحدهم الآن على المسلمين ان اجتهدوا فى وضع نظام للخلافة ؟ ألم يكونوا يسيرون فى هذا على منهاج دينهم أو بتفويض إلهى أيضا ؟ وألا يعنى ذلك أن نظام الدولة موجود فى الإسلام سواء من حيث فكرته الأساسية أو حتى من حيث تفاصيله المتروكة للاجتهاد وهو واجب دينى ؟

ولست أدرى أين تكمن الاستنارة والتقدم فى أن يخرج علينا الدكتور بمحاولة معتسفة تلجأ حتى إلى ضرب عرض الحائط بالقواعد العلمية وتدلس فى فهم كلمة قرآنية واضحة وكل ذلك بهدف القول بأنه لا يوجد مفهوم للدولة فى الإسلام . فماذا يريد الدكتور بالضبط ؟ هل يريد أن يترك المسلمين بدون وحدة أو قيادة أو جهاز يتولى حمايتهم وينظم ادارتهم لشئونهم ويشرف على مجتمعاتهم ويدافع عنهم .. إلى آخر وظائف الدولة ؟ إن الدكتور يعرف أنه لا توجد كنيسة فى الإسلام كتلك التى توجد فى المسيحية وتوحد النصارى وتوجههم وتنظم شئونهم وتنشر دعوتهم . ولو قامت دعوة إلى إنشاء كنيسة أو تنظيم لعلماء ودعاة الدين الإسلامى لتقوم بمهام الكنيسة لكان الدكتور من أعلى الأصوات المهاجمة لهذه الفكرة بدعاوى العقلانية والاستنارة والتقدمية . فما العمل إذن إذا لم يوجد

للمسلمين أى تجسيد لتميزهم وإرادتهم ووحدتهم ولا أى جهاز يدير شئونهم ؟ إن المسلمين يصبحون بمجرد أفراد ضائعين ليس لهم جماعة ولا أمة ولا حتى وعى بوجود مثل هذا الجماعة ويتوزعون بين شتى المذاهب والتيارات الوضعية ويقعون تحت سيطرة شتى الدول القومية والعالمية . وبهذا يضيع الإسلام تماما وتنقرض دعوته . فهل هذا ما تريده الاستنارة فى نهاية الطريق ؟

والحقيقة أن الدعوة إلى الغاء كيان الإسلام المادى ليست جديدة أو تقدمية فهى دعوة المستشرقين من قديم ودعوة تلميذهم صاحب كتاب أصول الحكم الذى ظهر فى الوقت المناسب تماما ليطوب الغاء الخلافة على يد العلمانيين فى تركيا . ومقال الدكتور خلف الله يجىء أيضا فى الوقت المناسب تماما ليتواكب مع الاتجاه الرسمى المحبذ للادينية والداعى إلى نبذ أفكار حاكمية الإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية وإقامة الدولة الإسلامية . ولعله ليس من باب توارد الخواطر أن يطلع علينا موظف حكومى هو رئيس ما يسمى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمقال فى جريدة الأهرام نشر قبل مقال الدكتور بيوم واحد يذهب نفس المذهب ويمارس نفس التعسف فى التأويل والاحتجاج ليقول أنه لا توجد دولة فى الإسلام . وقد تناولت هذا المقال بالتفنيد فى رد أرسلته إلى جريدة الشعب لأن الأهرام كالعادة تمتنع عن نشر أى ردود على كتابها . إذن فالدكتور خلف الله المعارض والعضو البارز فى حزب من أعلى الأحزاب المسماة بالمعارضة صوتا لا يقدم لنا شيئا جديدا أو تقدميا أو مستنيرا بل يطرح من جديد نفس الأفكار العلمانية التى تطرح كلما أريد ضرب الحركة الإسلامية أو مواجهة أفكارها والتى يتجول بها الآن موظفو الحكومة فى الجرائد والمجلات الرسمية وحوار السجون

إن الاستنارة والتقدمية كما تتضح من خلال أفكار الدكتور خلف الله التى عرضنا هنا لبعضها وكما تظهر من خلال كتابات عديدين من زملاءه الذين يطلقون على أنفسهم التيار الدينى المستنير ليست فى الحقيقة إلا محاولات لتمييع الفكر الإسلامى وتقديم أفكار منحرفة تحت ستار أنها دينية وأن أصحابها ضليعون فى فهم الإسلام أكثر من أهله . وهى ليست أكثر من لعبة حزبية يمارسها تيار التهازى سبق له أن شن أبشع الهجمات على الإسلام والمسلمين لكنه عاد فى ظل الصحوة الإسلامية ليتاجر بصيغة جديدة للإسلام صنعت كى تدمر هذا الإسلام نفسه وتمهد لأفكار الانتهازيين المعادية له . وإذا كانت كل بضاعة المستنيرين علمنة الإسلام وتغريبه والغاء التعليم الدينى والغاء مفهوم الدولة والحكم الإسلامى بما يستتبعه ذلك من ضرب لشريعة الإسلام فإن هذه البضاعة تتحدث عن نفسها ولا تترك مجالا لتعقيب .

سلمان رشدى جديد !

« حول كتاب عادات جنسية »

يقع الكتاب المذكور فى (٣٠٥) صفحة من الحجم المتوسط نشر باللغة الصينية الحديثة عن دار الثقافة للنشر والتوزيع فى مدينة شنغهاى بتاريخ ١٩٨٩/٣/١م ، ومؤلفه كولا سانيا صينى الجنسية .

يسرد الكتاب فى معظم ابوابه بعض العادات والاعراف الجنسية لبعض الاقوام والأمم على مر التاريخ ، ويطل على تاريخ هذه الأمم وحاضرها من هذه الزاوية ، معتمدا على اسلوب رخيص ومشين فى كتابته ويتعرض فى كتابه للآيات القرآنية التى ورد فيها ذكر الجنة ونعيمها ، فيزعم بأن الجنة التى وردت فى القرآن الكريم ما هى إلا (دار الزنى ، وهى الجنة السابعة للعرب) وأن محمدا صلى الله عليه وسلم وعد من يعمل الخيرات ويمسك عن الشهوات بدخول الجنة السابعة ، بعد موتـــه ، حيث يداعب الحوريـــات ويجامعهن .. وقد كان العرب منذ زمن طويل يبحثون عن جنتهم السابعة ، على وجه الأرض ، فأتى الاسلام ليحقق لهم هذا الحلم ، صفحة (١١٢١١٣) .

ويصف الكاتب مقارنا فى مكان آخر من الكتاب «صفحة ١٠٨-١٠٩» المساجد وما بها من مآذن وقباب بأوصاف ومقارنة جنسية لعورات الرجال والنساء بما لايقبله العقل السليم ، كوصفه ومقارنته قباب المسجد بثدى المرأة ومآذن المساجد بعورة الرجل والمحراب عورة المرأة ... ويبالغ فى وصف عورات الرجال والنساء .

ويطعن أيضا فى أحد أركان الاسلام وهو الحج ، طعنا خبيثا حيث يدعى بأن الحج الذى يقوم به المسلمون ما هو إلا لاجل شهواتهم والذى يحج ولم يجامع ناقة (والعياذ بالله) فلم يحقق هدف الحج المطلوب .. فادعى افكا وزورا ان هدف الحج ما هو الا جماع للناقة (صفحة ١١١-١١٢) .

يصف الكاتب فى صفحة (٧٤) الدراويش فى الاسلام بأنهم شهوانيون وسحره وان الدراويش يرون الشهوة صفقة ويجامعون النساء بلا مبالاة للمبادىء الاخلاقية .

كان هذا بعض ما ورد فى الكتاب المذكور والجدير ذكره انه فى السنوات

الأخيرة ، نشرت بعض الكتب الاخرى التى تحاول الطعن والتزييف فى القرآن والاسلام الحنيف .. فالأمر يحتاج إلى سرعة فى تدارك هذا الأمر الخطير ، وذلك بترجمة ونشر الكتاب الاسلامى الذى يتناسب والمجتمع الصينى لتبيين ماهية الاسلام وعقيدته السمحة ، من ناحية ومحاولة التأثير على الحكومة الصينية من أجل سن بعض القوانين ، تصون وتحفظ عقائد بعض القوميات من الاعتداء عليها .

ونورد هنا أهم المطالب التى طالب بها المسلمون فى الصين الحكومة الصينية ردا على نشر كتاب عادات جنسية :

★ سحب واتلاف الكتب المتبقية من الكتاب من كافة الأسواق والمكتبات .

★ تحقيق حول موضوع نشر الكتاب وتحميل المسؤولية لدار النشر والمؤلف .

★ معاقبة دار الثقافة للنشر والتوزيع فى مدينة شنغهاى ، بايقاف الدار عن العمل ودفع غرامة قدرها عشرة ملايين إيوان صينى ، لردع أى محاولة أخرى فى المستقبل تقوم بها أى دار لنشر وطباعة مثل هذه الكتب ولاعتدائها على الاسلام وحرمة الاعتقاد ، على أن تدفع هذه الغرامة إلى الجمعية الاسلامية الصينية .

★ على الدار التى قامت بطبع ونشر الكتاب الاعتذار الى المسلمين ، مع نشر الاعتذار فى مجلة (المسلم الصينى) والجريدة الشعبية .

★ الاقتراح على المؤتمر الوطنى لنواب الشعب بالاسراع فى سن قانون يحمى حرمة الاعتداء لكل القوميات وحفظها من الاعتداء عليها .

الاتحاد الاسلامى العالمى
للمنظمات الطلابية

١٥

التكتيك الاستعمارى

بقلم: د. محمد مورو

* فشلت الحملة الصليبية الأولى - وانهزمت أمام جهاد المسلمين - ويرجع هذا الى قوة فكرة الجهاد - الوحدة لدى مسلمى القرن السابع الهجرى .

وما أن استعادت أوروبا استعداداتها - فقد بدأت الحملة الصليبية الثانية المسماة «بالاستعمار» . وكان طبيعيا أن تدرك القوى الشيطانية أن مكمن القوة لدى المسلمين . هو تغلغل روح الجهاد والوحده لدى جماهير المسلمين - حتى ولو كان حكامهم فاسدين ومستبدين .

وهكذا فإن الاستعمار - استهدف أول ما استهدف - إلى ضرب هاتين الفكرتين - وإلا فإنه لا محالة مهزوم .

واستخدم الاستعمار عددا من التكتيكات الاستعمارية - لتحقيق هذا الهدف .

وتعد تكتيكات الحملة الفرنسية نموذجا لهذا الأمر - وفى الواقع فإن بونابرت قد استخدم كل التكتيكات الاستعمارية التى استعملها فيما بعد كل المستعمرين .

وتعد دراسة أسلوب وتكتيك الحملة الفرنسية أمر غاية فى الأهمية - لكى نعرف طبيعة تلك التكتيكات وآثارها المدمرة على أمتنا - وكذلك لكى نستطيع مواجهتها .

وتتنوع التكتيكات الأستعمارية - حسب حالة كل بلد وظروفه - الا أنها لن تشذ عن القواعد العامة المتمثلة فى الدجل - بناء المؤسسات الأستعمارية - القمع - تغيير البيئة الاقتصادية والاجتماعية بطريقة تدمر روح الجهاد والوحدة لدى الأمة - وفى نفس الوقت يحقق للأستعمار عملية النهب الاقتصادى .

★ ★ ★

[١]

الدجـــل

قبل أن ترسو سفن الحملة الفرنسية على شواطىء الأسكندرية بعدة أيام كتب نابليون منشورا الى المصريين – ليتم توزيعه فور وصول الحملة الى الأسكندرية . بل وأمر بترجمته وطبعه على ظهر السفن قبل رسوها على الشواطىء المصرية – كتب نابليون المنشور فى ٢٧ يونية ١٧٩٨ . وقد حمل المنشور تاريخ ٢ يوليه ١٧٩٨ أى يوم إحتلال الأسكندرية .

□ نص المنشـــور :

بسم الله الرحمن الرحيم – لا إله إلا الله – لا ولد له – ولا شريك له فى ملكه .

من طرف الفرنساوية المبنى على أساس الحرية والتسوية – السر عسكر الكبير أمير الجيوش الفرنساوية – بونابرت يعرف أهالى مصر جميعا أن من زمان مديد السناجق الذين يتسلطون فى البلاد المصرية يتعاملون بالذل والأحتقار فى حق الملة الفرنساوية . ويظلمون تجارها بأنواع الأيذاء والتعدى ، فحضر الآن ساعة عقوبتهم وأخرنا من مدة عصور طويلة هذه الزمرة المماليك المجلوبين من بلاد الأبازه – والجراكسه يفسدون فى الأقليم الحسن الأحسن الذى لايوجد فى كرة الأرض كلها .

فأما رب العالمين القادر على كل شىء فانه قد حكم على إنقضاء دولتهم – ياأيها المصريين قد قيل لكم أننى هانزلت بهذا الطرف الا بقصد إزالة دينكم فذلك كذب صريح فلا تصدقوه ، وقولوا للمفترين أننى ماقدمت اليكم الا لأخلص حقكم من يد الظالمين . وأننى اكثر من المماليك – أعبد الله سبحانه وتعالى وأحترم نبيه والقرآن العظيم . وقولوا لهم أيضا أن جميع الناس متساوون عند الله – وأن الشىء الذى يفرقهم عن بعضهم هو العقل والفضائل والعلوم فقط ، وبين المماليك والعقل والفضائل تقارب فماذا يميزهم عن غيرهم حتى يستوجبوا أن يتملكوا مصر وحدهم ويختصوا بكل شىء حسن فيها من الجوار الحسان والخيل العتاق والمساكن المفرحة ، فإن كانت الأرض المصرية التزاما للمماليك فليرونا الحجة التى كتبها الله لهم ، ولكن رب العالمين رؤوف وعادل وحليم ولكن بعونه تعالى من الآن فصاعدا لايبأس أحد من أهالى مصر عن الدخول فى المناصب السامية وعن اكتساب المراتب العالية ، فالعلماء والفضلاء والعقلاء بينهم سيدبرون الأمور وبذلك يصلح حال الأمه كلها وسابقا كان فى الأرض المصرية المدن العظيمة والخلجان الواسعة والمتجر المتكاثر ومازال ذلك كله إلا الظلم والطمع من

المماليك .

أيها المشايخ والقضاة والأئمة والجرنجية وأعيان البلد . قولوا لأمتكم إن الفرنساوية هم أيضا مسلمون مخلصون وأثبات ذلك أنهم قد نزلوا فى زمية الكبرى وخربوا فيها كرسى إلبابا الذى كان دائما يحث النصارى على محاربة الاسلام ، ثم قصدوا جزيرة مالطة وطردوا منها الكوالرية الذين كانوا يزعمون أن الله يطلب منهم مقاتلة الفرنسيين ومع ذلك الفرنساوية فى كل وقت من الأوقات صاروا محبين مخلصين لحضرة السلطان العثمانى وأعداء أعدائه أدام الله ملكه ومع ذلك أن المماليك أمتنعوا عن طاعة السلطان غير ممتثلين لأمره فما أطاعوا أصلا الا لطمع أنفسهم ، طوبى ثم طوبى لأهالى مصر الذين يتفقون معنا بلا تأخير فيصلح حالهم وتعلى مراتبهم .

طوبى أيضا للذين يقعدون فى مساكنهم غير مائلين الى أحد من الفريقين المتحاربين فإذا عرفونا بالأكثر تسارعوا الينا بكل قلب - لكن الويل ثم الويل للذين يعتمدون على المماليك فى محاربتنا فلا يجدون بعد ذلك طريقا للخلاص ولايبقى منهم أثر .

المادة الأولى : جميع القرى الواقعة فى دائره قريبة بثلاث ساعات عن المواضع التى يمر بها عسكر الفرنساوية فواجب عليها أن ترسل للسر عسكر من عندها وكلاء كيما يعرف المشار اليه أنهم أطاعوا وأنهم نصبوا علم الفرنساوية الذى هو أبيض وكحلى وأحمر .

المادة الثانية : كل قرية تقوم على العسكر الفرنساوية تحرق بالنار .

المادة الثالثة : كل قرية تطيع العسكر الفرنساوى أيضا تنصب صنجاق السلطان العثمانى محبنا دام بقاؤه .

المادة الرابعة : المشايخ فى كل بلد يختمون حالا جميع الأرزاق والبيوت والأملاك التى تتبع للمماليك وعليهم الأجتهاد التام لئلا يضيع أدنى شىء منها .

المادة الخامسة : الواجب على المشايخ والعلماء والقضاة والأئمة أنهم يلازمون وظائفهم وعلى كل أحد من أهالى البلدان أن يبقى فى مسكنه مطمئنا. وكذلك تكون الصلاة قائمة فى الجوامع كالعادة - والمصريون بأجمعهم ينبغى أن يشكروا الله سبحانه وتعالى لانقضاء دولة المماليك «قائلين بصوت عال أدام الله إجلال السلطان العثمانى - أدام الله أجلال العسكر الفرنساوى - لعن الله المماليك ، وأصلح حال الأمه المصرية .

تحريرا بمعسكر الأسكندرية فى ١٣ من شهر ميسدور من أقامة الجمهور الفرنساوى .

★ تعمدنا أن نثبت النص الحرفى للمنشور الفرنسى - لأنه كان فى الحقيقة يعبر عن البرنامج الكامل للأستعمار - وهو البرنامج الذى اتبعه كل المستعمرين فيما بعد - وفى الحقيقة فلقد فضح هذا المنشور - أهداف الأستعمار تماماً . وأبان عنها بلا غموض .

الحقيقة الأولى - التى تظهر من هذا المنشور - هو أن النزوة الصليبية لما فشلت فى المرة الأولى فى ابادة المسلمين - ثم فشلت مرة أخرى فى إخراج المسلمين من دينهم بحملات التبشير .. لجأت إلى تكتيك «التقريب» وهو عزل الجوانب التى حفظت للمسلمين تماسكهم الحضارى وهى «الجهاد - الوحدة» وبما يترتب على هذا من علاقات . أى أن هدف المنشور لم يكن الهجوم على الاسلام كدين - ولكن كان الهدف هو صرف المسلمين عن أهم فروضهم وهو الجهاد .

المنشور انن يقول - دينكم جيد - نحن نحترم الهكم - نحترم نبيكم - فلتصلوا - ولتقوموا بشعائر دينكم - ولكن فقط حذار من مقاومتنا حذار من الجهاد .

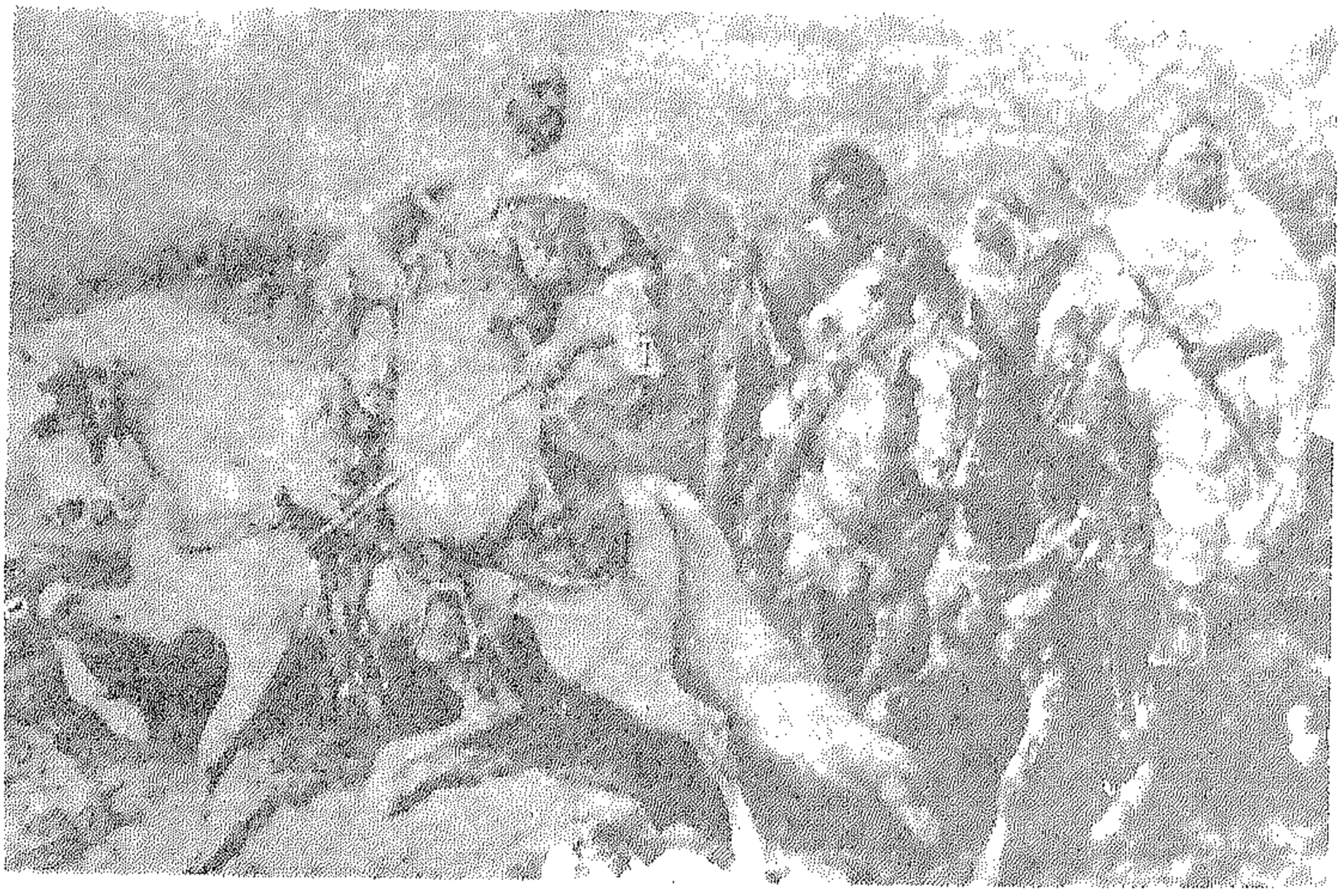

وفى الواقع فإن الجهد الأساسى لكل الدجل الأستعمارى فيما بعد كان ينصب على هذه النقطة .

★ ملاحظة : لم يحاول المنشور ضرب فكرة الوحدة الاسلامية – لأن هذا يأتى فى مرحلة ثانية – لم يكن الوقت قد حان بعد لتحقيقها . ولعل المنشور ركز على ضرب الخطر المباشر على الأستعمار وهو الجهاد .

ـ المنشور – فضح الأهداف الأستعمارية – فى إقامة مدرسة أستعمارية من المثقفين بهدف الترويج للأستعمار وتزويقه وتبليعه لجماهيرنا – وهى المدرسة التى زرعت زرعا فى أرضنا وأدت أخطر الأهداف كطابور خامس . «أيها المشايخ والقضاه والأئمة والجرنجية وأعيان البلد قولوا لأمتكم ...» .

ـ كان المستعمرون يعرفون مدى تغلغل الروح الاسلامية فى الأمة – وكذلك روح الولاء لرمز وحدة المسلمين «الخليفة العثمانى» – فأرادوا أن يخدعوا الجماهير بالكلام عن إحترام الشعائر الدينية والحب للخليفة العثمانى – وبالطبع كان هذا دجلا مفضوحاً – لم يؤد إلى أى نتيجة على المستوى الجماهيرى .

ـ حاول المنشور – أن يزرع – ولاءًا بديلا – عن الولاء الاسلامى – فتكلم عن عظمة مصر التاريخية وجمالها الخ ... ولعل هذا خدع مثقفى المدرسة الأستعمارية فيما بعد أو حتى المتأثرين بها – ولكنه لم يؤثر فى الجماهير وقتها التى لم تأبه لهذا الكلام – وقاومت مقاومة بطولية .

وفى الواقع فإن زرع الولاء للمصرية أو القومية العربية أو غيرها قد شهد تطورا بالغا فيما بعد – ولعل حديث بونابرت فى منشوره هذا يعد البادرة الأولى من نوعها فجاءت متواضعة .

ـ كان لابد للمنشور – أن يحدد السبب الذى جاءت من أجله الحملة الفرنسية وهكذا بحث بونابرت فى دفاتر الدجل لدية فقال أنه جاء لتخليص المصريين من المماليك . وأنه جاء ليرفع شأن المصريين ويشركهم فى المراتب العالية وأنه ماجاء إلا لأن التجار الفرنسيين قد عوملوا معاملة سيئة على يد المماليك !! .

ـ وكان من الطبيعى أن يقول المنشور – أنه من كان معنا فاز – ومن وقف على الحياد نجا – ومن قاوم سحق . وهذا تكتيك أستعمارى تقليدى .

ـ من الطبيعى أن كل من يخدم نفسه – يرى أن المنشور – وأى منشور – ما هو إلا قطعة من الدجل – وما من مؤرخ جاد

يتوقف عند مثل هذه المنشورات أو يحاول أن يستشف منها أو يتعرف على النوايا الحقيقية للمستعمرين – فهى ليست اكثر من دجل – وأهميتها التاريخية أنها تعكس مستوى فهم مصدريها لعقلية واتجاهات وميول الموجهة اليهم هذه المنشورات .

ولعل بونابرت قد لخص كل هذا حين قال فى مذكراته فى سانت هيلانه «أن المنشور كان قطعة من الدجل ولكنه دجل من أعلى طراز – وأضاف أن على الانسان فى هذه الدنيا أن يصطنع الدجل لأنه السبيل الوحيد إلى النجاح » .

★ فى الواقع فإن جماهيرنا – لم تنخدع لحظة فى كل هذا الدجل – وكانوا أفضل من كل الوجوه من هؤلاء الذين انخدعوا فيما بعد وتحدثوا عن المنشور بروح مهزومة .

★ ★ ★

النموذج الثانى للدجل الذى سنقدمه هو دجل الجنرال مينو – الذى أسلم وتزوج السيدة زبيدة كريمة السيد محمد البواب أحد أعيان رشيد ولعل مينو بهذا الاسلام والزواج أراد أن يتقرب الى المصريين .

وقد تظاهر الجنرال مينو بالتمسك بالشعائر الاسلامية حتى أنه كان يؤدى صلاة التراويح فى شهر رمضان بمساجد رشيد وكتب الى نابليون ينبئه بذلك ويقول فى رسالة اليه أن هذه الطريقة قد حببته الى نفوس الأهالى .

وبديهى أن مينو كان فى إسلامه هذا دجالا واضح الدجل – ولعل أحدا من الأهالى أو الفرنسيين لم يقتنع بجدية إسلام الجنرال مينو . ويرجع هذا الى أن الجميع يعرف أن الأسلام هو الولاء أولا وأخيرا للأمة الأسلامية – وليس مجرد شعائر تؤدى . وبالتالى – فعلى من يريد أن يسلم فعليه أن ينحاز إلى الأمة الأسلامية . وعليه أن يحارب اعداءها . وأن يقف مع عمومها . وفى حالة مينو فإن المعيار هو – هل انحاز مينو إلى الأمة – هل قاتل فى صفوفها ضد الفرنسيين – أم العكس .

ولعل قيام مينو بمهمة قيادة الجيش الفرنسى فى مصر لهو دليل واضح على دجله – وهو دليل أيضا على أن الفرنسيين كانوا يفهمون أنه دجال !!

د.محمد مورو

وصلتنا رسالة من الأستاذ / محمد جلال كشك والمجلة ماثلة للطبع وسنقوم بإذن الله بالرد عليها فى العدد القادم .

بعد قضية أسرة مسيحية لحساب أمريكا

مطلوب وقفة مع الصديق الأمريكي البغيض

القضية الخاطفة والتى اتهمت فيها أسرة مصرية غير مسلمة بالتجسس لصالح أمريكا ، وأدين عائلها وحكم عليه بعشر سنوات أشغال شاقة ، لايجب أن تمر هكذا ببساطة على الأقل فى المستويات الثلاث الاتية :-

أولا : مستوى السياسة الخارجية المصرية تجاه الولايات المتحدة الامريكية ،

ثانيا : مستوى الأمن الداخلى وسلوكياته ،

ثالثا : مستوى إخواننا فى الوطن : الاقباط .

فعلى مستوى العلاقات المصرية الأمريكية ، كنا نتصور وقفه حازمة مع ذلك الصديق الأمريكى البغيض ، الذى لاتمنعه الطنطنات الاعلامية المصرية وقصائد المديح والنفاق ، رحلات حج المسئولين كبارا وصغاراً إلى واشنطن ، من التآمر على الوحدة الوطنية فى بلادنا ، فقد ذكرت الأنباء أن لائحة اتهام النيابة تضمنت ليس فقط التجسس وإنما قيام أفراد تلك الأسرة المسيحية بحرق كنائس مصرية وأحد المسارح وبعض نوادى الفيديو وسيارات الشرطة ، والواضح انه كان المقصود بهذه الأعمال الكريهة ، إثارة المسيحيين ضد المسلمين ، وإلقاء القبض على عناصر اسلامية جرى اعتقالها وتعذيبها ولما برأتها المحكمة رأت الحكومة إعادة المحاكمة أمام محكمة أخرى (قضية حرق نوادى الفيديو) . الوقفة الحازمة مع ذلك الصديق الامريكى المزعوم تقتضى مثلا تقديم احتجاج مصرى شديد اللهجة أو طرد عدد من الدبلوماسيين الامريكيين فى القاهرة . أو عمل دراسة أمنية دقيقة لحالات كل أفراد الجالية الامريكية فى مصر لكشف أى تستر بالوظائف الدبلوماسية أو التجارية

الأنبا شنودة

جورج بوش

للقيام بأعمال قذرة كتلك الأعمال ، خاصة وقد ثبت أن عميل المخابرات الامريكية المدان فى القضية كان يعمل تحت ساتر شركة تجارية .

وعلى المستوى الأمنى :-

نتساءل : ألا يفرض كشف الفعلة الحقيقين لحوادث حرق الكنائس ومسرح الهوسابير وبعض أندية الفيديو كثيرا من الدقة من جانب أجهزة الأمن الداخلى وبالتحديد أجهزة وزارة الداخلية فى تحرياتها حتى لاتلصق التُهم أوتوماتيكيا ببعض المنتمين للتيارات الاسلامية؟!

وألا تملك تلك الأجهزة الآن بعض الشجاعة الأدبية لإعلان ندمها وبراءة الشباب المسلم الذى مازالت تصر على اتهامه .

أما على المستوى الثالث وهو العلاقات بين المسيحيين والمسلمين فإننا نتساءل أيضا . ألا يقتضى ماحدث أن يدرك إخواننا المسيحيون أن ليس كل انفجار او حريق يمس كنائسهم أو دورهم أو أعمالهم من فعل من يطلق عليهم «المتطرفين المسلمين» ، وأن عليهم ألا ينساقوا وراء من يزرع فيهم الشك فى إخوانهم المسلمين ، وألا يدلوا بأحاديث صحفية تلميحا أو تصريحا يدينون فيها مايسمى بالتطرف الاسلامى ، ولعل الجميع مازال يذكر ذلك التصريح الذى أدلى به البابا شنوده بنفسه لمجلة صباح الخير مؤخرا وجاء فيه أن هناك دائما فيمن تقبض عليهم الدولة من المتطرفين (يقصد المسلمين بالطبع) من يعمل لقلب نظام الحكم .. هكذا يانيافة الأنبا .. «دائما»؟!.

محمد أحمد نصر

قرنق.. المخطط والابعاد
كشف اوراق اللعبة !!

الآن فقط ، سقط آخر قناع كان يخفى به قائد حركة التمرد فى جنوب السودان العقيد «جون قرنق» وجهه بعد أن باح بكل نواياه ، واعترف بما عنده !!

خاطب هذا المتمرد لجنة حقوق الانسان التابعة للجنة الشؤون الخارجية فى برلمان المانيا الغربية فى الاسبوع الماضى حيث قال انه «يسيطر على مساحة تساوى مساحة المانيا الاتحادية ، وأنه سيبدأ فى تركيز مرافق الخدمات الصحية والتعليمية وتنفيذ تنمية اقتصادية فى المناطق التى يحتلها ، ودعا حكومة المانيا وحكومات الدول الغربية الى مساعدته فى تنفيذ هذا البرنامج» .

واضاف «ان تجميد قوانين الشريعة الاسلامية غير كاف ، اذ المطلوب الغاؤها .. وان حل مشكلة الجنوب فى السودان يتطلب كف حكومة الخرطوم عن سياسة فرض مشروع الاقلية العربية – هكذا جاءت فى اصل النبأ – بالاضافة إلى اقامة دولة علمانية لادخل للدين فيها بالسياسة» .

ومكمن الخطورة ليست تصريحات «قرنق» فهى معتادة ، غير ان عنصر المجاهرة بها يعد مفاجأة للجميع ، فهو لم يراوغ هذه المرة كعادته ولا لعب بالألفاظ كما كان يفعل سابقا وانما باح بكل مكنونات قلبه الملىء بالحقد لكل ماهو عربى وإسلامى .. وقد دلت هذه التصريحات – التى لاتنقصها الصراحة – على هدفه النهائى وهو إعلان دولته المنفصلة والمستقلة ، وإلّا فكيف يدعو الحكومات الغربية لمساعدته على تنفيذ برنامجه الاقتصادى على حد تعبيره حيث يقول إن حركته «مستعدة لمنح الشركات الغربية ترخيصا باستثمار المناطق التى يسيطر عليها وهى مناطق تتعدد فيها مصادر الثروة الاقتصادية – والكلام لايزال له – خاصة فى مجال الزراعة وقطاع البترول؟» وكيف يدعى انه سيبدأ فى تركيز مجال الخدمات من صحة وتعليم اذا لم يكن قد اقتنع سلفا بأن «دولته المسيحية الزنجية» قد قامت بالفعل؟!

ثم ان الخطر الرئيسى يتلخص فى «المكان» الذى خاطب منه قرنق المتمرد المانيا والعالم الغربى وهو البرلمان الالمانى والذى ماكان يدخله لولا «شبه اعتراف به» ، وبحركته وبأهدافه اقتنع بها من سمح له بالزيارة اولا ، وبالحديث فى مؤسسة رسمية كبيرة من مؤسسات الدولة برغم ادعاء ان الكلام قد قيل فى ندوة ، السؤال المهم «اين عقدت الندوة وتحت مظلة من .. وماذا؟!»

اما الكارثة القادمة فهى وصول قرنق الى الولايات المتحدة الامريكية بدعوة من الرئيس الامريكى الأسبق جيمى كارتر وعدد من اعضاء الكونجرس الامريكى ، وقيل انه يجرى الترتيب له ليخاطب الكونجرس مما يعتبر «اعترافا» ضمنيا آخرا من قبل الحكومة الامريكية يزيد من موقف المتمرد قوة ، بينما يزداد موقف الحكومة السودانية حرجا!!

الآن اتضحت ابعاد المؤامرة بشقيها المحلى والدولى .. مما يجعل الانسان يزداد تشاؤما مما سيحدث .. فالزيارة لم تكن صدفة وترتيبها لم يأت اعتباطا والمخطط واضح والمقصود كل جلاء ووضوح لايحتمل تفسيرا أو شكا وهى: الهوية العربية الاسلامية للسودان . وقد وضح ذلك فى كلام قرنق وبعبارة صريحة حيث يطلب «كف يد الحكومة عن فرض سياسة الأقلية العربية واقامة دولة علمانية لادخل للدين فيها بالسياسة» . وتعبير الاقلية العربية مقصود به ان القوميات غير العربية فى السودان تعتبر غالبية وان العرب هم الأقلية . وهكذا يتضح ان قرنق قد وضع نفسه موضع المتحدث باسم «كل غير العرب» فى السودان بعد ان كان يتحدث باسم الجنوبيين فقط والمسيحيين منهم مدعيا أنهم مظلومون ومضطهدون .

اذن فقد اصبح قرنق «يلعب على المكشوف» بعد أن ضمن سندا قويا ودعما واضحا من قبل الدول الغربية فليس من المستبعد ان تستقبله غدا بريطانيا وبعدها فرنسا .. وماذا يريد قرنق اكثر من هذا ، وهى الدول المانحة للمساعدات الاقتصادية التى يعوّل عليها السودان كثيرا فى ظل مشكلاته الاقتصادية الخانقة حتى ان هذه المساعدات – خاصة مايقدم تحت غطاء الاغاثة – مرتبطة بالقرار السياسى والمصالح العليا لهذه الدول!!

والآن وقد كشف قرنق وحركته «أوراق اللعبة» .. ولم يعد احد يشك ان السودان مستهدف فى اسلامه وعروبته وان الدول الغربية التى كانت تناصره على استحياء وبحذر أصبحت تسنده بقوة ، بل تدعوه ليخاطب اهلها من على منبر رسمى كبير ، وهى للعلم أماكن اتخاذ القرارات السياسية ، ورسم استراتيجية تلك الدول سياسيا واقتصاديا تبعا للمصلحة العليا .

بعد كل هذا .. هل بقى شىء ؟! لا أعتقد غير ان نحدد مسؤولية العالم الاسلامى تجاه هذه القضية الشائكة . وهذا موضوع حديثنا المقبل ..

منير حسن منير

رسالة ألمانيا

قبل أن نفقد أطفالنا المهاجرين !!

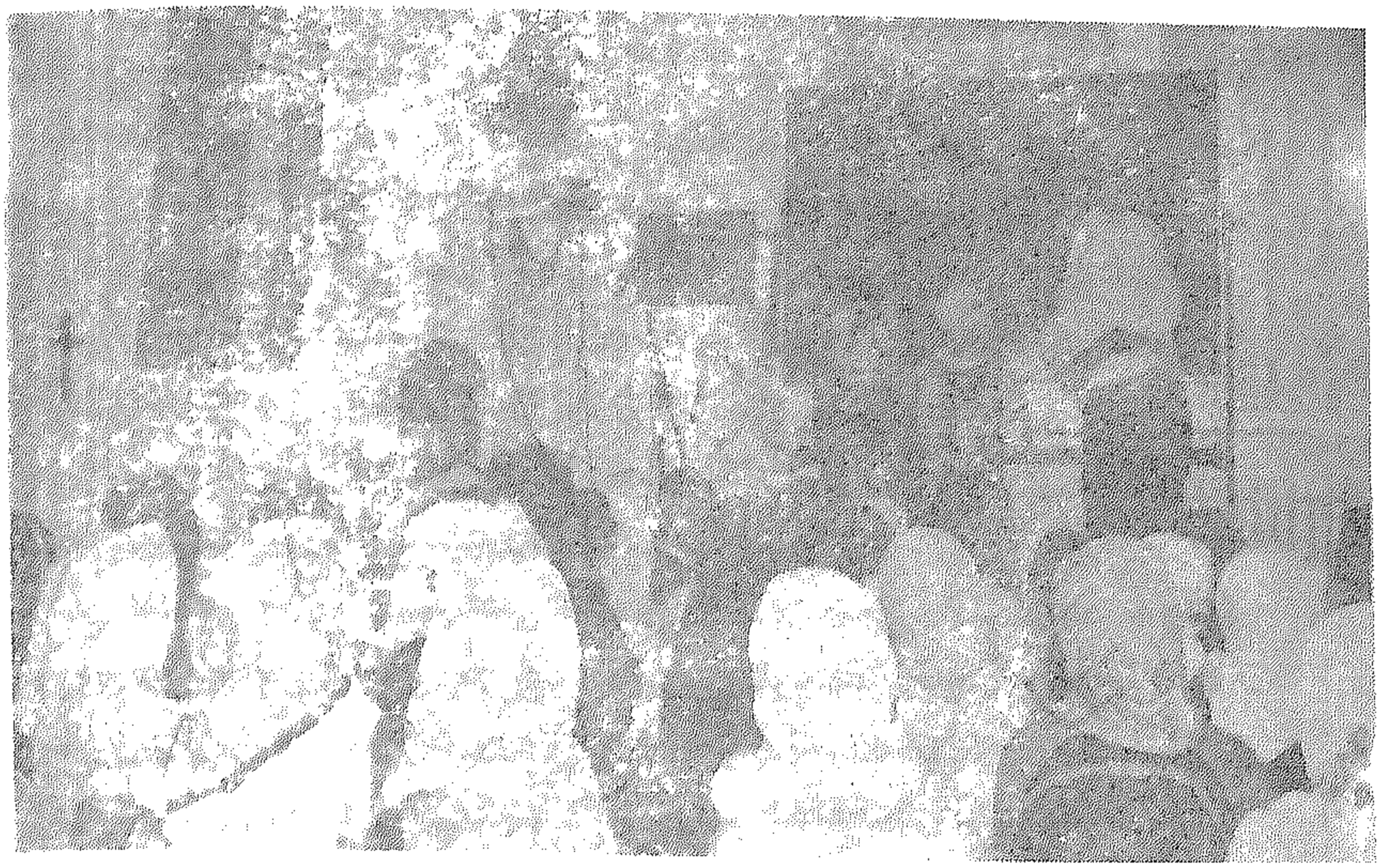

المؤامرة على المسلمين الصغار !!

أسعد طه

.. لم تكن مقولته إذن من فراغ .. حين أجاب على السائلين المذعورين من تدفق المسلمين إلى مساجدهم ومراكز فى أوربا.. «واين ابناؤهم ؟ .. اليسوا فى مدارسنا .. اذن فأطمئنو» كانت اجابة البابا هذه تعكس بصدق توجهات السياسة الداخلية لأوربا فى هذا الشأن بعد أن أدرك القائمون عليها ان صياغة وتشكيل الأطفال المسلمين فى مدارسهم لكفيل بتحطيم كل الجهود المبذولة من قبل الجالية الاسلامية والساعية للحفاظ على حرّية ابنائها الصغار وحمايتهم من الذوبان فى هذا المجتمع الغربى ..

ولقد انطلقت أوربا فى سياستها هذه والتى أسمتها أدبا وتلطفا (دمج الناشئه المسلمين

فى المجتمع الغربى) من دعاوى مضحكة .. أولها زعمها ان تواجد هذه الملايين العديدة من المسلمين بين جنباتها واصرارهم على الحفاظ على تقاليدهم الاسلامية وعاداتهم أنما يمثل نغما شاذاً فى سيمفونيه حياتها اليومية المتميزة .. وان من حقها الحفاظ على ثقافتها وتقاليدها المسيحية والأوربيه وعلى قوانينها الخاصة وعلى طرائق حياتها الفريدة ..

وثانيها وهو أشد غرابة .. هو تخليص الأطفال النصف أوربيين .. أى أطفال المسلمين الذين ولدوا وترعرعوا هنا .. من أيدى المتعصبين الدينيين الذين انشاؤا لهم المدارس يعلمونهم فيها العربية والقرآن ..

أنطلقت أوربا من هذه الدعاوى اذن وصوب هدفها المبتغى وهو (المسلمين الصغار) معتمدة اسلوبا رئيسيا ذكره البابا حرفيا فى مقولته السابقه وهو (المدارس) .. ومن ثم فإن سؤالين هامين لايملك المرء إلا أن يطرحهما ..

أولهما .. لماذا كل هذا الأهتمام من قبل السلطات والمؤسسات الأوربية بأمر هؤلاء الناشئة المسلمين ..؟

الواقع الحياتى اليومى فى أوربا يطرح الأجابة فى نقاط عدة :

[١] فقد تبين إنه لم يعد الأمكان دمج الكبار فى المجتمع الأوربى لوجود حصانه عقيديه لديهم تمنع انزلاقهم إلى طريقة الحياة الغربية.. حتى أنهم يفضلون (العزلة) عن مثل هذا الأندماج ومايترتب عليه من نتائج خطيره .. أضف إلى ذلك سهوله التحكم فى صياغة وتربية الأطفال من خلال الأدوات المعدة لذلك .. والمتمثلة فى المدرسة والرحلات والحفلات .. بل المجتمع بأسره ..

[٢] كما ان الحيز الذى يشغله الأطفال المسلمون من مساحة الجالية المسلمة كبير .. ففى المانيا الغربية على سبيل المثال ذكر مصدر رسمى ان حوالى ١٦٪ من مجموع الجالية الأجنبية كلها – المسلمة والغير مسلمة – والمتواجدة فى المانيا هم من الأطفال المسلمين الأتراك .. هذا عدا الأطفال المسلمين من الجنسيات الأخرى .. وان ٦٠٪ من هؤلاء الأطفال قد ولدوا هنا فى المانيا مما يعنى انهم اكثر استجابة للضغوط التى يواجهونها من مؤثرات الغرب وبفارق كبير عن (الكبار) .. بل وعن الذين ولدوا فى بلدانهم الاسلامية ثم رحلوا إلى أوربا مع ذويهم ..

[٣] من جهة أخرى فإن نماذج اتاتورك وطه حسين وقاسم أمين .. واخيراً سلمان رشدى تمثل نجاحات لسياسة أوربا فى تخريج (دعاة) يتسمون بأسماء اسلامية ويتولون بأنفسهم (إخراج) المسلمين من دينهم ومن عقائدهم أو تجريحها على الأقل ونبش مقدساتهم والمساس بمسلمات عقيدتهم ..

هذه النماذج تغرى أوربا بمزيد من الجهد فى هذا المجال .. بعد أن اثمرت جهودها السابقة .

[٤] وأخيراً فإن الاحصاءات مره أخرى تشير إلى انه نادراً مايصل التلاميذ المسلمون فى دراستهم إلى مرحلة (الثانوية العامة) .. ومن ثم فأنهم لايلتحقون بالجامعة (الا الذين درسوا فى بلادهم وأتوا لاستكمال دراستهم) .. وهذا يعنى عدم امكانية وصول الناشئه المسلمين إلى مستويات علمية متفوقة .. ومن ثم سيظلون كآبائهم فى الظل وستظل الجالية المسلمة تحتل مواقعها الخلفيه .. الا ان ذلك ليعنى بالدرجة الأولى لأوربا خروج اطفال المسلمين فى حضاناتها ومصانعها التربوية فى سن مبكرة .. ممايستلزم تكثيف الجهود فى الفترات الدراسية الأولى للأنتهاء من صياغة وتشكيل (الطفل) قبل ان يخرج من سطوتهم ..

★ ثم نأتى للسؤال الثانى الذى يستفسر عن الخطوات الفعلية التى اتبعتها أوربا من خلال (مدارسها) لتحقيق غايتها .. وسوف نأخذ للاجابة على هذا السؤال مثالين واضحين.. أولهما من بريطانيا وثانيهما من المانيا الغربية ..

ففى بريطانيا وبالتحديد بدءاً من ٢٩ سبتمبر من العام الماضى وطبقا للمواد ٦(١) ، ٧(١) من قانون اصلاح التعليم الجديد لعام ١٩٨٨ الذى تقرر فى شهر يوليو من العام الماضى اصبح تعليم الدين المسيحى اجباريا فى كل الفصول الدراسية .. كما نص القانون على الزامية ممارسة الطقوس المسيحية فى التجمع الصباحى للتلاميذ .. وهذا يعنى انه يتحتم الآن على اكثر من نصف مليون تلميذ مسلم فى المدارس البريطانية ان يواظبوا على الحضور فى التجمعات الصباحية المسيحية كما يتحتم عليهم حضور حصص تعليم الدين المسيحى .. ويبقى على أولياء الأمور من المسلمين خطوات معقدة يجب أن يتخذوها اذا رغبوا فى اعفاء ابنائهم من ممارسة هذه الطقوس المسيحية فى الصباح أو من حضور حصص الدين المسيحى .. وحتى المدارس الأسلامية الخاصة التى اقامها المسلمون لانقاذ اطفالهم لاقت عنتا شديداً من السلطات البريطانية .. فمدرسة زكريا للبنات تقدمت بطلب لاعتبارها مدرسة خاصة معانه ووفت بكل المتطلبات والتحسينات والأضافات التى طلبها المفتشون والمدرسون بها مؤهلون تأهيلاً تربويا .. ومع هذا رفض المجلس المحلى طلب الأعانه والتى تصل إلى ٨٥٪ من النفقات .. ومعنى هذا ان على الآباء ان

يستمروا فى انفاق مايزيد عن ١٥٠ ألف جنيه استرلينى سنويا من جيوبهم حتى يستجيب المجلس البلدى أو يرفع المسلمون قضيتهم للمحكمة العليا .. كما ان المدرسة التى اقامها (يوسف اسلام) الانجليزى الذى اسلم منذ فترة بعيدة وظل ينفق عليها ثمانى سنوات من جيبه الخاص ومن تبرعات المسلمين حصلت اخيراً على قرار من مجلس بلدية المنطقة باستحقاقها للمعونه .. لكن فى الواقع لم يصرف لها شىء حتى الآن ..

أما فى المانيا الغربية .. فقد اتخذ الأمر شكلاً آخر .. فقد قررت السلطات بالفعل تدريس المنهج الإسلامى للتلاميذ المسلمين ..!! ليواجه المسلمون هناك معركة من نوع آخر ..

- تبدأ القصة من الدستور الألمانى الذى ينص على ان الحق فى تدريس التعليم الدينى فى المدارس الحكومية يعود للجالية الدينية نفسها .. الا انه فيما يخص الجالية المسلمة فقد تجاهلت السلطات الألمانية هذا الحق تماما .. وقد شكلت هذه السلطات لجنة غالبيه اعضائها من التربويين النصارى والمستشرقين وعهدت إليها مهمة تحضير واعداد منهج دراسى للتعليم الدينى الاسلامى فى المدارس الحكومية وقد تعاونت الحكومة التركية مع هذه اللجنه من خلال مدرسيها قليلى العدد الذين أوفدتهم إلى المانيا والذين دعوا للمساهمة فى اعداد هذا المنهج وكانت تهدف تركيا فى ذلك إلى رؤية تطبيق (النسخة التركية) من التعليم الدينى مع أبناء جاليتها فى المانيا محشوا بالعديد من المفاهيم القومية المغالطة لحقائق الدين الاسلامى ..

- وبالفعل عهد هذا المشروع بعد ذلك إلى معهد لاعداد المناهج فى منطقة (نور دراين مشتفالا) وبعد فتره نشر هذا المنهج وبدأ تدريسه فى المدارس الحكومية فى هذه المنطقه لفترة تحت الأختبار .

- ويمكن تلخيص الأسباب التى أدت إلى رفض المسلمين فى المانيا لهذا المنهج فى :

[١] شمول هذا المنهج على مفاهيم مناقضه تماما للمنطلقات الأساسية فى الاسلام .. فهو يرى ان (الدين) مجموعة شعائر تعبديه شخصيه منفصلة تماما عن واقع الحياة .. وحتى بعض هذه الشعائر تدعو إلى السخرية وتقدم على انها مفاهيم باليه مارسها الانسان فى القدم وتخلى عنها وهو يخطو إلى الحضارة الحديثه .. بالأضافة إلى ما تم حشوه من مفاهيم قومية تركيه كما ذكرنا من قبل ..

[٢] خضوع هذا المنهج لسلطة الدولة مباشرة .. وليس للجالية المسلمة عليه أى نفوذ أو توجيه ومن ثم يتم توجيهه حسب

مقتضى السياسات الداخلية والخارجية للسلطات .. وحسب مفهومها هى للإسلام !

[٣] انه يهدف إلى دمج الطفل المسلم كليه فى المجتمع الالمانى حتى ولو كان ذلك على حساب هويته الاسلامية .. والغريب انه مع كل مايقال وينشر حول الدعوة إلى هذا الاندماج تبقى فى المجتمع الالمانى اثار واضحة لرفض الغريب والمسلم خاصة والوقوف منه موقف الاستعلاء والعداء إلى حد بعيد .. حتى وان كان هذا المسلم مولودا هنا فى المانيا وحاصل على جنسيتها ..

[٤] عدم توافر الكوادر التعليميه ذات الكفاءات القادرة على القيام بهذه المهمة .. ولك أن تتخيل ان يقوم اساتذة غير مسلمين .. بل احيانا (ملحدين) بتدريس عقيدة التوحيد لأطفالنا .. وتفهيمهم سنة نبينا عليه الصلاة والسلام ..

[٥] وعلى ذكر السنه النبوية فإن اسلوب دراستها وطريقه تدريسها وموادها تشمل على مغالطات فظيعة .. فقد ادخل عليها ماليس فيها من عادات الشعوب الأسلامية المختلفة والتى حاربها الرسول صلى الله عليه وسلم .. بل أدخل فيها الكثير من مفاهيم الدين المسيحى والتى يرفضها الأسلام أصلاً وموضوعـــــــــاً ..

* * *

[٦] ان السلطات الالمانية لم تكتف فقط بتجاهل المراكز والمؤسسات الأسلامية عند صياغة هذا المنهج .. بل تجاوزت ذلك إلى تجاهل كل ما أثارته هذه المؤسسات والمراكز عندما كان هذا المنهج مازال مشروعاً معروضا للنقاش ..

ـ ازاء هذه الأساليب المتعددة من قبل السلطات الأوربية كان لابد للجالية الاسلامية من دور فى حدود امكاناتها وقدراتها .. وفى ذلك اتبعت طرائق ثلاث :

أولها .. مدارس نهاية الأسبوع والتى اطلقت عليها وسائل الأعلام الغربية اسم (المدارس القرآنية) .. حيث يتم تدريس العربية للصغار وتحفيظهم القرآن فى المراكز الاسلامية يومى السبت والأحد وهما يومى العطلة الأسبوعية فى أوربا .. وتشير الأستطلاعات إلى ان حوالى ٧٠٪ إلى ٨٠٪ من الأطفال يرتادون هذه المدارس اسبوعيا مماحدا بوسائل الاعلام الغربية إلى التحذير منها واتهامها ببث روح التعصب والتطرف فى نفوس الصغار.. ويتولى أمر هذه المدارس إماطلاب الجامعات أوبعض الشيوخ الأتراك الذين يجيدون العربيه وفى كل الأحوال فإن لكل مدرسة – أو مركز بمعنى أصح – منهجها الخاص وامكاناتها المادية والبشرية المحدودة ..

ثانيها .. مدارس أهلية خاصة اقامها

بعض الأفراد أو المؤسسات لتعليم العربية والقران ايضا .. وغالبيتها ان لم تكن كلها للجاليات العربية .. وهى اما أن تكون تابعة لسفارة دولة عربية تدرس مناهجها .. أو لافراد تتخذ بهم طابعا تجاريا ..

ثالثها .. مدارس تقوم بتدريس منهج الدول الأوربية التى تعيش فيها بالأضافة إلى المنهج الاسلامى وهى تحت ادارة اسلامية .. وقد انشئت فى بريطانيا على سبيل المثال عدة مدارس من هذا النوع وفى المانيا الغربية مدرسة واحدة فى ميونيخ .. والتى علقت السلطات الالمانية موافقتها على انشاء مدارس اسلامية أخرى على نجاح هذه المدرسة ..

ورغم هذا الجهد العشوائى فى كثير من الأحيان الا ان عقبات كثيرة واجهته ..

[١] فالوسائل التى تنتهجها الجالية المسلمة انما تحتاج امكانات وقدرات مالية ضخمة لا توفيها قروش العمال وتبرعات أهل الخير .. ولايمكن الأعتماد عليها كمصدر مثالى دائم لتمويل هذه المشاريع وهذه الأساليب .. وعلى سبيل المثال فإن المدرسة الإسلامية فى ميونيخ تبلغ مصاريفها السنوية حوالى ٨٦٠ الف مارك .. تدفع السلطات الالمانية منها ٥٤٪ ويدفع الأهالى ١٠,٤٪ ويكون هناك عجزا بمقدار ٣٥,٦٪ هذا العجز المتراكم يهدد

المدرسة الآن بغلق ابوابها مما يعنى فشلها وأستحالة اعادة التجربه مع الحكومة الالمانية التى اشترطت للسماح بتوسيع وتعميم المدارس الاسلامية نجاح هذه المدرسة ..

[٢] كما ان ندرة الأمكانات البشرية تمثل عائقا عظيما لمسيرة الجالية المسلمة .. فهى تعتمد احيانا على أشخاص شبه ملتزمين دينيا .. وغير مؤهلين للعمل التربوى .. ويحملون أفكارا اسلامية متناقضة .. وقد يدفع بعضهم العائد المادى للعمل فى هذا المجال دون ايمان بأهميته ولا بضرورته ..

[٣] المستوى الثقافى والتعليمى للآباء يمثل ايضا عقبه خطيرة .. فهم لايستطيعون استكمال دور المدرسة الاسلامية لضعف مستواهم الثقافى والتعليمى من ناحية ولانشغالهم بالعمل ورفع مستواهم المادى .

[٤] وتأتى فى النهاية الطرق والأساليب التى تتبع فى هذه المدرسة لتمثل عقبه أخرى بتخلفها واعتمادها على طرق قديمة تقوم على الضرب احيانا والتحفيظ بطريقه آليه دون فهم للنصوص ..

واخيراً فإن المسئولية الملقاة على عاتق المسلمين داخل أوربا أو خارجها مسئولية عظيمه فالمسلمون فى أوربا مطالبون بتنظيم صفوفهم . والنزول إلى أرض الواقع والمساهمة الفعالة فى اللجان الادارية للأهالى فى المدارس واحكام تمثيلهم بها .. وتكوين وتنظيم لجان موازية لها تكون من أولياء الأمور المسلمين . والأتصال بنقابات المدرسين ونواب البرلمان وممثلى البلديات وشرح قضاياهم لهم ..

كما ان الوعى بالحقوق التى يخولها لهم دستور البلاد وتلعب دوراً ايجابيا فى هذه القضية ..

- وعلى الجهة الأخرى فإن المسلمين خارج أوربا ممثلين فى رجال الدعوة والحكومات والمؤسسات والهيئات الاسلامية عليهم دور عظيم فى مد اخوانهم فى أوربا بالطاقات والأمكانات البشرية أولا ثم المادية ليستطيعوا القيام بمهامهم ..

وسوف نتعرض خلال الحلقتين القادمتين لآراء بعض الآباء والمؤسسات الاسلامية وبعض التلاميذ المسلمين فى المانيا حول هذا الأمر .. ثم نختتم ذلك بآراء بعض الشخصيات التربوية الالمانية .. الا اننا قبل ان نختم هذه الحلقة نحب ان نشير ونؤكد أن هؤلاء الأطفال ليسوا ملكا فقط لآبائهم الذين ربما فى خضم الحياة اليومية لم يدركوا بعد أبعاد هذه المأساة انما هم ملك للوطن المسلم كله .. ملك للمستقبل الأسلامى .. للجيل المسلم الذى سوف يستلم قيادة أمته .. ومن ثم فإن المسئولية على عاتق المسلمين .. كل المسلمين ..

أحوال المسلمين

■■■ بعد

ترأس مصر لمنظمة الوحدة الأفريقية عقب قمة أديس أبابا سلطت الأضواء على سياسة مصر الأفريقية وسط ضجة هائلة فإذا أبرز مكوناتها هو الهجوم اللفظى الشديد جداً على جنوب أفريقيا العنصرية وتسلط قضية ناميبيا (التى أوشكت على الحل) على أذهان واضعى هذه السياسة . وقد وصل هذا التسلط حداً بات معه الخبراء يخشون أن تحل حكومة جمهورية مصر العربية نفسها وتحيل نفسها إلى التقاعد بعد حل أزمة ناميبيا كما أصبح البعض يخشى أن كثرة الإتهامات والشتائم الموجهة إلى حكومة جنوب أفريقيا قد تؤدى إلى وفاة زعمائها كمداً وحزناً من كثرة وشدة الهجمة الإعلامية المصرية عليهم وهو مالم يحدث حتى الآن ولله الحمد .

ويجدر بالذكر أنه ليست هناك أية بطولة أو وجاهة فى التهديد والوعيد ضد جنوب أفريقيا «العنصرية» التى تبعد مئات الأميال إلى الجنوب لأن جميع دول العالم بدءاً من أمريكا وحتى فانواتو تهاجم كل يوم هذا «النظام العنصرى» لأسباب إنتهازية عديدة غير أنها تقبض الثمن دعاية وتظاهراً (كما تنتفع بالتجارة سراً مع النظام العنصرى نفسه) وهو ما لاينطبق على الحكومة المصرية وحدها التى تشتم على موجات الأثير دون أن يشعر بها أو يشكرها أحد . لكن البطولة الحقيقية هى فى إثارة قضايا أخرى تتصل بالعنصرية بين شعوب القارة نفسها وهى عنصرية تزكيها الدعوات الاستعمارية والتبشيرية كقضية العروبة فى مواجهة الزنوجة التى تفجرت بين موريتانيا والسنغال وفى جنوب السودان وغيرها . والبطولة الحقيقية تكمن فى مواجهة نيول الإستعمار الجديد المتمثل فى روابط دول الغرب وبالأخص فرنسا مع مستعمراتها القديمة .

لقد توسع النفوذ الفرنسى فى أفريقيا

واتخذ كستار تختفى وراءه أطماع ورأسماليات أوروبا وتواصل إستغلالها لموارد الدول الأفريقية . ووصل هذا النفوذ إلى مصر فى عهد الدكتور بطرس غالى حيث تسعى فرنسا إلى إقامة جامعة فرنسية تعادل الجامعة الأمريكية وبدأت فى ذلك بالفعل . وبجانب النفوذ الفرنسى فهناك الأمريكى والبريطانى والكوبى .. الخ وستكون بطولة وخدمة حقيقية أن تثار هذه القضايا من جانب مصر كرئيسة لمنظمة الوحدة الأفريقية .

وفوق ذلك وبدل الحديث الروتينى عن ضمانات الانتخابات فى ناميبيا كان ينبغى الحديث عن قضايا حقوق الإنسان والحريات داخل الدول الأفريقية نفسها ومن ضمنها مصر . فالحقوق الإنسانية وبالذات للمسلمين أغلبيات كانوا أم أقليات تتعرض لهجمات شديدة وإعتداءات ولعله كان يجدر بمصر أن تناقش قضية التنصر وراء التبشير لنشر النفوذ الغربى لاسيما وأن الحكومة المصرية تقلب الدنيا داخل مصر بحجة مطاردة الذين يستغلون الدين الإسلامى .

ومن مظاهر السياسة المصرية الافريقية فى عهد رئاسة المنظمة السعى للصلح بين موريتانيا والسنغال . وقد عرقلت الحكومة ذهاب وفد من علماء الأزهر للصلح بين البلدين المسلمين (رغم بروز الأقلية الصليبية فى السنغال) وأضاعت بذلك فرصة نادرة للصلح الحقيقى المبنى على أساس سليم ذلك لأن السياسة البطرسية مبنية على أساس الإستبعاد التام للإسلام من اعتباراتها فى وقت نسمع ونقرأ فيه ونتابع تدخل القساوسة الغربيون والأفارقة فى كل عمليات الصلح فى القارة وآخرها الصلح أو محاولته بين حكومة موزمبيق والثوار المضادين لها والصلح بين حكومة أنجولا وثوار يونيتا ومحاولة التوسط بين حكومة السودان والمتمردين فى الجنوب والصلح بين حكومة أثيوبيا وثوار أريتريا والصلح بين الحكم والمعارضة فى رواندا . فى كل هذه المحاولات وغيرها كان للكنائس دور بارز فى تهيئة الأجواء وعقد الاجتماعات والمشاركة فى اللقاءات والمفاوضات وصياغة المقترحات ثم متابعة وضمان ما اتفق عليه رغم أن معظم الأطراف إن لم يكن كلها ماركسية أو علمانية أو حتى إسلامية . لكن الحكومة المصرية بعد رفض إرسال وفد أزهرى سارعت وسط دعاية طنانة إلى إرسال وفد دبلوماسى كان من نتيجة جهوده أن قطعت العلاقات بين السنغال وموريتانيا مما أدى إلى ذهاب رئيس الجمهورية بصفته رئيس منظمة الوحدة الأفريقية لتدارك الموقف . ونلاحظ هنا على هامش هذه الجهود المستميته لعلاج الأزمة السنغالية – الموريتانية أن الحكومة المصرية لم تبد أيا من هذا الحماس لعلاج الأمور بين الدولتين المسلمتين أيران والعراق قبل أن تصل الأمور بينهما إلى

ما وصلت إليه وربما كان ذلك لأن الغرب كان يريد الحرب الخليجية .

بإختصار ، السياسة الأفريقية المصرية بحاجة إلى علاج عاجل يتفادى خدمة السياسات الغربية بصورة أو بأخرى وتجنب المظهريات والسير فى مواكب الزفة التقليدية غير المنتجة . وهذا العلاج لن يتأتى إلا بتحويل المسار البطرسى والعلمانى وشبه الصليبى لهذه السياسة ووضع الإرادة الشعبية والتاريخ المصرى المسلم وراءها .

● ● ●

■ ■ ■ فى أواخر أغسطس الماضى كتب أحمد بهاء الدين يقول أنه بينما كان الغرب مشغولاً بالنجاح العلمى المشهود لمخبار الفضاء فوياجر كنا (ولست أدرى ما الذى يقصده بالنون فى «نا») مشغولين بقضايا تافهة من عينة فوائد البنوك والحجاب والنقاب ونقل الأعضاء . وقد رد عليه الأستاذ الكبير عادل حسين بمقالة وافية ومفحمة فى جريدة الشعب (٩/٥) . وقد نسى بهاء الدين أو تناسى أن القضايا التافهة التى أشار إليها لم يثرها الإسلاميون بل على العكس فقد طرحها بإلحاح وبصورة مرضية ومريبة الإعلام الرسمى الذى يكتب فيه وطرحها كتاب ومشايخ السلطة الذين أرادوا بلبلة الخواطر والطعن فى الحركة الإسلامية كما أرادوا أن يعطوا المبرر لأمثاله من

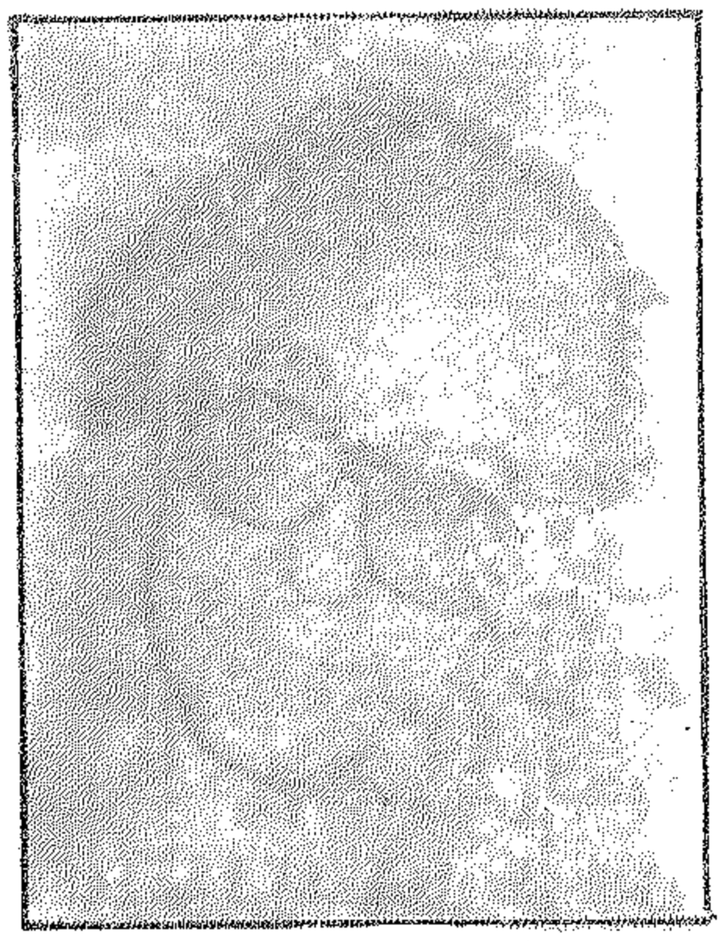

عادل حسين

الناقمين على الحركة الإسلامية كى ينفسوا عن أحقادهم وضغائنهم وهو مافعله بصورة لافتة للنظر حيث أكده فى فقرتين على مدى مقالتين فى اسبوع واحد .

وبصرف النظر عن التخلف المزعوم الذى أشار إليه بهاء الدين فإنه لم يصدق قراءه فيما ذهب إليه من إنشغال الغرب بإنجازات فوياجر . فبمطالعة مجلات وصحف الغرب ومتابعة إذاعاته فى نفس الفترة تبين مثلاً أن الشاغل لأمريكا صاحبة فوياجر لم يكن تلك السفينة الفضائية وأعاجيبها التى بهرت السيد بهاء الدين بل قضية المخدرات وإختراع أنواع جديدة منها وقضية تلوث الشواطىء فى الصيف وقضية الشغب العنصرى الذى عاد يهدد بعض المدن الأمريكية ثم قضية البيئة وبعض المخاوف التجارية المتعلقة بالغزو اليابانى للأسواق الأمريكية . أما موضوع

فوياجر فقد سعت وكالة الفضاء الأمريكية بالعافية وبالدعاية المغرضة إلى فرضه على أذهان الناس إلى حد إستضافة مئات الصحفيين وتأجيره عدة أقمار صناعية لنقل صور فوياجر . وتأتى هذه الدعاية المتجاوزه للأسلوب العلمى كى تخدم قضية الوكالة الخاصة فى الحصول على المزيد من الإعتمادات من الكونجرس الأمريكى . لكن السيد بهاء الدين وهو الإعلامى المحنك إنخدع باللعبة الدعائية وراح يقول بأن شغل الغرب الشاغل كان التفوق العلمى . ولعله لم ينخدع بل أراد خديعة الغير . لكن أياً كان الأمر فإن مشاغل الغرب فى الفترة التى تكتب فيها كانت بالمشاكل الإجتماعية والإقتصادية وليس بالإبهار التكنولوجى . وربما كان الوحيد الذى أنبهر بالدعاية وسلم لها ذقنه هو بهاءالدين .

ومن الطريف أن مشاغل الغرب فى تلك الفترة – ذلك الغرب المتقدم الجبار كما رسمه بهاء الدين داعية الوطنية والاستقلال – إقتربت كثيراً من مشاكل ومشاغل المتخلفين المسلمين عنده . فقضية فوائد الديون غير المدفوعة وإستغلال البنوك التجارية لدول العالم الثالث كانت مطروحة فى العديد من وسائل الإعلام . وقضية الإنحلال الخلقى يناقشها البابا فى أكبر محفل وتجمع شبابى فى أوروبا فى الأسبوع السابق على مقالى بهاءالدين ويدعو إلى الحشمة والطهارة فى العلاقات وتجنب الإنحرافات الجنسية والرذيلة . أما عن نقل الأعضاء فمن سوء حظ بهاءالدين أنه كان القضية الشاغلة لبعض صحف أمريكا العلمية فى ذلك الوقت حيث طرحت قضية مدى نجاح هذه العمليات وعما إذا كانت تستحق الجهد والتكلفة طالما لم تخترع وسيلة مأمونة لتفادى رفض الجسم للأعضاء المنقولة .

وأيا كان الأمر ، فنحن كمسلمين متخلفين لم نثر هذه القضايا التى يعتبرها بهاءالدين تخلفاً ونعتبرها هامة كالتمسك بالهوية والدين والعقيدة لكننا أثرنا قضايا أخرى جوهرية تتعلق بشرعية الحكم والعدالة الاجتماعية والتحرر من الإستعمار فى أشكاله المتعددة ورفض التغريب ، لكن [illegible] لايقرأ إلا مايكتب فى صحف الغرب [illegible] الخارجى وإبهار السذج والمخدوعين الذين مازالوا يرفعون أسطورة التفوق الغربى ليتخلقوا عقد النقص فى نفوس مواطنيهم .

● ● ●

■ ■ ■ كنت أقرأ جريدة جزائرية صادرة فى شهر يونيو الماضى ولفت نظرى تقرير لمراسل الجريدة من ولاية بالجنوب الجزائرى تدعى ولاية أدرار يتحدث فيه عن

مظاهر حركات تبشيرية متعددة يقوم بها السياح الأوروبيون . وأدهشنى أن أجد فى وسط التقرير أنباء تتحدث عن وجود ثلاثة أطباء أقباط فى مدينة تدعى تيميمون ذكر المراسل أن لهم علاقة بالتبشير الأجنبى . وأدهشنى أكثر أن يتحدث المراسل عن إغلاق معهد دينى إسلامى فى مدينة ثمزاست المشهورة وتحويله إلى مستشفى تديره راهبات . وذكر أنه قبل إغلاق المعهد كان يعمل به مدرس قبطى يدرس للطلبة الإسلام إلا أنه فصل بعد إكتشاف أمره حيث كان يخفى هويته . وفى نفس الفتره قرأت فى جريدة الأهرام فى ١٣ يوليو خبراً تحت عنوان «تقرير للبابا شنوده عن أقباط مصر بالخارج» يقول هذا الخبر :

تلقى الباب شنودة تقريراً من الأنبا سرابيون أسقف الخدمات العامة والإجتماعية عن الجولة التى قام بها فى الخارج وإستغرقت ستة أسابيع تضمن أحوال الأقباط المصريين فى كل من إنجلترا وألمانيا الغربية وسويسرا وتشكيل مجلس لكل كنيسة قبطية هناك . كما حضر اللقاء السنوى للأقباط فى سويسرا وشرح لهم أهم قضايا العمل الوطنى فى مصر .

ومن الواضح لهواه الحديث عن الإضطهاد والتحول إلى مواطنى الدرجة الثانية أن هذا الحديث ينبغى أن يتجه إلى المسلمين فى مصر . فالمسلمون المهاجرون إلى الخارج والعاملون هناك

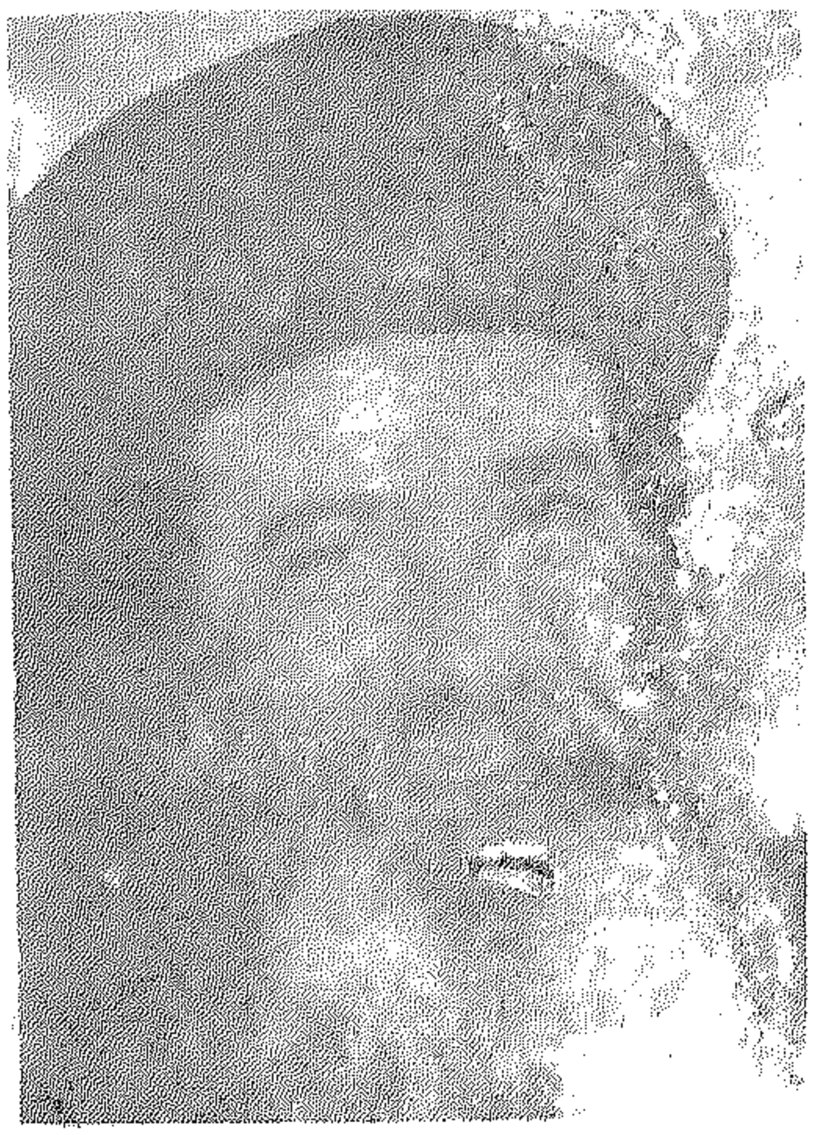

الأنبا شنودة

لايجدون من يسأل عنهم لادينيا ولا دنيوياً ولا من يشرح لهم قضايا العمل الوطنى لأن الحكومة فى مصر قد أفتت بأن لا دين فى الحياة ولا حياة فى الدين ولأن من عينتهم الدولة قضاة فى محاكم التفتيش الدينية التابعة لها وأوكلت لهم مهمة تبديل عقائد الناس وإصدار الفتاوى «الملزمة» لايطوفون إلا بالقرى والعزب كى يهاجموا الشباب المسلم وهم يحلون مجالس المساجد ويعطلونها بينما يشكل غيرهم مجالس الكنائس فى الهند والسند وبلاد تركب المرسيدس .

لايوجد فى مصر من يهمه أحوال المسلمين ويتفقدهم برعايته فى الداخل والخارج ويتلقى التقارير عنهم ويحضر إجتماعاتهم السنوية لأن العلمانية أفتت بحرمة ذلك ، وعندما يشتهر عن أحد المصريين المعارين بالخارج بأنه يتحدث فى

شئون الدين فإنه يرحل ويعذب ويضطهد ويجد نفسه متهم أساسى فى تنظيم لقلب نظام الحكم ويجد أن تهمته هى التمويل والإتصال بالعناصر الأجنبية وتوريد السلاح .. إلخ . وهو مالم يحدث لأقباط التبشير فى الجزائر . مرة أخرى هل فهمنا لماذا يتحدثون عن الإضطهاد الدينى والتحول لمواطنى الدرجة الثانية ؟ إنه ستار دخان لإخفاء المتهمين الحقيقيين ولإخفاء من هم المضطهدون دينيا والمتحولون إلى مواطنى الدرجة الثانية ، ومرة عاشرة ، لماذا أسقفية خاصة للخدمات العامة والاجتماعية ألا يعنى ذلك قيام دولة داخل الدولة كما يقول اللاديئيون عن العيادات الطبية الإسلامية ؟ وهل من الخدمات العامة تنظيم الأقباط فى الخارج فى أطر هيكلية وكتابة التقارير عن أحوالهم .. إلخ ولصالح من هذه الخدمات «الخاصة»؟

● ● ●

■ ■ ■ عقد فى منزل الرئيس الأمريكى الأسبق جيمى كارتر فى مدينة أتلانتا الأمريكية اجتماع فى ٧سبتمبر ضم ممثلين عن الحكومة الأثيوبية وآخرين عن جبهة تحرير إريتريا لبحث موضوع الصلح بين الطرفين وتوقع المراقبون إمتداد سلسلة الاجتماعات تحت إشراف كارتر وفيما بعد تحت إشراف الحكومة المصرية فى القاهرة . وهذا الخبر يحتاج إلى أكثر من تعليق . فما هى علاقة كارتر وهو رئيس لم يتميز بالتفوق فى أى مجال بإجراء مصالحة فى بلد أفريقى يبعد عن أمريكا آلاف الأميال ولاتوجد مصالح مادية مباشرة فيه (بترول ، احتكارات ، قواعد ، إلخ) وبين طرفين كلاهما يعلن عن نفسه أنه ماركسى وشيوعى متحمس (ذلك بعد أن إستولت العناصر الشيوعية على قيادة جبهة تحرير اريتريا وعزلت العناصر الإسلامية والوطنية) . هل يسعى كارتر ومن وراءه أمريكا إلى تحقيق مصالح الشيوعية بعد أن تخلى الإتحاد السوفيتى عن دعم النظام الأثيوبى ونفض يده منه ناصحاً إياهم أن يتجهوا إلى الغرب ؟

من الواضح أن الأمر يتجاوز رغبة كارتر المشهورة فى توفيق الرؤوس فى الحلال مثلما فعل بين مصر وإسرائيل فى كامب ديفيد . إن كارتر ابن لسيدة مشهورة فى عالم التنصير تزور أفريقيا بصفة مستمرة نائبة عن بعض الكنائس الأمريكية وكانت آخر زياراتها لمصر منذ أشهر قليلة حيث تلقت هدية قيمة جداً معفاة من الضرائب من الكنيسة . وكارتر يلعب منذ فترة دور الشخصية التى تخدم السياسة الأمريكية من وراء ستار . وقد نقل نشاطه فجأة إلى أفريقيا فراح يركز على السودان أولاً بدعوى متابعة قضية المجاعة فى الجنوب

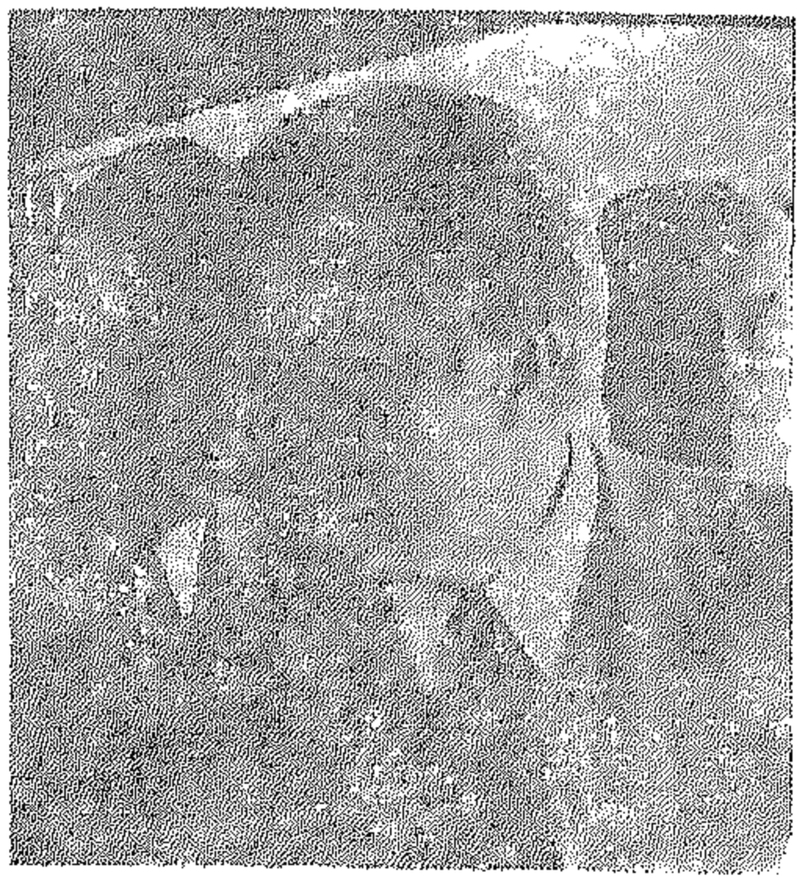

كارتر

(التى يركز عليها الغرب كمدخل للتدخل فى شئون السودان) ثم بمحاولة الوساطة بين حكومة الخرطوم والمتمردين ثم بتأييد صريح لمواقف المتمردين . وفى نفس الوقت وجه كارتر جهوده لحل المشكلة الداخلية الإثيوبية (وهى مشكلة داخلية وفق ماتزعم أثيوبيا نفسها) .

وتفسير هذا الموضوع أن أمريكا تحاول إعادة ترتيب وإستقرار الأوضاع لمصلحة الصليبية والغرب فى وادى النيل والقرن الأفريقى بعد أن تخلى لها السوفيت عن الموقع الاثيوبى فى هدوء تام ودون أن يشعر أحد وذلك مقابل تخفيف القيود على العودة السوفيتية إلى الشرق الأوسط وعلى حساب وجود سوفيتى معقول فى إيران . وإعادة ترتيب الوضع الأفريقى الشمالى الشرقى تتطلب دعم وحدة إثيوبيا الصليبية الغربية التوجه (يلاحظ أن أجراس الكنائس دقت فى أرجاء أثيوبيا الماركسية يوم ٧سبتمبر إبتهاجاً بعقد إجتماع المصالحة) ثم تسوية وضع السودان لصالح الصليبية جنوباً وشمالاً .

وفى نفس الوقت فإن أهم ورقة فى التحرك الأمريكى لتسوية الأوضاع فى هذه المنطقة جرت دون أن يشعر بها أحد وهى قيام نظام زياد برى المنهار فى الصومال بآخر أعماله وهى ضرب القوى والبدائل الإسلامية فى مقديشيو بعد منبحة شهر يوليو وأغسطس هناك تمهيداً لإحداث ثورة ضده .تقوم بها القوى الموالية للغرب كى تأتى إلى الحكم على «نظافة» بعد أن يكون برى قد ضرب القوى الإسلامية وأوصل البلاد إلى حالة من الخراب والدمار لايعود بعدها أحد يتساءل عن الحكام الجدد أو توجهاتهم .

وتعود أمريكا لتهدىء الأوضاع وترتبها فى أثيوبيا . فيبدأ أولاً التباعد مع السوفيت على الأقل مظهرياً وتنسحب القوات الكوبية من أثيوبيا خلال شهر سبتمبر الذى جرى فيه التفاوض بين حكومة أديس أبابا وثوار إريتريا . وقبل ذلك كانت التغييرات المطلوبة نحو «الإعتدال» قد جرت على الموقف الإريترى بسيطرة العناصر الشيوعية والصليبية على المواقع المؤثرة فى الحركة الإريترية المتحركة على الساحة الدولية والسياسية . وهنا يدخل كارتر ليؤدى دوره المطلوب .

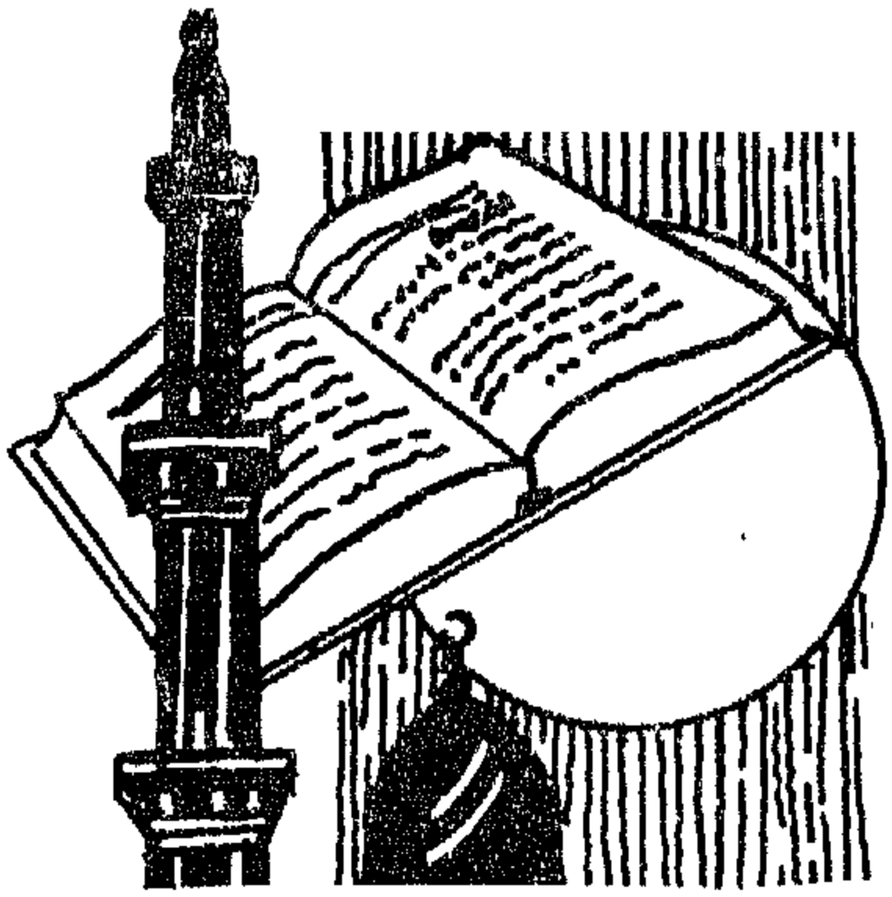

وبغض النظر عن التفاصيل الصغيرة أو التحركات الجارية فمن الواضح أن هناك صورة كبيرة تكتمل فى المنطقة الشرق أفريقية ووادى النيل وأن السياسة البطرسية الرسمية المصرية ومعها الإعلام الحكومى والمعارض يتحرك ليؤدى دوراً مرسوماً فى هذه الصوره من خلال عده محاور أبرزها الرغبة فى فرض تصورات زعيم التمرد الجنوبى اللادينية (ثم الصليبية) على حكومة الخرطوم وشعب السودان ككل ومنها الدخول بدور ما فى التسوية بين أديس أبابا وثوار إريتريا . والتصور الرسمى المصرى المعلن فى هذه التحركات هو الرغبة فى إحلال السلام والوئام وإستقرار الأوضاع وصولاً إلى التنمية وتحقيق مصالح الشعوب ، وهذه هى نفس الشعارات التى أطلقت لتبرير كامب ديفيد الأولى التى كان محركها وموجهها هو نفسه جيمى كارتر الذى عاد الآن ليلعب كامب ديفيد أخرى فى الجنوب المصرى . وإذا كانت الكامب الأولى قد أدت إلى النتائج المعروفة فإن الكامب الثانية ستكون أخطر لأنها ستؤدى إلى رهن مصر وشعبها ومقدراتها فى يد جماعة الصليبيين - الشيوعيين المتخندقة فى جنوب السودان ثم فى أديس أبابا . والغريب أن كل القوى التى ثارت وهاجت وماجت بدعايتها ضد كامب ديفيد الأولى مع اليهود (وهى القوى اللادينية الموالية لليسار والتقدمية) هى التى تؤيد الآن وبشدة كامب ديفيد الثانية التى سترهن مصر بصورة أخطر من كامب ديفيد الأولى والتى تمثل إمتداداً للأولى .

إن هدف السياسة الأمريكية فى منطقة وادى النيل والقرن الأفريقى واضح وهو حصار ثم رد وإضعاف الوجود الإسلامى الذى يعتبرون أن مصر هى أقوى مظاهره ولذلك فمن الخيانة للدين والوطن أن تشاركهم مصر فى تحقيق هذا الهدف ومن اللافت للنظر تجمع الأضداد من يسار ويمين فيما يسمى بالمعارضة لدعم هذه التحركات الأمريكية بينما يزعمون فى دعايتهم الرسمية أنهم ضد المخططات الأمريكية الصهيونية .. إلخ لكنهم لايبصرون هذه المخططات إلا فى فلسطين أو لبنان أوالعراق (حيث يأتى الخير الوفير) أما داخل مصر ذاتها وحولها وأسفل منها فلا يرون شيئا من هذه المخططات لأن أمريكا لاتريد لهم أن يرونها . ولا تمانع أمريكا فى سبيل ذلك أن تنهال الشتائم عليها فى أماكن أخرى إلا المكان الذى تتحرك فيه بجدية .

د. محمد يحيى

المكسب والخسارة في قضية سلمان رشدي!

بقلم : جلاء إدريس

لقد كتب الكثيرون عن آيات سلمان رشدي الشيطانية ، ولكن معظم هذه الكتابات جاءت عن غير معايشة للقضية ذاتها . فمن بين رأى فيها لعبة سياسية ، وآخر اعتبرها مسألة مصيرية ، وثالث شكل رأيه ووجهة نظره على ما سمعه هنا وهناك .

وهنا ، لن نناقش ما جاء في هذا الكتاب اللعين ، وإنما سنتعرض إلى ما حققه هذا العمل المارق من مكاسب أو خسارة للإسلام في الغرب المسيحي وخاصة في عقل العدوان الدائم على الإسلام والمسلمين ، في بريطانيا ، حيث شاءت الأقدار وقدر أن أعيش أحداث هذه الواقعة وفي إقليم بورنتسفيلد الذي انتقلت إليه — وبالتحديد من مدينة بيرمنجهام حيث يصل عدد المسلمين فيها إلى أكثر من ستين ألفا من بين نصف مليون نسمة — العشرة الأولى بعد هذا الكتاب .

وإذا ضممنا ردود الفعل الاسلامية تجاه هذا الكتاب ، ثم ردود الفعل المعاكسة لها من الدول الغربية يمكن لنا الخروج بالنقاط التالية :

أولاً : على المستوى الاقليمى الداخلى :

١) وحّدَ الكتاب جماهير المسلمين المقيمة فى بريطانيا كما أذاب الفوارق الشعوبية والقومية بين المسلمين هناك . فلقد خرج العراقى إلى جانب الايرانى ، والمصرى إلى جانب الليبى ، والسورى إلى جانب الأردنى فى وقت وصلت فيه الخلافات السياسية بين هذه البلدان ذروتها ليتضح للجميع ، أن الاسلام فوق أية رابطة قومية أو عرقية ، وأنه القادر على جمع الشتات وإذابة الخلافات . لقد اتصهر الجميع فى بوتقة الإسلام ، وأعلنوا للعالم كله أنهم - مهما كانت انقساماتهم - مسلمون متحدون .

٢) بدأت الجاليات الاسلامية فى بريطانيا تسعى إلى تجسيد وجودها فى شكل تنظيم واضح المعالم ، فتم التقاء ممثلى الجماعات الإسلامية المختلفة فى العديد من مدن بريطانيا (من أمثال الجماعات الطلابية والقومية المختلفة) وتم تشكيل مجالس اسلامية للتعبير عن مطالب ورغبات أكبر جالية غير مسيحية فى بريطانيا كلها .

٣) تنبه المسلمون المقيمون فى بريطانيا إلى خطر القرارات الحكومية البريطانية والتى صدرت فى أواخر عام ١٩٨٨م والتى منها فرض التعليم المسيحى وخاصة العبادات المسيحية على تلاميذ المراحل التعليمية المختلفة ، وبدأت الجالية الاسلامية فى بريطانيا تبحث عن بديل يحمى أبناء المسلمين من مثل هذه القوانين فى وقت تتشددق فيه بريطانيا - وغيرها من دول أوربا - بحرية العقيدة والعبادة . وقد عشت هذه التجربة بنفسى من خلال انتخابى كعضو فى مجلس ادارة مدرسة ابتدائية شاء القدر أن يلتحق بها ولداى .

٤) أثارت قضية سلمان رشدى روح الانتماء الاسلامى حتى بين هؤلاء الذين لايلتزمون اسلاميًا فى دول الغرب ، وبدأ المسلمون فى بريطانيا يشعرون باعتزاز لكونهم مسلمين حنفاء .

ثانيا : على المستوى العام :

١) ظهر للعالم أجمع مدى التفرقة الدينية التى تمارسها السلطات البريطانية تجاه المسلمين . ففى الوقت الذى تحمى فيه الحكومة الدين المسيحى بقوانين خاصة ترفض أن تمتد مظلة هذه القوانين على الأديان الأخرى ومن بينها الإسلام .

كما أعرب كثير من أعضاء البرلمان

البريطانى وخاصة فى مناطق التوتر عن استيائهم من تصرفات المسلمين تجاه دور النشر والمكتبات التى تعرض الكتاب لكنهم اعترفوا فى نفس الوقت بأن هذه التصرفات ما كان لها أن تقع لو أتيح للمسلمين فرص التعبير عن آرائهم فى وسائل الاعلام المختلفة ، وهذا أيضاً يبرز الوجه القبيح لبريطانيا التى تزعم أنها رائدة للديمقراطية فى العالم .

٢) كان لابد لوسائل الاعلام المختلفة فى بريطانيا أن تتناول قضية سلمان رشدى بكافة جوانبها وقد أدى ذلك إلى عرض حلقات تليفزيونية عديدة تحدث فيها المؤيدون والمعارضون للكتاب من بلدان عديدة الأمر الذى كشف كثيراً من العداء الأوربى للإسلام والمسلمين .

٣) دارت مناقشات ساخنة سواء فى أجهزة الاعلام البريطانية أو على مستوى الأفراد حول الاسلام وحرية الرأى الأمر الذى أدى إلى اتاحة الفرصة - ولو عن غير قصد - إلى تبصير الغربيين ببعض القضايا الاسلامية الهامة . وقد أنعم الله علىّ بخوض غمار هذه المناقشات سواء على المستوى الأكاديمى مع بعض اساتذة قسم اللاهوت فى جامعة ليدز أو على المستوى العامى مع مجموعة من الشباب الغربى المنتمى إلى عدة دول ، وربما ما كان لمثل هذه المناقشات أن تقع لولا ضجة هذا الكتاب اللعين .

٤) اتضح لكافة المسلمين المقيمين فى بريطانيا ، من خلال البرامج الاعلامية المتعلقة بهذا الكتاب ، ومن خلال تصريحات العديد من المسئولين البريطانيين ، وكذلك من خلال تصرفات الأفراد فى الشوارع والطرقات ، أن البريطانيين يكنون من العداء للإسلام ما لايخفى على أحد ، وأن المسلمين كأقلية لايتمتعون بنفس الحقوق التى يتمتع بها المسيحيون فى البلاد الإسلامية .

وبعد ، فهذا كشف أولىّ بحساب الربح والخسارة ، من خلال معايشة كاملة لواقع قضية سلمان رشدى وكتابه الحقير ، وليكن فى ذلك عبرة لأولى الألباب .

. جلاء إدريس

سلمان رشدى

لاهوت التحرر

في أمريكا اللاتينية برز منذ الستينات في هذا القرن ، نوع فريد من التفكير الديني يدعى بلاهوت التحرر الكاثوليكية ، تمثل في اتجاه نفر من القساوسة لبعض المقولات الثورية الماركسية ، وحاولوا تطويع مقولات الانجيل بما يوافق اتجاهات الفكر الماركسي في الصراع الاجتماعي ومفهومات التحرر والثورة ونحو ذلك .

وفي السنوات الأخيرة ، بدا أن هذا التحالف الماركسي /المسيحي ، قد انتهى بتقهقر ثماره المرتجاه لدى الحركات الماركسية في أمريكا اللاتينية ، حيث حقق مكاسب هامة في نيكاراجوا ، وتشيلي والسلفادور ، وتعززت مواقع الحركة الماركسية بتحلل هذا التحالف .

مثل هذا الحدث الهام ، أثار جدلا واسعا لدى الشيوعيين العرب ، ولفت أنظارهم إلى أبعاد جديدة من العلاقة بين الماركسية والدين ، وقد رأى بعضهم في هذا الذي حدث في أمريكا اللاتينية بمثابة تحد عقائدي لأصول التصور الماركسي ، القائم على فرضية وجود الدين - أي دين - في صف القوى الرجعية ، أو هو - اجمالاً - أحد العوائق الأساسية في وجه المد الثوري !

ورأى آخرون - من الماركسيين العرب - أن هذه الظاهرة قد تكون نافذة يمكن للحركة الشيوعية العربية أن تفيد منها في

الديني المستنير

بقلم : جمال سلطان

الخروج من مأزقها وعزلتها التى تسببت فيها - بالدرجة الاولى - حركة المد الإسلامى الجديد ، والتى عرفت باصطلاح «الصحوة الاسلامية» .

هذا الارتباك الذى حدث فى صفوف الحركة الشيوعية العربية ، كانت له آثاره الظاهرة ، على سلوكيات ومقولات كوادرهم الفكرية والحركية ، وصلت - فى بعض الأحيان - إلى حد «الكاريكاتورية» الفجة ! فقد ظهرت آثار «الفصام الفكرى» القاسية فى كتابات «الأصوليين الماركسيين» الذين أيدوا بحرارة شديدة ذلك الحضور الدينى المسيحيى المكثف فى النشاط السياسى والثورى فى أمريكا اللاتينية ، ورأوا فى ذلك دفعاً للحركة التقدمية ، وإثراءاً للحياه السياسية، فى حين أنهم عندما يتناولون المشاركة السياسية الاسلامية فى الحياة السياسية للمجتمع العربى ، يعلنون صراحة رفضهم القاطع لدخول «الدين» لعبة السياسية ، واعتبروا ذلك من قبيل «توظيف الدين» سياسياً ، وقد ظهرت - فى هذا الصدد - كثير من مظاهر «الانتهازية» الفكرية ، فى إعلاء الماركسيين العرب من شأن

أشخاص ومقولات نفر من أشد الكتاب والمفكرين رجعية ويمينية ، لا لشىء إلا نكاية فى المد الإسلامى الذى سحب الأرض ، كل الأرض ، من تحت أقدام الحركة الشيوعية .

وفى هذا المجال - أيضاً - برزت حالة من «الفصام الحركى والفكرى معاً» فى أوساط الشيوعيين العرب ، فعلى سبيل المثال ، وقف أحد الأحزاب اليسارية المصرية البارزة ، موقفاً عدائياً صريحاً من

◄ الفكر الديني المستنير

الحركة الإسلامية ، ورأى أنها «رجعية» وأنها «توظف الدين» فى أغراض سياسية ، وأنها تبتز الجمهور بركوبها حالة الوجدان الدينى الجياش ، ويطالب ذلك الحزب – من ثم – بإقصاء الدين عن السياسة ، فى حين أن نفس هذا الحزب «التقدمى» يحرص – أشد الحرص – على الاستفاده وركوب «الوجدان الدينى» ، ولكن ؛ لما كان الطبع غالبا للتطبع أبداً ، فقد فشل الحزب «التقدمى» فى توظيفه للدين ، وانتهى به الحال إلى نوع من «الفجاجة» والهزلية ، حيث يحرص على إبراز نفر من أعضائه وقد رَسموا برسم «أهل الدين» ، وقام الحزب بتكليف أحد كوادره باعفاء «لحيته» فى أحد المواسم الانتخابية ، ولما لم تكف اللحية ، كلفه بلبس «العمامة» حيث يحرص على إبراز صوره باللحية والعمامة و«كادر» آخر يحرص الحزب على ظهوره بالزى الأزهرى ، بالاضافة إلى حرص جريدة الحزب على إبراز «تدين» رئيسه ، وحضوره المستمر لمحافل «الصوفية» حيث ينشد «الثوريون» هناك نشيد «الحقنى يامرسى ياأبوالعباس» !

وهناك طائفة من «المنظرين» الماركسيين ، رأوا أن المسألة تحتاج إلى إعادة نظر جذرية ، وتحتاج إلى السفر الشاق والمضنى مع «التراث» ، والتنقيب فى جذور «العقيدة» الإسلامية ، لكى تستطيع الحركة الشيوعية أن تنطلق من هذا التراث إلى الثورة ، ومن تلكم العقيدة إلى «الايديولوجيا» وفق مبدأ «التجاوز» لا التناقض ، ورأوا أن هذا «الحل» سيكون أكثر ضماناً لتحقيق «الهدف» دون الصدام المباشر مع الوجدان الدينى الإسلامى المتجذر فى حنايا الأمة .

ولذلك حديث آخر ؛ يأتى باذن الله ،

■ ■ ■

المسلمون ربع سكان يوغوسلافيا	المسلمين اليوغوسلاف بلغ فى شهر ٧/٨٩ نحو ثمانية ملايين نسمة وهو مايمثل ربع سكان يوغوسلافيا
★ اعلن الحاج حافظ حسين رئيس الطائفه الاسلاميه فى يوغوسلافيا أن عدد	اكد أن عددا كبيرا من المسلمين اليوغوسلاف فى البوسنة والهرسك والجبل الأسود يصرون

الزحف إلى مكة

للدكتور عبد الودود شلبى

عرض وتلخيص : د . ليلى بيومى

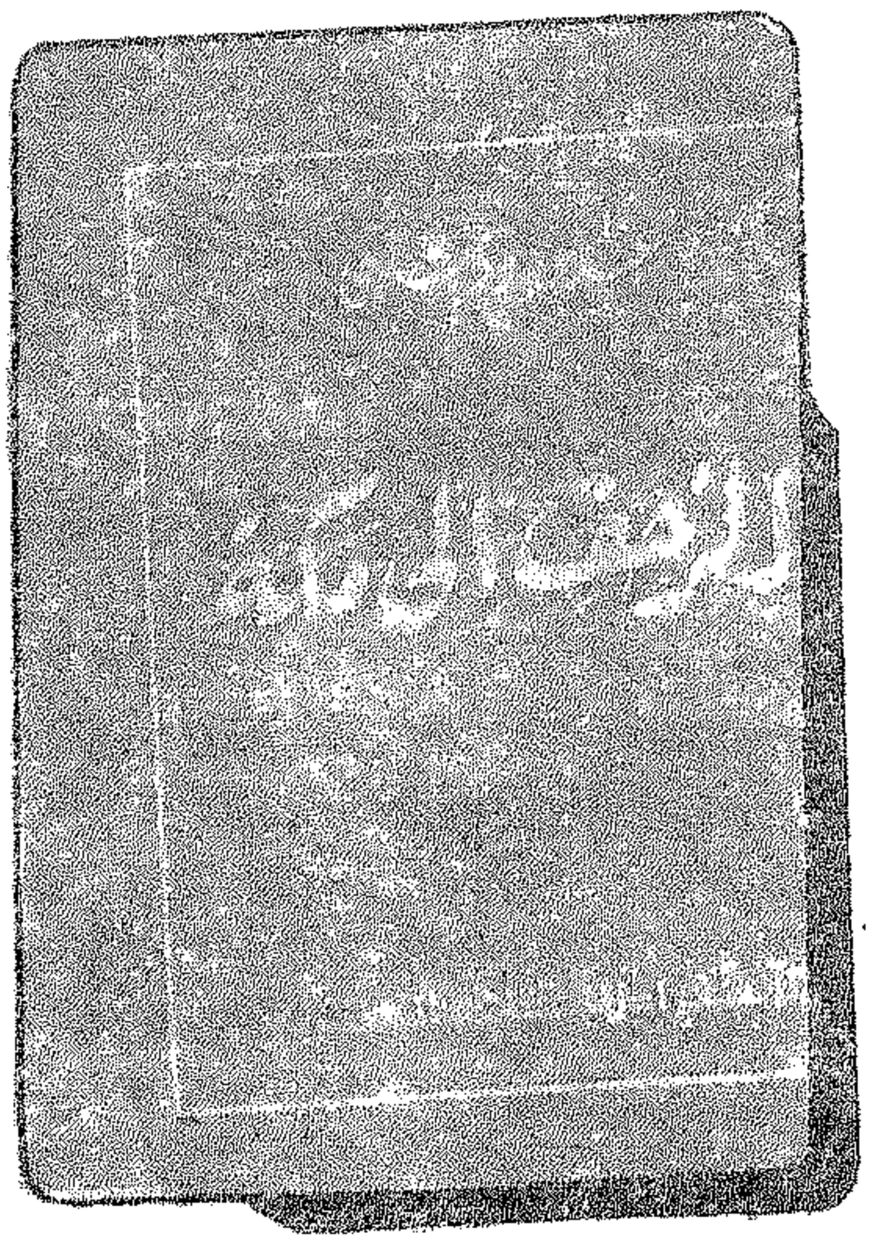

هل يخطر ببالك أن يصل الزحف التنصيرى إلى مكة ؟.. هذا ما سنعرضه من خلال كتاب (الزحف إلى مكة) ومؤلفه هو الدكتور عبد الودود شلبى .

يتناول الكتاب أهم وأخطر القضايا التى تتعرض لها الشعوب الإسلامية فى كل بلاد العالم وهى عصابات التنصير التى يداً خطرها يستفحل ويستشرى فى آسيا وأفريقيا ، فى أى بلد فى الشرق أو الغرب ، وحتى فى الأدغال والغابات .. عصابات تتخفى وراء لافتة تحمل اسم مدرسة أو جامعة أو وراء شعارات جذابة تتحدث عن وداعة الأفعى حين تتسلل فى صورة راهب أو راهبة .

التنصير فى آسيا وأفريقيا ومكة :

يقول المنصر الأمريكى روبرت ماكس : لن تتوقف جهودنا وسعينا فى تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب فى سماء مكة . ويقام قداس الأحد فى المدينة !!

وكما يقول الدكتور عبد الودود شلبى : نحن فى انتظار أبرهة الأمريكى لا على أبواب مكة ، فهو لن يراها أبدا ولكن على أبواب جهنم التى تنتظره وأمثاله ليستقر هناك فى دركها الأسفل .

فى بداية عام ١٩٨٥ نشرت وكالة فيدس التابعة للفاتيكان تقريرا عن الحركة التنصيرية فى الخليج ذكر فيه أن هناك مؤسسات مسيحية فى منطقة الخليج

تمارس أعمال التنصير من خلال عمالها الأسيويين المسيحيين والذين يصل عددهم فى البحرين وقطر وأبو ظبى إلى ألف عامل منصر ...!

وكما يقول التقرير : إن أبواب المنطقة العربية أصبحت مفتوحة على مصراعيها للمنصرين كما جاء فى قول واين شاهباز فى المؤتمر السنوى السادس للجنة (اتحاد الكنائس للتبشير) والذى عقد فى كاليفورنيا حيث قال : إن الباب أصبح مفتوحا على مصراعيه للمبشرين النصارى فى العالم الإسلامى فهناك ٥٠ ألف أمريكى يعملون فى إحدى دول الخليج البلد الذى يعتبر مغلقا أمام المبشرين منهم كثيرون يعملون فى ميدان التنصير فى الخفاء !!

كما ذكر الكتاب الخاص بنصارى بريطانيا أن هناك ثلاث منظمات تعمل فى منطقة الخليج هى (جمعية مبشرى الكنيسة) و(الاتحاد العالمى للكنائس) و(الإنجيل والزمالة الطبية للمبشرين) .

أما عدد بعثات المنظمات المبشرة البروتستانتينية الأمريكية التى تعمل فى منطقة الخليج فيبلغ ٦ جمعيات مسجلة هى U.A. العالمية ، وكنيسة الاصلاح فى أمريكا ، وكنيسة مشايخ الإنجيل ، وكنيسة المشايخ فى أمريكا ، وبعثة التحالف الإنجيلى ، والحملة الصليبية الإنجيلية عبر العالم . إلى جانب منظمات أخرى مسجلة منها منظمة عملية التعبئة ، وزمالة الإيمان من أجل المسلمين ، إذاعة عبر العالم ، اتحاد إذاعات الشرق الادنى ، لجان لوزان للتنصير العالمى ، مركز شباب اليافعين كما أن هناك حوالى ١٣٠٠ مبشر متفرغ بالشرق الأوسط ومعظمهم يديرون مراكز طبية .

أفريقيا :

يتناول الكتاب فى جزء كبير منه الهجمات الصليبية على القارة الأفريقية والتى يحاولون جعلها قارة مسيحية ، فقد افتتح البابا كاتدرائية جديدة فى ساحل العاج تكلفت عشرات الملايين من الدولارات ، ويقول أحد المتحدثين باسم الفاتيكان أن أفريقيا شأنها شأن أمريكا اللاتينية هى (خزان) للكاثوليكية فى المستقبل . ويضيف المتحدث أنه فى بداية هذا القرن كان فى كل أفريقيا ١,١ مليون كاثوليكى فقط أما الآن فيوجد بها ٦٥ مليون كاثوليكى .

الاعلام التنصيرى :

ويتناول الكتاب ظاهرة خطيرة وجديدة فى مجال الحركة التنصيرية وهى الاعتماد على الاعلام وبخاصة بين القبائل التى لا تستقر فى مكان خاص وقد أعلن

المنصرون أن هذه الطريقة نجحت فى قبائل (الفولانى) المسلمة القوية فى غرب أفريقيا ، وقد انتشرت الاذاعات التنصيرية بعد نجاح تجربة تنصير الفولانى وأهم هذه الاذاعات (الاذاعة الدولية) ومقرها (سوازيلاند) ورابطة إذاعات الشرق الأقصى (فيبا) ومقرها جزيرة (سيشل) ، وراديو الفاتيكان ، وإذاعة الحب الأبدى فى ليبيريا وترسل برامجها بـ ١٥ لغة ، وبيروت إذاعة صوت البشارة .

وقد تواترت الأنباء مؤخرا عن موافقة الفاتيكان على بناء محطة تليفزيونية كبيرة للبث منها فى جميع أنحاء العالم للتبشير بتعاليم الإنجيل بواسطة ثلاثة أقمار صناعية حيث سمى بمشروع (لومين ٢٠٠٠) .

وقد تناول الكتاب أيضا التبشير فى باكستان وأندونيسيا وماليزيا والأردن ومصر .

التنصير فى مصر :

يذكر الدكتور عبد الودود شلبى أنه قد تم الحصول على وثيقة تكشف ولأول مرة عن جمعية تسمى جمعية الصعيد المسيحية تدير عدة مدارس ومؤسسات مختلفة بتشجيع من السفارة الأمريكية . كما ظهرت إلى عالم الوجود مؤسسات ثقافية ومكتبات تعرض الكتب التنصيرية بأبخس ثمن وتدعى (مؤسسة الثقافة) كما بدأت الكنائس البروتستانتية تمارس دورا خطيرا فى الحركة التنصيرية وفى مقدمتها كنيسة (قصر الدوبارة) القريبة من مبنى سفارة أمريكا وقد تم تنصير بعض المسلمين على أيدى كاهن هذه الكنيسة كما هرب قسيس آخر إلى أمريكا بعد اكتشاف أمره فى تنصير بعض المسلمين . وفى كنيسة (القديس يوسف) الكائنة فى شارع محمد فريد بالقاهرة قام كهنة هذه الكنيسة باستقطاب اتحاد طلبة جنوب السودان لممارسة الأعمال التنصيرية بين الطلاب .

قبل أن يضيع السودان ؟

يقول المتمرد الصليبى فى جنوب السودان جون جارانج : السودان هو بوابة الإسلام والعروبة إلى أفرقيا فلتكن مهمتنا الاحتفاظ بمفتاح هذا الباب حتى لا تقوم للإسلام والعروبة قائمة فى جنوب الصحراء الكبرى .

إن سودان وادى النيل يمثل بموقعه أكبر عمق إسلامى فى أفريقيا كذلك يمثل أكبر وحدة عربية إسلامية حافظت على لغتها العربية وعقيدتها الإسلامية وهذا الموقع يجعله واقعا تحت تأثير مختلف الثقافات والتيارات التى تهب على القارة ولذا فتحت

بريطانيا الطريق أمام التبشير المسيحى ومنذ أن تفجرت الثورة المهدية بدأ التبشير فى الجنوب بين القبائل الوثنية وأنشأت (الفرقة الاستوائية) لتحل محل الجنود المسلمين وتنفيذا لوصية الجنرال المبشر (جوردون) ، ولم يكن الهدف هو جنوب السودان فقط بل السودان كله ومصر .

لقد تم التغلغل الكنسى فى السودان عبر ثلاث مراحل تاريخية :

المرحلة الأولى : بدأت فى النصف الأول من القرن التاسع عشر على يد (صمويل - بيكر - سلاطين باشا .. غوردون) .. الخ . وكانت مرحلة استكشاف .

المرحلة الثانية : عندما أعيد اخضاع السودان للسياسة الانجليزية وبعد مجىء الأب ليوقلاين قوينى ممثل الكنيسة الانجليزية عام ١٩٠٠ .

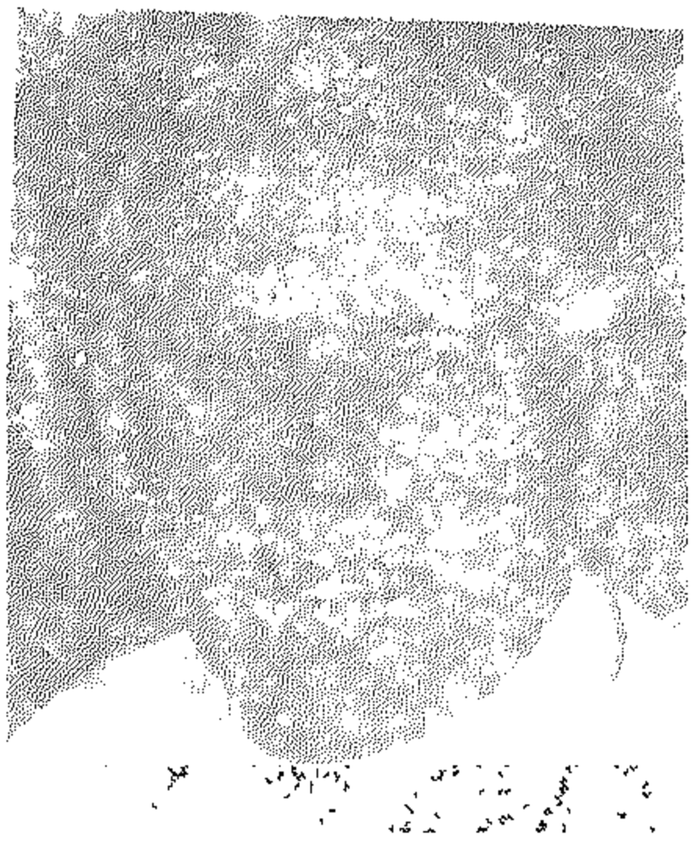

الباب يوحنا

المرحلة الثالثة : وقد تميزت بالتركيز على العمل فى الخرطوم ، وكخطوة عملية بدأ العمل على زرع الكنائس والمدارس على النحو التالى :

١ - المدارس الكاثوليكية : ٢٤ مدرسة ومعظم الطلاب مسلمين .

٢ - مدارس الارسالية الانجيلية : ٨ مدارس .

٣ - مدارس الارسالية الأسقفية : ٧ مدارس لتعليم البنات فقط .

٤ - مدارس الكنيسة القبطية (أرثوذكس) وتقع فى حى المسالمة وتوجد حولها عدة كنائس .

٥ - مدارس الجاليات وتبدأ بالروضة وتنتهى بالثانوى العالى . ويكفى أن عدد الكنائس فى الخرطوم يفوق عدد المساجد .

وقد عمدت الكنيسة فى السنين الأخيرة إلى القيام بنشاط ضخم فى مجال التبشير وتوزيع المطبوعات وإقامة معارض الكتب المسيحية وبأسعار رمزية بالجامعات وفى الأحياء الشعبية كما وردت فى أناجيلهم بالإضافة إلى الكتب الفكرية التى تحارب الإسلام وتشكك فى عقائده وتسب النبى عليه الصلاة والسلام وتثير الشبهات حول موقفه من المرأة والرق .

حركة التمرد :

يقول الدكتور عبد الودود شلبى فى كتابه : بالرغم من الصبغة الماركسية التى تظهر فى منشورات حركة التمرد فإن الأمر ليس بهذه السهولة فالأفعى الصليبية تجيد تغير تكتيكها وأسلوبها حسب كل مرحلة (فجون جارانج) تعلم فى مدارس الكنيسة وحصل على الدكتوراه من أمريكا .. وأمريكا كما يعرف الجميع تجيد صناعة العملاء فلا مانع من أن يكون العميل شيوعيا يؤله ماركس أو بوذيا يقدس بوذا لمهم أن ينفذ المخطط وأن يلتزم بالتعليمات لتى تأتيه من قضاة (محاكم التفتيش) لذين يترصدون بالإسلام والمسلمين كل رصد ، والذين لا يزالون أحياء فى لندن باريس وواشنطن .

إن الغرب لا يخاف الشيوعية لأنها فى نهاية صناعة أوربية ولا مانع عنده من كين لينين وماركس إذا كان الخيار بينهما وبين دين محمد . فالشيوعية امر سهل والقضاء عليها مسألة تكتيك ووقت أما الإسلام فهو الخطر الذى يرتجفون من اسمه .

لقد كانت هناك هينات تبشيرية أعلنت أنها وراء حركة الانفصال والتمرد فى جنوب السودا منها اتحاد الطلاب المسيحيين بجامعة بون ، كما أسهم قساوسة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية بايطاليا بقسط موفور لدعم حركة الانفصال . ثم جمعية الدعم الأفريقى بألمانيا الغربية ، ولجنة العمل (بيافرا السودان) وهى إحدى المنظمات الكاثوليكية بألمانيا ... الخ .

ويقول الدكتور عبد الودود شلبى :

إن المؤامرة أبشع مما نتصور .. فقد صرح قسيس اسمه جاكسون بأن الهدف الذى يسعى إليه المنصرون إنما هو إقامة حزام جغرافى لمجموعة الدول النصرانية التى تتحكم فى منابع النيل !!

■ ■ ■

إفراج دعائى

أعلن ناطق بلسان جماعة الإخوان المسلمين فى سورية أن النظام السورى أفرج عن عدد قليل جدا من المعتقلين لا يتجاوز العشرات من أصل عشرة آلاف معتقل من أبناء الحركة الاسلامية وحدها . وأضاف الناطق أن عملية الافراج هذه غايتها دعائيه لمواجهة الضغوط الداخليه والخارجيه التى يتعرض لها النظام .

ركن الدعاء

قال الله تعالى : « وقال ربكم ادعونى استجب لكم » (صدق الله العظيم)

فيجب علينا جميع المسلمين بأن ندعو الله تعالى كثيرا فى كل وقت وحين ومكان ومع كل فريضة وفى أوقات استجابة الدعوات وأن نصلى قضاء الحاجة بتطبيق الشريعة الإسلامية حتى يكرمنا الله تعالى بها ونحكم بحكم كتاب الله العزيز الحكيم وننتصر على أعدائنا .

فلو أن أحدنا له مطلب دنيوى أو نزلت به مصيبة كمرض أو غيره فإنه يدعو الله تعالى ليلا ونهارا وهذا خير فما بالنا بهذا الأمر والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : [ادعو الله وأنتم موقنون بالاجابة] والله الهادى والموفق إلى صراط المستقيم.

- اللهم اهدنا واهد حكام بلاد المسلمين لتطبيق شريعتك وأحكامك .

- اللهم يا منزل القرآن ويا سريع الحساب حكم فينا القرآن .

- اللهم ول أمرنا خيرنا من يحكم بكتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم ولا تول أمرنا من يحكم بحكم الطاغوت .

- ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم .

- ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين .

محمد عسكر - المنوفية

أصنام الطغاه

أخى المسلم .. أختى المسلمة إن المسلم يوم القيامة يسأل عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه - وأن المال مال الله - يجب أن يصرف فى موضعه الطبيعى الذى حدده الله ولقد طالعتنا صحيفة الأخبار القاهرية بالصفحة الأولى بالخبر التالى :

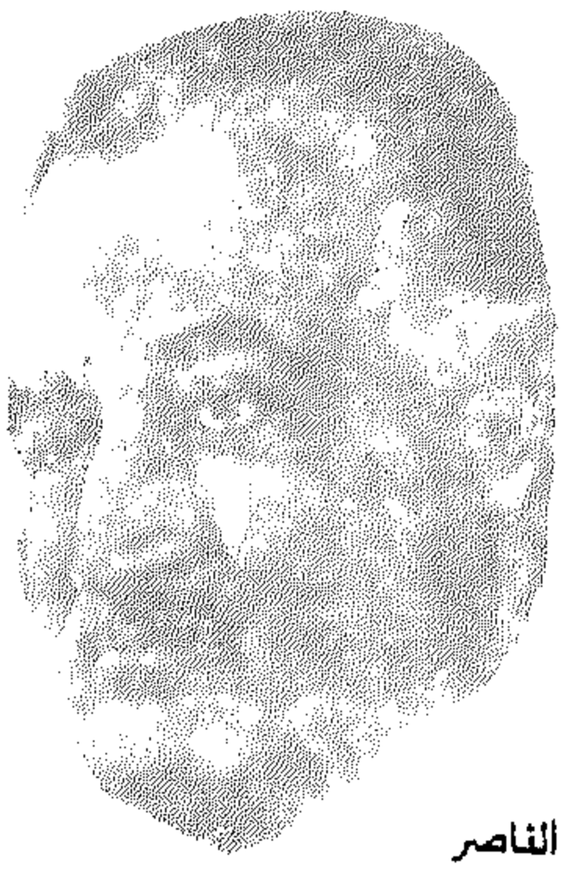

عبد الناصر

(البنك الأهلى يتلقى تبرعات إقامة تمثالى عبد الناصر والسادات وذلك تمهيدا لتلقى مساهمات المواطنين الذين يرغبون فى المشاركة فى هذا العمل الوطنى) . وأول من ساهم فى هذا العمل المسمى بالوطنى هم رجال الحزب الوطنى .

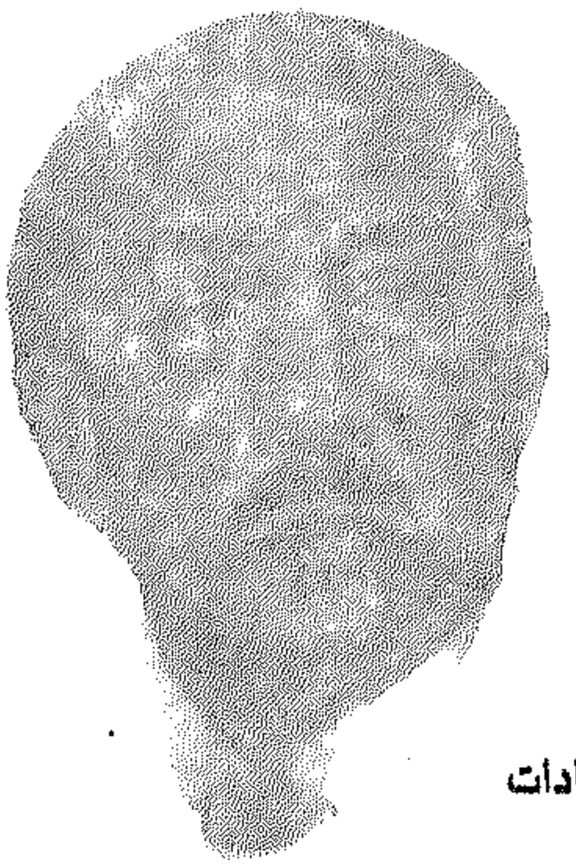

السادات

إلى متى هذا الاستخفاف بعقولنا أما يكفى ما لاقته البلاد على يد هؤلاء الطغاة البغاة الذين حكموا البلاد بالحديد والنار وأذاقوا المسلمين الذل والعار والقهر، إن الإسلام قد نهانا على ألا نذكر مساوىء موتانا وبالتالى فما خفى كان أعظم .

وإننى لا أدرى أى وطنية هذه التى تدعونا إلى المساهمة لاقامة هذه الأصنام . فيا أيها المسلمون أفيقوا من غفوتكم وغفلتكم وأنظروا حولكم إلى ما يدبره أعداء دينكم . إننا لم نفتح حسابا فى البنك الأهلى لساكنى الأرصفة والقبور الذين بلغ عددهم حدا يفوق الوصف . إن شباب المسلمين يبحث عن مأوى فى القبور فلا يجد شقة أو غرفة تقيه برد الشتاء أو حر الصيف فى الوقت الذى يتبرع فيه محافظ الجيزة لأحد الأندية الكروية بعدد من شقق المحافظة وكأنها ملكية خاصة له يتصرف فيها كيفما شاء وكأن لاعبى الكرة فى بلدنا فقراء يسألون الناس الحافا .

نبيل أبو الكمال المحامى -

المنصورة

إلى فيروز

بكلّ مدينةٍ طفْتِ وغنّيتِ
بكل قصائد الأشواق أشجيت
وبالأحلامِ والأوهامِ مَنّيتِ
وألهيتِ وأسكرت رُاغويتِ
وهاقد مرّت لبنان
يافـيروزُ ... وانهارتْ
وكل بلابل الأنغـام
عن أعشاشها طارتْ
فهل أجْدَت لدى البلوى أغانيها ؟
وهل صدّت بكاس الخمرِ غازيها ؟
وهبَّ العاشقُ المخمورُ يحميها ؟
وكلّ متيم لاهٍ على الشيطآن آنيها ؟
يحررها ... ويُنقذها ويُسعدها ويبنيها ؟
وكلّ مدائن الدنيا
هل اتعظت بما فيها ؟

★ ★ ★

لقد ضاع الشباب الغِرُّ
والجانى أغانيكِ !
ومازالوا على الطرقات
سكرى فى لياليكِ
وأشكالاً من الصلصال
تصنعها أياديكِ

لقد ضاعت مرابعنـا
التى احتضنت ملاهيكِ
لقد كان التكالِ الصعب
يافيروز .. آتينا وآتيكِ
بظهرنـا ... ويغسلنا
فهل زالت معاصيك ؟
وقاهرتى هل اتّعَظتْ ؟
لعلّ الله يهديها ويهديكِ
ويافيروز ... قد غنّيتِ
عن «شادى» وصَبْوَتِه
فهل أطفأت نار الجوع
من ترديدِ قصتهِ ؟
وقدس الله «هل عادتْ

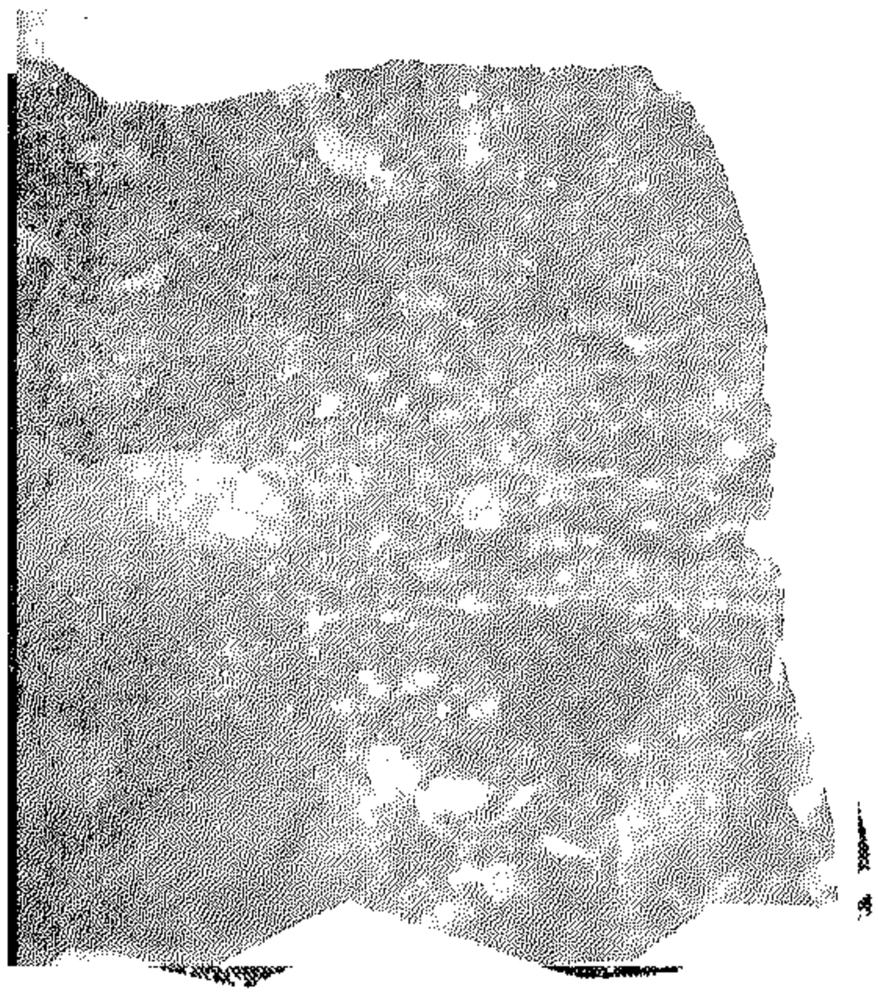

إذا حيّا بوَزدتِه ؟
وهل أهديت للجولان
شيئاً من بطولته ؟!

ويافيروز ... ما عادت
بنا الأشواقُ نيرانا
لقد أمست بنا النيران
زلزالاً .. وبركانا
وأشلاءَ .... وأجسادًا
على الأشلاءِ تدعانا !
ويافيروز .. ما عادت
لياليِنا بها قمرُ
ولا همس الهوى والكاس
والأنغامُ والسهرُ
فقد أمست لياليِنا
صراخاً كم به نُفرَغ !!
وآلاماً نُجرّعها بأيدينا

وقصفُ الطائرات والمِدفع !!
فهل نرجع ؟
إلى الإيمان .. هل نرجع ؟
وهل نسمع .. لصوت الحق يدعونا
... وهل نخشع ؟
لعلّ الله ينصرنا
ولانحتلّ ... أو نخضع :

★ ★ ★

ألا ليتَ الأولى غنّوا أغانيكِ
وذابوا فى مآقيك ... وأيديكِ
ترد النكبة العظمى لهم نفسا
تبثُ الحسرةُ الكبرى بهم جسَا
فيقتلعون مِنْ لبنانَ ما ثُلثِ
ويَبْتهلون فى دَوامةِ الموتِ
لعل الله ينصرهم
ويرفع مقته عنهم .. !

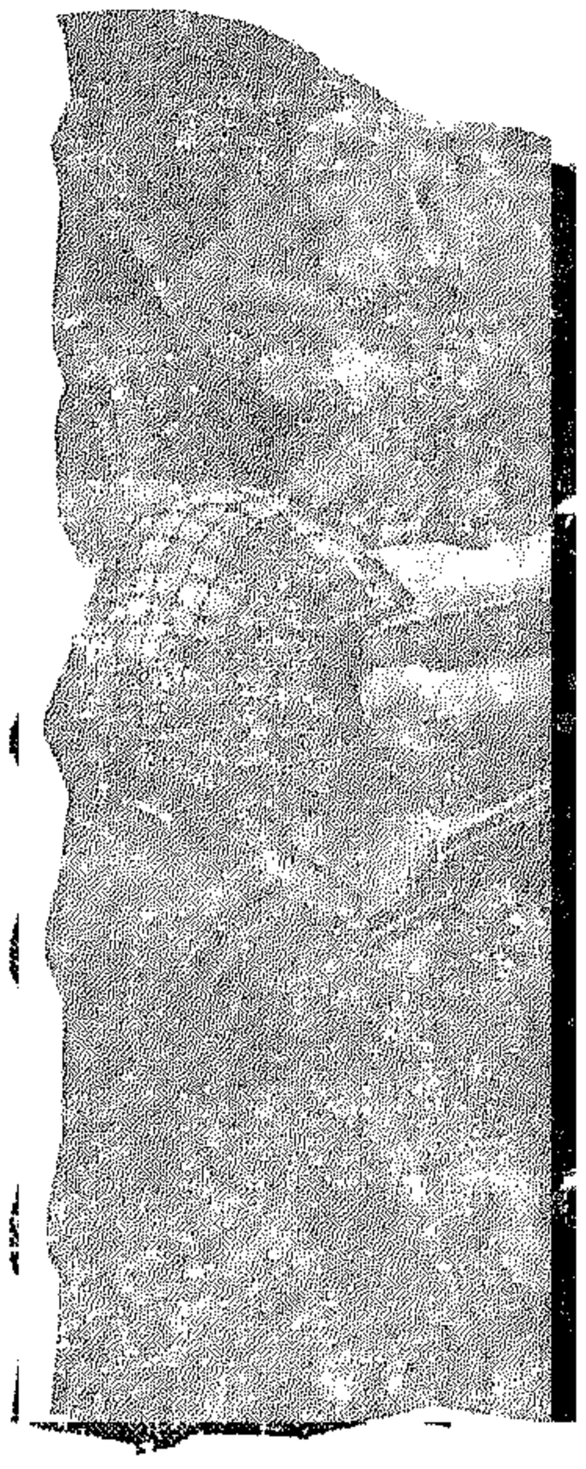

AL-MOUKHTAR AL-ISLAMI

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تصميم الغلاف
محمود الشيخ

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامي وزمزم
الاشتراكات:
مصر ١٢ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولاراً أمريكياً

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

قصة القرآن

كريم الأخلاق

المختار الإسلامي

عماد الدين شرف الدين

كلمتنا في الرد على أولاد حارتنا

الشيخ عبد الحميد كشك

نجيب محفوظ